

حديث الليل

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس



009722340035
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
*

ماجدة عيد الريماوي
حديث الليل
*

الطبعة الأولى (٢٠١٣)
جميع الحقوق محفوظة

*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

حديث الليل
ماجدة عبد الربماوي

الإهداء

إلى روح أمي وإلى زوجي وإلى بنتاي وولدي.

ماجدة

المقدمة

كنت اكتب الأوراق القصيرة وكأنما هي قصص قصيرة أو قصائد ، كتلك التي كان يكتبها بعض شعراء الجاهلية بسبب ظروفهم القاسية ، وحلهم وترحالهم ، في حين كان بعضها يطول قليلا عن تلك ، حيث تحتوي هذه (الإيقونات) كما سماها القراء خطأً بيانياً غير دائم الثبات ، في حجم ما تضمنته تلك المقطوعات الأيقونات من عواطف ومن أفكار . لقد شدّت هذه الأوراق الكثير من القراء إلى درجة أصبح البعض منهم من قرائها اليوميين . يتابعونها وينتظرونها يوميا . ومن أهم ما تطرقت إليه : تصاوير ، ومشاعر ، وأحاسيس ، ذات طابع إنساني نبيل . كل هذا رفع من قيمة ما كنت أتطرق إليه في كتاباتي ومن دواتي ، من حروف دمثة وكلمات مؤثرة وجمل تنزف من عصارة أفكار على تلك الأوراق ... الأيقونات ، ما كان يجذبني لقراءتها مرات ومرات . وأردت ان ادفع القارئ إلى التفكير في البحث عن "مفهوم" العشق والحب . ووجدت أنّ الحب يُجَمِّلُ النَّفْسَ الإنسانية ويملؤها بتخيل الأجل والأكمل والأفضل . وفوق ذلك يحملها على التفكير في ظواهر الحياة وقضايا البشر . فهو يحمل النفس على التفكير في السلوكيات كلها وفي رقة المعاملة ، وفي الوقت ذاته يجعل الإنسان مقدما ، شجاعا لا يهاب المخاطر ، ويجتاز العقبات والصعاب . ويصل الحب بصاحبه إن كان صادقا وخالصاً إلى حالة فلسفية وجمالية راقية . ووجدت إنّ الحب ليس كما فسره "فرويد" ، عندما ردّه إلى الغرائز والعواطف والمعاني الجنسية .

هذه الغراميات إنّ جاز لي التعبير ، تزخر بألوان غريبة زاهية وقوية من العواطف والتأملات والتيارات ، اندفع فيها ، كما يفعل المفكرون والشعراء والعشّاق . فما نسيت العودة إلى الإغريق ولا إلى الرومان ، وإلى البابليين وتدمر والأنباط واليمن وشبه جزيرة العرب ، كما عرجت على الهنود والفرس .

وذهبت إلى رابعة العدوية ، تلك الصحابية التي كانت في طليعة ممن استجبن للتفكير في الحب. لقد قال عليّ بن الهيثم في الحب: "إنَّ العشق ثمر المشاكلة ودليل تمازج الروحين ، فيه بحر من اللطافة ورقة في الصنيعة وصفاء في الجوهر". وكتب أبو مالك الحضرمي في العشق : " إنه نفث السّحر وأحرم من الجمر يزدوج فيه الطبع والشكل وله نفوذ في القلب كنفوذ حب المزن في خلل الرمل فتنقاد له العقول وتستكين له الآراء". أما أبو الهذيل فيقول في العشق " إنه يختم على الأنظار ويطبع الأفئدة وهو مرتقى في الأجساد وسرعة في الابتعاد...هو جرعة من نقيع الموت وقال النّظام بن سيّار المعتزلي في الحب والعشق : أرمه من الشراب وأدبه من الشباب ، وهو من طينه عطره ، عجنت في إناء الحلي ، يعشوشب شغفا ، وهو حريق دائم اللّوعة... صومُهُ البُلوى وإفطارها الشكوى" ويضيف النظام قوله في العشق: " العشق هو امتزاج النفسين ، كما يمتزج الماء بالماء ، من العسير جدا تخليصه من بعضه نفس العاشق ألطف من الماء وألين وأرق مسلكا". وفي العشق كتب كثيرون من الحكماء والفلاسفة والأدباء . وقد عرفت على بعض الأسماء في أوراقي فقد كتب في العشق كل من : المسعودي والكندي والفارابي والجاحظ والثعالبي وابن حزم الأندلسي . وفيه يقول ابن سينا : " إن الحب أساس كل حياة وقوّة". أما إخوان الصّفا وِخْلانُ الوفا فكتبوا رسالة أسموها "ماهية العشق". في أوراق العشق التي بين يديكم أوردتُ ، الكثير من التعابير الشائعة في الحب مثل: المحبة ... والود... والتيم ..والوله ... والشجن والشغف والشوق والصبابة ...والغرام ...والهيام... والفتنة والجمال... وغيرها من التعابير التي استعملها العرب في كتاباتهم عن الحب وفي دراساتهم الأدبية والتاريخية له. أستطيع أن أقول : لقد شرحت أن العشق ليس بالضرورة أن يكون لشخص أو حبيب ، فالحب والعشق يكون لكل الناس. ويكون للأرض والوطن . ان العشق والحب مثل " حبة زرعت أو غصن تم غرسه ". العشق بين عاشق ووطن وبين عاشق ومعشوق. يمتد بينهما ، في استنشاق الهواء الواحد ، فتكون الحياة لكل منهما ، أن العشق قد يكون لشخص واحد من دون كل

الناس ومن بينهم جميعا ودون أن تعرف السبب الكامن وراءه. من أجل هذا الحب اعمل واسهر وأكد وأغامر. لقد فكرت وعملت جاهدة على أن أصل إلى القاريء فأقول له ، إنَّ الحب هو نتاج تجربة ومعاناة الكاتب ، وأنه يولد من رحم المعاناة. فقد عانيت كما يعاني معظم من يبدعون في الأدب ، تجربة حبي لوطني وشعبي بكل شرائحه. ولذا وجدتني أكتب المعاناة والفقر والعوز والكفاح منطلقا من تجربتي الواقعية الشخصية. كما وجدت نفسي وأنا أحض الفكر أني أحب وأعشق البشرية والناس الطيبين أينما كانوا وأياً كانوا. هذه القارئات والقراء الكرام أوراقي

و "حديث ليلي" أضعها بين أيديكم. تحمل لكم ، تجربة كاتبة تعشق الحرية والاستقلال الوطني لبلادها وشعبها. وأحسبُ أني تحدّثُ باسم الكثيرين من أبناء شعبي وبناته ونسائه وباسم الوطن بهدنه وأريافه وكل تضاريسه. كما أحسبُ أني تحدثت باسم كل من يسعى إلى الحرية من المظطهدين والمظلومين في العالم كله.

وهي معاناة شخصية وحقيقية لي مذ كنت طفلة ، حيث عشقت البشرية جمعاء . هذه تجربة في العشق للحرية وللوطن جعلتني اكتب حب البشرية كلها. وأحسبُ أنه تتجلى في بعض كتاباتي النثرية وكثير من الشعرية منها إشراقه الأسلوب وتنميق العبارات وشفافية اللغة. وفي بعضها الآخر وخاصة الشعرية أسمح لنفسي أن أقول أن أسلوبي فيها امتاز بالمتانة وقوة السبك حيث برزت فيها الصور الفنية والإنسانية ، وترسخت بالمعلومات الأدبية التاريخية والجغرافية والفكرية الفلسفية . حيث أنني أجرؤ أن أقول أن هذه الكتابات على الإجمال تعد مساهمة في حياة الفكر والعقل الفلسطيني والعربي والعالمي الإنساني .

ماجدة

رسالة من وطني حبيبي

كتب لي وطني حبيبي رسالة الليلة فقال :

أنا الآن أجلس، ولست وحيدا
 فأنا أجالسُ تاريخي في كُتُبي
 أفكر في حال العروبة والعرب
 تارة تسيل دُموعي على وجهي
 فتترك خطوطاً بائنةً للعيان
 يسألني من يمرون على تضاريسي
 من سبب هذه الأخاديد يا وطن ؟
 فلا أجيب.. يعبرون وما أن
 يبتعدوا عني حتى أَلطمُ على
 رأسي ووجنتي أنوح ك " النّوَاحاتِ "
 بعد النّكبة الكبرى اليوم منعوني حتى
 من " النّوح " !!! منعوني من " البّوح "
 بحُزني كما منعوا النّساء من
 البكاء على فلذات أكبادهن ...
 ما هذا؟ أيعقلُ يا حبيبتي أن تتحجّر
 الدمعاتُ في المآقي الكحيلة...
 أن "تجلمد" الوجوه الحساء كانت

ولا تزل أن "تتصخّر" يا "رب" عَفْوَك
ما هذا؟ أنا الآن حبيبة روعي...
أُضْحَكُ ضَحَكَاتٍ "هَسْتِيرِيَّةً"، قَادِرَةٌ
على نقلي إلى مشفى يُعَالَجُ فِيهِ
المتقّفون، شديّدو الحسّ، والتأثّر
والانفعال أنا الصّوفيّ الزّاهِدُ
حبيّتي أَصْبَحْتُ أَجْلِسُ أَمَامَ
جلالك جلسةَ حسابٍ للنّفس ...
فما أعظّمَ من علّمني قلتِ "عن
الضمير" قلتِ : أنا لم أرتكبِ إثماً ولا
معصية وما اقتربت من خطيئة... فما
أجلّك تُحاسِبِين النفس وتقرّين بالحقيقة
عذّبوني تقولين، أعرِفُ جُروحَ روحك
كما أعرِفُ سببَ أخايدي...الجاأتِ
من عبث الغرياء...وجور الأقرباء...أحبك
كم أنت رقيقة يا أمل الوطن الذي هو
أنت وأنا وأطفالنا
سحقوني قلت، كما سحقوك وظلموني
أكثر مما ظلموك

فما استمرأنا وإيَّاكَ الظُّلَمَ يوماً
 وصرخنا معا في وجه الجلَّادين
 في زمنٍ "كالح" الجبين كحقل قمح
 أَتَمَّ الحَصَّادُونَ للتَّوَّ حَصَّادَهُ
 زمن كينبوعٍ جَفَّ... فما عادت
 فيه غير الحجارة
 كشجرة خضراءٍ أِينعت... قطفوا أوراقها
 الخضراء، فطارت عن أغصانها العصافير
 يا زمن النَّفِيرِ... لا تَيْأَسْ
 ستعود إليك الرُّوح يا وطني، وإلَيَّ
 سترجع نفسي يا وطني الواحد
 أَنْتَ... أصبحت كالبوديين والهندوس
 أُوْمِنُ بعودة الأرواح تحيا في غيرنا
 إِلَّا الحَبَّ وَالْأَ العشق وَالْأَ الوُدَّ
 لعيوننا—كـ أَحيا يا وطني
 فمن غيرك يا وطني أَحِبَّ.

لبت روجي فارقتني

ليت روجي فارقتني، لا .. ولا دَمَعَتْ وَرْدَةٌ رَوْضِي ما بكى طفل ، ولا الظُّلُمُ تَمَادَى ، يَمْنَعُ الأزهار تنمو تتعالى في رياضي والشُّهْبُ . آه يا بلقيسُ ، يا وردةَ حُبِي أنظري آثارَ خَطْوِي، مُسْرِعَاتٍ، ولماذا يا "عبيري" ؟ لستُ أدري، هل هو الشَّوْقُ لِلْقِيَاكِ، أيا " كَوْنِي " الرَّحِيبُ !!! أنت بلقيسُ : صفاتي ، وحياتي ، ومماتي . أنت طَوْقٌ .. أنت شَوْقٌ ، أنت خَفَقُ القلبِ، في لهيبِ الشَّمْسِ في الصبح وفي عِزِّ الظَّهِيرَةِ في وقت الغروبِ . آه يا بلقيسُ من أنت ؟ وأنا عنك أُجِيبُ : أنت شمسُ لا تَغِيبُ . راقبي بلقيس هاتيك الخُطَى " لاهناتٍ " ، ولماذا يا ضميري ؟ لستُ أدري أهو العِشْقُ لِهَمَّسَاتِ جُفُونٍ وَلِسِحْرِ في عيونٍ، أم لَأَنِّي رُمْتُ عَيْنِيكَ لأَرْمِيهَا بِنَظْرَةٍ، يا عيونا ساهرات، ساهماتٍ ساحراتٍ . أنت بلقيسُ : حُدُودِي ، وورودي وعهودي . أنت حُبٌّ ، أنت قلبٌ، أنت صَبٌّ ليس يفنى... وغرامٌ للحبيبِ . من أنا بلقيسُ وعلى خَدِّكَ " غَمَازٌ " وفي العينين " كُحْلٌ " وفي الأعناقِ " حَرَرَةٌ " زرقاءَ تَحْمِي من " حَسَدٍ . !!! " أنا بلقيسُ " حبيبٌ " ، " ضَمَمَ " الوردَ لعَيْنِيكَ وَأَهْدَاكِ حَيَاةً في الشَّفَقِ، يا " عَبَقٌ " . سِحْرُ عَيْنِيكَ رَمَانِي بالهوى، فَلَهُ سَهْمٌ يُصِيبُ " آه يا بلقيسُ، يا نبضات قلبي، أنا أَفْدِيكَ بِرُوحِي، فَنَامِي في فراشٍ " حَشْوُهُ "، من رمش عيني، ومخدرات الحريز، ولِحَافٍ سُندسيٍّ اللَّوْنِ من جَنَّاتِ

خُلِدْ، طَاهِرَاتٍ لَيْسَ فِيهَا قَلَقٌ لَا، وَلَا فِيهَا لَعِينِيكَ " أَرْقُ " بِسْمَةِ فَوْقَ
 شِفَاهِ نَاعَسَاتٍ وَطَلَاءِ أَرْجَوَانِي، يُشْعِلُ النَّارَ بِأَزْهَارِ كَأَفْوَاهِ " السَّمَكَ ".
 آه لَوْ تَدْرِينَ يَا بَلْقِيسُ كَمْ إِخْلَاصِي وَعِشْقِي ؟ فَاسْمَعِينِي كَيْفَ يَهْوَاكِ
 " حَبِيبٌ " هَائِثٌ فِي بَحْرِ عَيْنِيكَ، وَفِي مَرْمَرِ صَدْرٍ وَأَسْنَانِ كَمَرْجَانِ
 " وَلَوْلُو " وَأَنْفَاسٍ مِنَ الْعَطْرِ وَأَزْكَى رِيحَةٍ وَأَيَادٍ نَاحِلَاتٍ وَشَعْرٍ نَاعِمٍ
 وَجِسْمٍ " هَكَذَا اللَّهُ " خَلَقَ ". أَنَا بَلْقِيسُ أَشَقُّ الصَّدْرِ " صَدْرِي " وَأَفْنِي
 الْعُمْرَ " عُمْرِي " أَرْفَعُ الْقَلْبَ، وَهَذَا الْقَلْبُ " قَلْبِي ". فَوْقَ كَفِّي وَأَمْشِي
 صَوْبَ دَارِكٍ. أَحْمِلُ الْقَلْبَ عَلَى الرَّاحَيْنِ " شُعْلَةً ". تُورُهَا فِي " وَادِكِ "
 يَا بَلْقِيسُ، يَا نَوْرَ عُيُونِي، يَزْرَعُ الْوَادِي وَروداً يُشْعِلُ الْأَضْوَاءَ فِي كُلِّ
 الدُّرُوبِ، وَلَعِينِيكَ حَيَاتِي " مُهْجَتِي " أَنْتِ، أَتْلُوها الصَّلَاةَ . وَبِمِحْرَابِكِ
 أَفْنِي كَيْ تَعِيشِي، قَبْلِيْنِي قَبْلَ أَنْ أَعْبُرَ " دَارَ " الْآخِرَةَ . هَا أَنَا، أَنْتِ،
 نُصَلِّي سَاعَةً قَبْلَ الْفِرَاقِ. آه يَا طُهْرِي وَيَا خَيْرَ النِّسَاءِ، يَوْمَ نَادَيْتِ
 عَلَى خَيْرِ عَشِيقٍ وَنَصِيبٍ، هَا أَنَادِيكَ حَبِيبَةً، سَنُصَلِّي لِهِلَالٍ كَادَ
 " يُنْسَى وَ " صَلِيبٌ. "

للعامرية قصيدة

لا تحرموني حبَّ ليلي فهي لي
 كالأبدية أنا إن عَشِقتُ فتلك ليلي
 وانقضيتُ، "حبُّها" تلك الصبيَّة.
 فردوسي المختار ليلي
 أمتطي ظَهْر الجَواد،
 أجيئُكُمْ لا هَبَّةً أَرْجوكُم
 وَلَا أبغي عَطِيَّةً سَهْمٌ سَيُدْمي أضلعي
 عَيْنُ الرَّدَى، رُوحُ الرُّمُوشِ سَتَسْقِي
 كَأْسَ المَنِيَّةِ ما جئتُ إِلَّا هائِماً،
 جُبْتُ الصَّحَارِي وصعدتُ في أعلى
 الجِبَالِ لأَفْتَدِي بِالرُّوحِ بالدَّمْعِ أروي
 "لِحْيَتِي" بالشَّوْقِ بَلَلٌ وَجَنَّتِيهِ مَا جئتُ
 إِلَّا عَاشِقاً هَذي "البُنْيَّة" أَسْكَنْتُهَا فِي
 مُهْجَتِي، سَكَنْتُ قُرْبَ رُؤُوعِهَا،
 "وَطَوَيْتُ" كُلَّ خِيَامِ قَوْمِي... بِحُبِّ
 لَيْلَى أَلْفَ "طَيَّة" أنا في الحُبِّ
 تَعْرِفُنِي، بَنَاتُ النَّجْدِ... نَحُلُ الدَّارِ
 غَارَ لَنِي وَشَوْكُ فَوْقَ أَطْلَالِي، كَحْدٍ
 السَّيْفِ "زَرَعْتُ" بِأَرْضِهِ وَرَدّاً بِمَاءِ

العِشْقِ وَبَثَلَاتِ وَزَهْرَاتِ لَعِينِيهَا، سَأَزُوبُهَا
وَأَحْفَظُهَا مِنْ الْأَشْوَاكِ، إِلَى
مَحْبُوبَتِي لَيْلَايَ أَهْدِيهَا
مِنْ مَحَبُّوْبِهَا الْمَجْنُونِ
كَي تَبْقَى "نَدِيَّةُ"
حَرَامٍ تَظْلُمُوا قَيْسًا
وَلَا لَيْلَى لَوْ سَامِرِيَّةُ
فَلَيْلَى أَنْخَنَتْ جُرْحًا
وَقَيْسُ بَنَاتِ مَجْنُونًا
يَهْذِي فِي فَيَافِي الْعُرْبِ
فَلَايْنُ قُلُوبُكُمْ يَا "نَاسُ"
خَطَايَا "قَيْسُ" أَوْ "لَيْلَى" سَيَغْفُرُهَا
إِلَهُكُمْ... وَيَحْسِبُ مِنْكُمْ الْحَرَمَانَ
لِلْعُشَّاقِ آثَامًا، وَيَصْلِيكُمْ
بَنِيرَانِ سَتَكُونُكُمْ "نَحَاسِيَّةُ"

يَا مَنْ أَدْخَلْتَنِي الْفَرْدُوسَ وَقَدْ طَرَدْتُ مِنْهُ
يَا مَنْ اعْتَقَلْتَنِي فِي شِبَاكِ عَشْقِهَا
لَيْلَايَ، مَنْ أَسْكَنْتَنِي قَلْبِهَا، غَيْرِكَ؟
فَمَلَكْتَ عَلَيَّ كُلَّ آمَالِي وَأَحْلَامِي وَقَلْبِي
قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ يَا لَيْلَى يِنَاجِيكَ

ينادي فـمـك، قلبك... شعرك.
بالله عليك يا ليلى ... أجيبيني
ندائي يملأ الوديان ، أتيت رشيقة
تمشين يا ليلى كما الغزلان
فأين روحك المعطاء يا ليلى
وأين براعم الشفتين يا حبي
ترشقني بقبلات... وهمسات
هي يا ليلتي الإيمان
قيسٌ ينادي فهل ليلاهُ تسمعُ
جسدٌ باردٌ يحتاج الشمس والإنسان
لدفعٍ يا حبيب القلب تأتيني
عيونك يا حبيب القلب تخطفني
وفي لمعات في العينين أغنية
وفوق الثغر أمنيّة
فيا شمساً ويا غرباً تغيبه
نحاسيّة، وظل فوق ذاك الموج "أحجية"
أنا المجنونُ يا ليلاي يا "فتنة"
فيا ربي رضىتُ بليتي "المئة"
عطائك كنتُ أُنْتَظِرُ
فكم من تائه في العشق
في "جلبابها" استتروا

أبت إلّاكِ يا قيسٌ تختارُ
وأنت رسمت الاسم في شفتيك
"تسيحاً . . . و تفتخرُ
وصوتي في "حلقومك" المبجوح ينتشرُ
تعال نعاود اللّقاء حبيب الروح
تطوقني طري العود كالريحانُ
وحبّاً "مروداً" للكل في العينين
فروضي أنت يا وطننا سكنت ذراه
مزجت ترابك الحنّاء في كفي
خلايا العقل فقدت العقل يا عقلاء
وقلت اليوم يا عشقي أنا العنوانُ
غريبٌ أنت يا وطني على الأزمان
ولكنّا نَظَلُّ فِداك حبيبي أنت والأوطان
فلا عشنا وهل نحيا بلا وطن
فلا طير على الأشجار يعشقها
إذا لم تكن له "جُنْحَانُ"
ستطلع شمس أيامِ بدنيا الحب
وتبقى ليأتي فرحى... وقيسُ
رائدَ العُشّاقِ والفُرسِــــــــــــــــــــــــــــــــانِ
وأشــــــــــــــــــــــــــــــــواقِ الهوى تبقى وتنتصرُ.

أنا وحببي والقدس (١)

لَمَّا يَا أُخْتُ إِنِّ أَفْصَحْتُ عَنْ وَجَعِي
يَظَلُّ الصَّوْتُ فِي الْأُوتَارِ يَخْتَبِقُ
كُلُّ الدُّرُوبِ لِمَنْ أَحَبَبْتُ مُغْلَقَةً
فَهَلْ سَيَظَلُّ دَرْبُ الْحُبِّ يَنْعَلِقُ
فَسَارِعُ يَا حَبِيبَ الرُّوحِ يَا أَمَلِي
وَحَزْرَنِي مِنَ الْأَصْفَادِ وَالْأَغْلَالِ
إِنَّ الرُّوحَ عَاشِقَةٌ وَتَحْتَرِقُ
عَرَفْتُكَ فَارِسَ الْأَحْلَامِ تُتَجِدُنِي
أَلَا هَيَّا، فَمَنْ يَهْوَى عَلَى رِمْسِيهِ
يَأْتِ الْعِشْقَ يَحْمِلُهُ لَهُ الشَّفَقُ
رَأَيْتُكَ مُسْرِعاً كَالضَّوءِ تَحْمِلُنِي
عَلَى أَيْدِكَ شَمْسُ الْيَوْمِ تَتَبَقُ
فَلَا هَمٌّ عَلَى قَلْبِي يُورِقُنِي
وَلَا تَتَغَيِّصَ أَوْ نَكَدًا، وَلَا قَلَقُ
أُرْفِرُهَا أَنَا يَا حُبُّ أَنْشِدْهَا
أَغَانِي الْحُبِّ تَرْنِيمًا وَمَزْمُورًا
أُحَلِّقُ فِي فِضَاءِ الْكُونِ أَنْطَلِقُ
وَتَصَفِّقُ فِي سَمَاءِ الْقُدْسِ أَجْنَحَةً

على الأسوارِ قَدْ رَفَّتْ، وفَوْقَ
 جبالِها حَطَّتْ، وعندَ قبابِها صَلَّتْ
 على صُلْبِانِها مَرَّتْ، وفي
 الكَفَّينِ إِنْجِيلٌ وفُـرَّانٌ
 وفي السَّاحَاتِ آيَاتٌ... وزَهْرَاتُ
 وِياقَاتُ، هُنَا حَبَقُ
 وعند السُّورِ، صُلَّاحُ هُنَا دُفِنُوا
 وفي الأقْوالِ والأفْعَالِ قَدْ صَدَقُوا
 وكانوا من هُنَا جَاؤُوا، وَحَيَّيْنَهُمْ
 هِضَابُ الْقُدْسِ إِذْ "مَرَقُوا"
 وإِنِّي يَا مُنَى عَيْنِي يَوْمَ نَزَلْتُ
 هُنَا، سَكَنْتُ الْقُدْسَ
 فِي يَوْمٍ، سَتَسْكُنُنِي مَدَى عُمْرِي
 لَهَا قَلْبِي لَهَا رُوحِي
 لَهَا عِشْقِي لَهَا حُبِّي
 سَأَفْدِيهَا وَأَحْمِيهَا بِرَمَشِ الْعَيْنِ
 وَيَحْرُسُهَا حَمَامُ الرُّوضِ
 وَنُورُ الْعَيْنِ وَالْحَدَقُ".

أنا وحببي (٢)

سَبَسْطِيَهْ يَا فَرْحَتِي،
مَدِينَتِي يَا الْعَالِيَهْ يَا الْغَالِيَهْ:
مَا كُنْتُ فِي التَّارِيخِ، أُحْيِيَهْ
يَا دُرَّةَ تَرْنُو لَنَا مِنْ فَوْقِ رَابِيَهْ
فِي كَفْنَا زَيْتُونُهَا وَ"قُطْفُ" الدَّالِيَهْ
رَدَّتْ عَنِ الْحِمَى أَعْدَاءَهَا
فَذَاعَ صَبِيئُهَا، أَحَبَّهَا "جِرْزِيمُهَا"
وَعِيَالٌ حَامِي الْحِمَى، وَأَهْلُهَا
عَلَى ثَرَابِهَا، لَمْ يَتْرَكُوا مُسْتَعْمِرًا
أَوْ غَازِيًا، أَوْ طَاغِيَهْ الْيَوْمِ عُرْسُهَا
سَبَسْطِيَهْ يَا فَرْحَةً مَلَأَ الْأُفُقُ أَتَدْرِي
يَا ثَرَابَ الْأَرْضِ كَمْ أَهْوَاكُ؟
وَكَمْ أَفْدِي، مِيَاهَ وَادِ "الْفَارِجِ" الْمِضْيَافِ
وَقَبْرِ يَوْسُفِ الصِّدِّيقِ، وَالضُّفَّافِ
وَفِي "بِلَاطَةَ" الرِّجَالِ لَا تَخْشَى

ولا تغفو وتحرسُ العيونُ لا تخافُ
وفي السّاحاتِ أزهارٌ وأشجارٌ
هنا يسيلُ دُمنا "الرّعافُ"
فيُزهرُ المِيدانُ، يلتقي هنا العشّاقُ
يعيشُ العشّاقُ يا وطني
ويحيى الحبُّ يا عشّقي
يعيشُ النَّاسُ والأحبابُ إن صدّقوا
فإن صدّقوا نُسجِّلُ أنَّهم عشّقوا
وذاقوا السّمَّ تضحيةً ونُكراناً لذاتِ
الذّاتِ... كَمَنْ للحبِّ قد ضحّوا
من العشّاقِ مَنْ سَبَقُوا
فهام البعْضُ في الصّحراءِ صُوفياً
وزُهداً لا ينامُ اللَّيْلَ... لَمْ يَعْرِفْ
لَهُ طَعْماً فما أكَلُوا،
ولا شَرَبُوا وَقَدْ سَحِقُوا.

أنا وحببي والبحر (٣)

أيادينا هي الأقمار والشهبُ
أصابعنا هي الأغصان والحطبُ
فإن شئنا نُحيلُ البدر في " السَّما " نجماً
وإن شئنا نُحيلُ الغُصنَ في الرُّبى
وفي أشجارنا ... سَهْمًا
تعال، تعالَ يا عِشْقِي ويا حُبِّي
ويا قلبي ويا رُوحِي ويا كُلِّي ويا عَبقِي
تعال، تعالَ نَنطَلِقُ
وحُبِّكَ : لَوْ " أَغْمَضْتُ " العَيْنَ، والجَفَيْنِ
أَوْ " أَغْلَقْتُ " السَّمْعَ في الأذُنَيْنِ
سَوْفَ أَظِلُّ " هَمَسَ " الحُبِّ أَسْتَرِقُ
ووجهك يا حبيبَ العُمُرِ في عَيْنِي " يَنْدَفِقُ "
وتأتينِي حبيبَ القلبِ
حورِ يَّأ تشُقُّ البحرَ
على الأمواجِ تَحْمِلُنِي
وثاقي " فُكَّ " في أَيْدِيكَ
ومُذْ لَحَظَاتِ كَسْرِ القَيْدِ

على أهواك، رُحْتُ الآنَ أَنْطَلِقُ، وَأَنْعَتِقُ
 أَطِيرُ مَعَاكَ عُصْفُورًا
 نَقُودُ السَّرْبَ يَا أَمْلِي، حَيْثُ... الطَّيْرُ تَتَقَقُّ
 تَعَالَ أَسْمَعُ لِأُغْنِيَتِي:
 أَنَا تَلْمِذَةٌ، أَقْرَبُكَ أَشْعَارِي
 عَنِ الْوَلَدِ، عَنِ الْعَشَقِ
 وَعِطْرُ الشَّرْقِ يَا عِطْرِي
 وَيَا مَهْدِي، وَيَا لَحْدِي
 مَزِجْكَ، عِطْرُهُ الْقَوَاحُ
 مِنْ مِسْكِ وَمِنْ وَرْدٍ
 وَمِنْ زَعْفَرَانٍ بَادِيَتِي
 مِنْ بَخُورٍ، مِنْ عَنَبَرٍ
 مَمزُوجٍ بِمَاءٍ إِنَّمَا "كَوْنُكَ"
 حَبِيبُ الرُّوحِ: عِطْرُكَ كَانَ أُمْنِيَّتِي
 وَحُبُّكَ كَانَ أُغْنِيَتِي
 وَاسْمُكَ كَانَ آيَاتٍ عَلَى شَفَتِي
 رَأَيْتُكَ زَهْرَةً فِي الرُّوضِ
 يُخَدِّرُنِي نَسِيمُ الرُّوضِ، عَبِيرُ الْحَبِّ
 فَهَا كَفَيْ فِي كَفَيْكَ أَفْهَامًا

وَتَأْتِ نُشَابِكُ الْكَفَّيْنِ أَغْصَانَا
وننسج من كتاب العشق إكليلاً وأزهاراً
فعانقني مني عشقي
إِنَّ الْعِشْقَ لَا زَيْفُ
ولا وَزْرَ، ولا إِنْثَم... هُوَ الْآيَاتُ و "الْفَلَقُ"
ونحنُ البدءُ و"العَلَقُ"
تعالَ لِنَقْرَأَ الْآيَاتِ... فيها صورةٌ للعِشْقِ
وفيهما الصِّدْقُ، فيها الحبُّ ... والخُلُقُ
فما من قُوَّةٍ في الكَوْنِ تَمْنَعُنَا مِنَ اللُّفْيَا
وَقَدْ "قُلْنَا" يَمِينُ "اللَّهِ
وَأَقْسَمْنَا"، يَمِينُ الْحُبِّ
وَأَقْسَمْنَا "يَمِينُ" الْعِشْقِ
فَهَلْ يَا حُبُّ،
هَلْ يَا عِشْقُ نَفْتَرِقُ ؟
لا والله، لا والله، لا والله
سَيَبْقَى الْحُبُّ، يَبْقَى الْعِشْقُ
وَلَوْ نَصَبُوا لَنَا النَّيِّرَانُ
سَنَبْقَى الدَّهْرَ نَحْتَرِقُ.

حبيب القلب

حبيب القلب، معشوقي أيا وطني
 أفي عينيك يغفو عشنا القديم ؟
 وفيه نلقي: الحل والترحال
 والأسف فار وترسم النجوم
 والأقمار في المَحَاقِ
 ونحكي عن بغداد والعراق
 أيام مجدينا عن الحجاج والشقاق
 وعن خليج خاننا حكامه
 وعن قوم النفاق وفيه
 نكتب الأشعار عن زمن
 عقيم لا أسرار فيه، لا أسرار
 عن انفجار كوننا العظيم عن
 السديم لا أرض، لا وطن...
 ولا بقاعاً من تحتنا ولا بقاع
 يلاحقنا، يطاردنا الضياع
 ولكنا عشقنا العمر أفراحاً
 وأنغماماً ... شجن

وَأَعْبُدْهُ حَبِيبَ الْقَلْبِ،
يَا وَطَنَ الْجِبَاهِ السُّمْرِ ... أَغَشَّقُهُ
فَفِي عَيْنَيْهِ مَسْكَنًا
نِعْمَ الْمَسَاكِينَ وَالسَّكَنَ
نِعْمَ الْمُواطِنَ وَالْوَطَنَ
عَيْنَاكَ يَا أَرْضَ الْجُدُودِ
عَيْنَاكَ حَارِسَةَ الْخُدُودِ
عَيْنَاكَ فِي دِفَاتِي
وَفِي الْعَيُونِ، فِي الْفُؤَادِ
فِي الْمَخِيْمَاتِ يَا حَبِيبَتِي
فِي "الْوَحْدَاتِ"، الْأُمْعَرِي
وَفِي كِتَابِ شَيْخِ أَزْهَرِي
عَيْنَاكَ يَا وَطَنًا مَجِيدًا
أَحْمِي حِمَاها وَأُدُودُ
عَنْ أَمْجَادِها وَعَنْ أَطْفَالِها
وَعَنْ شُيُوخِها وَعَنْ نِسَائِها
عَنْ كُلِّ مَا فِيها وَمَنْ فِيها
وَعَنْ ماضٍ ... تَلِيذُ

أَطْفَالُ غَزَّةَ

أَطْفَالُ غَزَّةَ فِي السَّاحَاتِ مَا فَتَتُوا
جِرَاحَاتِ الْمَدَافِعِ "يَضْمِدُوهَا"
وَهُمْ كَالْوَرْدِ فِي الْمَيْدَانِ زِينَتُهُمْ
دِمَاءُ الشَّعْبِ بِالْبَسْمَاتِ "يَبْكُوهَا".
هُمْ الْأَبْطَالُ مَا انْفَكُّوا بِهَامَاتِ
رِجَالُ "الْفَتْحِ" وَ"الْقَسَامِ" صَانُوهَا
فِيَا وَطَنِي فِدَاكَ الْيَوْمَ صَنِيدُ
صَوَارِيخًا عَلَى الْأَعْدَاءِ "صَبُّوهَا"
فَمَا عَاشَتْ وَحُوشُ الْبَرِّ إِنْ دَخَلَتْ
بَنِيرَانٍ مِنَ الْأَيْدِي، مِنَ الْأَكْتَفِ تَطْلِفُهَا
فَصَائِلُنَا، فَتُرْدِيهِمْ وَغَزَّةَ نَحْنُ نَحْمِيهَا
قَهْرُنَا الْمَوْتَ يَا وَطَنِي، فَتَحْنُ لَهَا
بِأَرْوَاحٍ نَذَرْنَاهَا لِهَذَا النَّصْرِ نُهْدِيهَا
بِوَحْدَتِنَا فِلِسْطِينِ نَحَرِّرُهَا
وَنَرْفَعُ رَايَةَ التَّحْرِيرِ عِنْدَ الْفَجْرِ نُغْلِيهَا
وَدَوْلَتَنَا سَنَبْنِي رَغَمَ غَطْرَسَاةٍ
أَبُو عَمَّارٍ أَوْصَانَا وَأَقْسَمْنَا سَنَبْنِيهَا.

ابزيس

زارتني الالهة ايزيس.

وقد ارتدت أبهى ما في خزائن مملكتها من حل .

الصولجان في يد

وفي الثانية حملت سلة من ورد

تعانقت في نسقٍ

لم ار في هذه الدنيا لا في الالوان

ولا في الأريج مثيلا لها. كان برفقتها أوزيريس الذي تقدم نحوي

طبع على جبيني قبلة

وأخذ الورد وزين به رأسي.

نظرت في مرآتي

وابتسمت ابتسامة كانت الأجمل على ثغري .

أجلسني على العرش وأبى ان يودعني قبل ان يسلمني الصولجان ،

توجني ملكة عشق على الأرض .

ارتحل وهو يلوح لي بيديه الاثنتين .
كان يرسم من الغيوم على وجهها إسمي
وقد أحاطه بقلب ينبض بحب البشر أجمعين .
كنت استمحته العذر ان يتصدر قائمتهم
اسم من عشق وملك قلبي على الأرض
وفي الآخرة .

أَسْمَرُ اللُّونِ

أَنَادِيكَ أَسْمَرُ ... أَدْمَنْتُ لَوْنَكَ
 وَعِنْدَ غِيَابِكَ ... أَبْكِي ل: "بَوْنَكَ"
 غِيَابَكَ يَا حُبُّ، يُبْكِي عَيُونِي
 وَلَيْلُ السُّهَادِ.. "يَهْدُ" جُفُونِي
 فَيَا لَيْلُ مَا أَطْوَلَكَ
 لِمَاذَا أَخَذْتَ "عُيُونِي" مَعَكَ؟
 أُسَائِلُ عَنْهُ رِيَمَ الْبَوَادِي
 وَأَبْحَثُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَادِي
 وَأَرْكُضُ فِي "الشَّوْكِ"... أَسْأَلُ
 أَلْفَ حَادٍ وَحَادِي "أَشَافَ"
 "حَبِيبِي؟ غِيَابَكَ أَدْمَى وَأَدْمَى... فُؤَادِي
 وَفِي "هَجْعَةِ" اللَّيْلِ، أَبْحَثُ عَنْكَ
 وَأَسْأَلُ تِلْكَ الْوَهَادِ
 لَعَلِّي، حَبِيبِي ... أَرَاكَ
 فَرُوحِي وَقَلْبِي، حَبِيبِي
 مَعَاكَ... مَعَاكَ
 عَلَى دَفْتَرِي ... الْحَرْفُ ... أَنْتَ

وَإِسْمِي وَإِسْمُكَ نَجْمٌ
وَكَرَمِي وَكَرَمُكَ ... كَرَمٌ
وَفِي الصُّبْحِ أَكْتُبُ فِيكَ الْقِصَائِدَ
وَأَبْعَثُ حُبِّي، وَأَبْعَثُ شَوْقِي
وَأُنْشُرُ فِي الْكُونِ عِشْقِي
بِكُلِّ الْمَوَاقِعِ، كُلِّ الْجَرَائِدِ
فِيَا مُوْطِنِي : " أَكْفِيكَ أَنِّي
أَجْدُهَا؟
"وَأَنِّي عَلَى الْعَهْدِ أَبْقَى، وَلَمَّا أَزَلُّ؟
وَتَأْتِيكَ مِنِّي مِائَاتُ الْقُبُلِ
أُرْتَلُّ إِسْمُكَ ... كُلِّ حَيَاتِي
وَأَشْتَقُّ أَشْتَقُّ كَالْعَاشِقَاتِ
عِنْدَ الْمَفَارِقِ، قَرِبِ الصُّخُورِ
وَتَحْتَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ التَّلَالِ
أَجُوبُ الْبَرَارِي، أَطُوفُ السُّهُولَ
وَأَيْلِي ... يَطُولُ ... يَطُولُ
"وَيَا لَيْلُ مَا أَطُولُكَ!!"
وَيَا جِبَلَ الْقُدْسِ مَا أَجْمَلُكَ

ابْيَارَةُ الدَّارِ عَلَى حَالِهَا؟
 وَهَلْ تُنْشِدُ الطَّيْرُ مَوَالِهَا؟
 وَكَيْفَ تَجَلَّتْ حَدِيقَةُ جَدِّي
 بِلَوْنٍ وَتَيْنٍ وَزَهْرٍ الْبِنْفَسِجِ؟
 أَتَعْرِفُ كَيْفَ يَصِيرُ الْبِنْفَسِجُ "عَوْسِجُ"؟
 حَبِيبَ عَيْوَنِي
 تَمَنِّيْتُ "لَوْ أَنَّكَ" يُصْبِحُ وَرْدًا
 فَصَارَ مِنَ الْوَرْدِ لَوْنٌ وَأَكْثَرُ
 لِأَنَّ حَبِيبَ عَيْوَنِي أَسْمَرُ
 أَعَدْتُكَ لِلْقَلْبِ "مِسْكَا"
 وَأَلْفَيْتَ فِي الرُّوحِ "حَبِي" "عَنْبَرُ"
 أَتَدْرِي حَبِيبِي لِمَذَا؟
 "و... بَيْنِي وَبَيْنَكَ!!!"
 لِأَنِّي، حَبِيبِي "أُحِبُّكَ"
 أُحِبُّكَ وَحْدَكَ
 وَإِلَّا لَمَّا غَدَا الْوَرْدُ
 كَلَوْنَكَ "أَسْمَرُ".

أنتني

أنتني من الغيم أجمل غيمة
من الفلك نجما وأجمل نجمة
وأحلى قمر
لعينيك كل نجوم السماء
وأقماره
تزيد من الربّ بهاها، بهاء
وأنت هناك وفوق السفينة
كما الياسمين في بيضاء طهراً
وأبقى وأبقى بياضاً ... صفاء
وأبقى وأبقى وأوفى دعاء
وفي القلب تبقى غديراً
قدمت عبيراً وبنت وفاء
وتبقى مسكاً وريحاً عنبر
وتبقى يداك ... جناح حمامة
وأفاس عطير وآية فخر
وشوق ... وعشق
وحدة رؤيا ... ليوم اللقاء
فعينك تبصر وتنهى
وتأمر كـ "زرقاء" اليمامة.

أنا

أنا امرأة وبداخلي كل نساء الكون... فمن أنا؟؟ ومن أيهن
أبدأ؟ وبأي منهن أختم... بأي الذكر الحكيم؟ ترى أمن
حواء... أم أمي... أم من نفسي..؟ سأبدأ من ذات العيون
التي ما نامت... وبكت حتى ابيضت حزنا... سأكتب للبطن
الذي حمل للحظة المخاض... للموت والحياة... لليد التي
ربت ووضعت في عجيني... وطينتي... فضلى الخمائر
أمي أفديها... صورة عنها أنا... منها أنا وأنا زهرة على
جبينها... قطعة من لحمها... نقطة من دمها... إنها روحي
أنا... وأنا روح وعرق... نابض حبيتي فيها... أبوس الأرض
التي زرعتها بالحياة... وأرجلها وأيديها... كم تفانت؟ وما
هانت... ألا يكفي تفانيها؟... سأبقى أعشق العينين بدمعي
أغسل القدمين... أموت... أموت... يا وطني وتحملني على
كفني... وتبقى أنت راعيها هي السلوى... هي المن... هي
الوطن أنا الحرية الحمراء... أدق جداره الخزان. يا غسان
سأكسره جدار العار... بالإصرار وأقسم فيك يا أمي...
ويا عملي... ويا أملي فقد رببت يا أمي... ومن
علمت يا أمي فلا تهنوا... فلا تهنوا.

أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ يَا مُنَى عُمْرِي
وَأُورَاقُ مِنَ الْعُشَّاقِ أَحْمِيهَا
وَأَحْرُسُهَا ... وَأَقْدِيهَا
وَأَعْشَقُهَا عَلَى الدَّهْرِ
سَأُودِعُ هَذِهِ الْأُورَاقَ ... فِي عَقْلِي
وَفِي فِكْرِي وَفِي قَلْبِي
وَفِي "جَيْبِي" وَفِي "عَبِّي"
تَظَلُّ مَنَارَةَ الدَّرْبِ
وَتَشْهَدُ لَوْ تَفَارَقْنَا عَلَى حُبِّي
عَلَى سَهْرِي، عَلَى "الصَّبِّ"
عَذَابِ "الرُّوحِ" وَالصَّلْبِ
سَأَأْخُذُ هَذِهِ الْأُورَاقَ، أَحْضُنُهَا
وَأُوصِي أَنْ تَظَلَّ مَعِي وَفِي قُرْبِي
أَلَمْ أَقْسَمْ بِرَبِّ الْكَوْنِ: وَبِالْأُوطَانِ ...
أَلَمْ أَحْلِفْ بِ "أَغْلَظِ" الْأَيْمَانِ
بِ "الْمَبْدَأِ" وَبِالرَّبِّ
بِأَنِّي لَنْ أَخُونَا الْعَهْدَ

فَعِشْقِي لَيْسَ مِنْ وَثْنٍ
وَلَا زَمَنٍ لَأَكُلُهُ وَأَنْكُتُهُ
وَأَخْلَفُهُ : لِأَنِّي صَادِقُ الْوَعْدِ
وَأَنِّي مُوفِيَاً... وَعْدي.

عَشْفُ

عَشْفُ... حَبِيبُ
تَعَالَ لَتَسْمَعْ
كَيْفَ بَحَثْتُ... وَكَيْفَ رَأَيْتُ؟
وَكَيفَ قَرَأْتُ، وَمَاذَا قَرَأْتُ؟
وَكَيفَ وَعَدْتُ، وَكَيفَ مَشَيْتُ
وَكَيفَ جِئْتُ إِلَيْكَ؟
وَكَيفَ رَكُضْتُ "عَلَيْكَ"؟
وَكَيفَ النَّقْيُ نَا بِأَجْمَلِ
سَاحِلِهِ؟
حُبَّكَ حَبِيباً وَلَا أَيَّ حُبِّ
حُبِّي تَوْلَدَ فِي الصَّوْمَعَةِ
لِصَوْتِ تَمَنِيْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ
"دَلَفْتُ" عَلَى الْكَعْبِ "هَمْساً"
وَالْقُدْسِ أَهْدَيْتُ قَوْساً
بَنَيْتُ عَلَى الْقُدْسِ قُدْساً
وَفِي حَضْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ
وَجَمَعَ غَفِيرٍ مِنَ الْأُولِيَاءِ
"رَفَقْنَا" الْمَدِينَةَ، عُرْساً فَعُرْساً
وَفَتَّشْتُ عَنْكَ كَثِيراً... كَثِيراً
زَمَاناً طَوِيلاً بَحَثْتُ
حَتَّى وَجَدْتُكَ، أَنْتَ وَجَدْتُ
وَفَتَّشْتُ عَنْكَ... زَمَاناً بَحَثْتُ

فَمَرَّتْ بِعَيْنِي أَبْهَى هَدِيَّةَ
سَمِعْتُكَ تَهْمِسُ: أَحْلَى صَبِيَّةَ
رَأَيْتُ ابْتِسَامَةَ أَغْلَى الرَّجَالِ
وَكُنْتُ نَسَجْتُ لَهَا فِي الْخِيَالِ
مِنَ السُّنْدُسِ الْعَزَلِ، خِيطَ الْحَرِيرِ
قَرَأْتُ ابْتِسَامَةَ قَلْبٍ كَبِيرِ
دَخَلَتْ بِقَلْبِي كَمَا الزُّوْبَعَاةُ
بِبَبْضِ الْكَلَامِ عَرَفْتُكَ
وَوَجْهَهُ كَلَوْنِ الْحَمَامِ عَشِيقَتُكَ
تَهَزَّ كِيَانِي
فَتَطْلُعُ فِي الْقَلْبِ أَغْلَى الْأَمَانِي
فَمَا عَادَ زَهْرِي يَذْوِي
وَمَا عَادَ يَجِفُّ الْعَدِي
عَكَسْتُ خِطَابِي
فَمَا كُنْتُ يَوْمًا أَمَامِي بِسِيْدِ
وَلَمَّا تَمَنَيْتُ:
فُضِّ جَوَابِي
فَأَدْرَكْتُ أَنِّي أَمَامَ رُقِيٍّ
حَضَارَةِ
وَقَامُوسِ عِشْقِي
وَعَالِمِ مَنْارِهِ
قَرَأْتُ لِيْكَ
نَهَارًا قَرَأْتُ
قَرَأْتُكَ شِعْرًا وَنَثْرًا قَرَأْتُ

فما كنت كالاخريــــن
فقد كنت عندي الرسول الأميــــن
وأبكي حبيبي
حياتي قباك
فقد كنت يوسف
ففي "الجب" رموني
و"حطوا" عليّ قيد الحديد
فجئت كعيسى...محمــــد
أتيت لأعرف حرف القصيــــد
وصرت الكلام...حبيبي
سألت أيكفيك هذا النشيــــد؟
وهذا القصيــــدة
هذا الكلام
أيكفي يُحبك حتى الحمــــام؟
حبيبي أنت المسيح وأحمــــد
عرفتك حرفاً وآمنت "فيك"
نبيّاً جديــــد
ولما وعدتك كنت أغني
لعين الحبيب أشدو ... أغني
أدرتُ "المحرك" كي ألتقيك
وكنت الرفيق معي ... والطريق
كأنك حبي الجديد العتيــــق
نزلتُ، إليك "رَمَحْتُ" كرمح غزال
تهاديــــت نحيــــوي

ولما التقينا بتلك المساحة
 غاب البصر...!!!
 فعانقت روحك...يا للقدر!!!
 حضنتك يا عشق لم أنتظر
 فما كان في البال أي شذوذ وأي خطر.
 وما كان في البال غير اللقاء
 وغير القبل
 فلا شيء يطفئ فينا الأمل
 أحبك يا وطني المغترب
 فعدد واقتررب
 أحبك إني معك
 ولن تغترب...كما كنت ناو؟
 تعال، تعال، تعال اقتررب
 واضمم يديك على "خاصري"
 فلن تبك يوماً..لأني معك
 ولن تنتجرب
 لأنني عشقتك تبقى معي
 وأبقى الحبيبية دوما معك
 فيا حاضري أنت البداية
 أنت النهاية...أنت المدينة
 أنت العشيق وأنت الوطن.

أنت يا حبيبتي

أنت يا حبيبتي روحي، والروح ليست جسدا. الروح تبقى خالدة لا تموت .
والحب والعشق يعيشان على الروح المجنحة . تصعد السموات برفقة
روح معشوقها محبوبها . ترفض أن تترك بدنها ... إلا مع روح حبيب
عبدته على الارض ... أيتها السديانة : توجب علي أن أتناول فنجانا
من شراب جذورك كل يوم . أن أجتو على ركبتك عند
ساقك العتيقة خمس مرات ...أولاها قبل الشروق وخامستها بعد الغروب،
ومن فروع ساقك أبني معبدي عند قدميك، فيه أقيم شعائري وطقوسي،
وفيه أموت كموتك . أنزع ذات النزع الاخير للروح . تتقاسم روحانا
شوقنا إلى حياة جسد سكتنا فيه ردحا طويلا من العمر ...آست روح
الواحد منا واكتوت جلودنا بسياط الجلادين حتى نكسوا بنا لمرحلة العبيد
والأسياد. "ولكننا التقينا". هزمناهم . قفزنا القفزة الكبرى ..أصبحنا أحرارا...
الآن نحن ما عدنا موجودين أعلنها اليوم إنا نعيش ... نحى ... لا
بأس أن نحب . نعشق...نهار، نهاران . ليلة، ليلتان. أسبوع، اثنان.
شهر شهران . عقد . عقدان . سنة . سنتان . وبعدها لا نفترق أحبك
إكليلين من أكثر وريقاتك تفتحا ... أطوق خصرك . آخر أضعه
بخفة على جبينك العريض ... أتوج رأسي بإكليلك . في تابوتين نبسم
...لروحين تحلقان عاليا في اشارة تأخذ لون غيوم بيضاء كالثلج . تلك

التي كنا نراها ونحن ننظرها من شبابيك الطائرة تأخذنا من الأرض إلى فضاءات جديدة . كنا نعود في سعادة وفرح يدوم ... نعلم طلابنا عن سقراط الحكيم الذي نقش فوق مدخل أكاديميته ومعبدته : إعرف نفسك . هو من أنزل الحكمة والتفكير من السماء إلى الأرض . من إشغال العقل بالفلك . إلى توظيفه في خدمة الانسان . كنا إنسانان وغادرنا عاشقان . هو عشقنا . هو عشقنا، وبه تَحَدَّثَ روحانا، أن يكون هذا الزمان عَرَفَ حُبًّا مِثْلَنَا، أو عشقاً كَعِشْقِنَا . هو عشقٌ وَصَفُوهُ بالمستحيل...ألبسوه ثوب الاستحالة وقد صدقوا... قالوا حبنا حبٌ مجنونٌ، إخلاصٌ ما عاد في الكون له وجود... وكتبوا في دفاترهم عنه : " مثل هذا الحب، هذا العشق، تلاشى، تلاشى وتلاشى كسراب البوادي، تركضُ العاشقاتُ وراءه، فلا يستطعن اللحاق به أو أن يُمَسِكْنَ بِشِرَرِهِ، ويصرخن في أَلَمٍ موجعٍ... سراب، سراب، سراب . فيَحْسِدُنَا يا حبيبي على حبنا، يعترفن أنَّه العشقُ الأوحَد على وَجْهِ البَسِيطَةِ نفاخر وإياك الدنيا كلها بما سَطَّرَ قلبانا وروحانا من عِشْقٍ في زمن الرِّيف.

لولا حبك

لولاك يا حبيب قلبي . ولولا حبك . لولا عشقك كعشق النبيين
لما كان التف غُصْنٌ على غصنٍ في الغابة، الكتّة النائية
ولا حنّ كان الجبلُ على جبل، في الوادي السّحيق
أعرف أن الجبل لا يلتقي بالجبل، هي المُعْجِزة رُوحِي وروحك...
تجمع حتى الجبال، لولا حبك غير العاديّ لما كان بكى الغمام ...
ولا أنزل غيثه في سنيّ القحط، لكنت تصحّرت الأرض...
جَرْدَاءَ صارت يا حُبًّا ما كان في سجلّ العاشقين
ولن يكون، لَن يكون... من بعد "جولييت"
و"روميو"... هو الجديّد هو حبنا الوحيد
يا مُنْزَلَ المطر... اللّطِيء... الرّقيق...
للأرض البكر للبشر كم من زَمَن... والعشق في سُكُون
والأرض في سُكُون... والكُون في جهاته يلفها السكون
يا من تجلّى في كياني كالدرر.
كنت الضياء والقمر... والشمس والمياه والرياح
فأزهرت حقولنا... وأينعت أشجارنا ثمّر لولا حبك ما كانت الحياة.

...مَلَحَمَه في العِشْق...

صباحك... صباح عبيرك، شذي الرائحة، العبق بأنفاسك بكلمة "أحبك" "تصيبين القلب كالسهم ... يستقر في مركز الهدف... لا ينفذ منه. صباحك... صباح نظرات عينيك ... ترنو إليّ تأخذ إليها عيوني... أحلم في عالمها... "فَأَخْتُمُ" فيها على صدق عشقك فأطلق "صيحةً " تملأ بصداها غُرفاً" بلا جدران وأودية بلا سفوح... وسهولاً وغابات كثّة... وَيَلِي ... وَيَلِي ... من هذا الحب، هذا" دينٌ "جديد، دينٌ أقرأ فيه التضحيات ... فرجع الصّدّي حبيبتني له شروطه، في حبك تربعتُ على عرش العاشقين تقدّمت صفوفهم ... لحبك صدقُ الآيات البيّنات ... تبّاً كيف وصفتها يا "سلمانُ"... "شيطانيّة"، آياتٌ بيّناتٌ وتزيد في البيان ففي بحور الدموع المالحة، تزهو قلوب العشاق. يتسامى الحبُّ، حب الروح للروح، آهِ عليها روعي...المعدّبة... بالفراق، من سمائها وعشقتها، تتبلج الأنوار، ترفرف أسراب طيور ترسلها

ملائكة الجنة، تحوم كهالات ضوءٍ حولنا ، تظللنا
بأجنحة صغيرة، كبراءتنا تبتسم لي ولك بوجوه متهللة،
في لوحة "بيزاج" طبيعية أبدعتها ريشة "فان كوخ" ،
يتجلى قلبانا وسط " أتموسفير" ربّانيّ تصدح، ترقزقُ...لنا
بأناشيد الفردوس المفقود الأغنيات الأخيرة... ترسم صورة
عروسان أنتِ وأنا... يبارك لنا الرب... تتشابك أصابعنا
مع أكفٍ جِدُّ صغيرة، ناعمة...فتزدحم في سماننا
الغيماثُ... "تَبَلَّلُ" طرحتك وثياب عرسنا
نَفِيقُ من "حلم جميل"...من واقعٍ... نعرفُ أنه
" موهومٌ موهومٌ "، لكننا لا نعيش الوهم...ولا نُقَرُّ بوجوده... هذا
والله ... دَرَسُ في العِشْقِ... لا يشبه أي عشق.

فال لي

أَنْكِ يَا حَبِيبَةَ رُوحِي، حَبْلِي السِّرِّيَّ
 الَّذِي أَصْبَحَ مَعْفُوداً بِمِلْيُونِ عُقْدَةٍ
 بِحَبْلِكَ تَعَالِي نَسْتَرْجِعْ مِيلَادَنَا.
 فَتِلْكَ كَانَتْ وَتَظَلُّ قِلَادَةَ عُقَيْنَا.
 لَوْحَةٌ بِكُلِّ أَلْوَانِ الْمَاسِ وَاللَّازُورْدِ
 هَاتِ قَلَمَكَ... الْعَاشِقَ... يُزَاوِجُ رِيشَتِي
 قَلْبِكَ أَلَى جَانِبِ قَلْبِي الَّذِي يَدُوي
 يَذْبُلُ كَرَهْرَهٍ مِنْ شَوْقِهِ أَلَى قَلْبِكَ
 الْأَكْبَرُ الْأَرْحَبُ مِنْ بَحَارِ الْكُونِ
 وَسَمَاوَاتِهِ سَتَرَسُمُهَا... لَوْحَةُ الْمِيلَادِ
 بِعَذْبِ الْكَلِمَاتِ طِفْلَةٌ أَنْتِ فِي
 الْمَغَارَةِ "طِفْلٌ أَنَا أَضْمُكِ إِلَى صَدْرِي
 فِي الْمَهْدِ. أَقْسِمُ بِمِيثَاقِنَا الَّذِي
 كَتَبْنَاهُ بِمِدَادٍ لَا يَجِفُّ حَتَّى اللَّحْدِ

سَيَظِلُّ حَبْلَنَا السِّرِّيَّ مَعْقُودٌ كَمِيثَاقِنَا
وَإِنْ كُنَّا نَتَذَكَّرُ الْآنَ..
يَوْمَ لِقَائِنَا...الْأَوَّلِ
فَأَنَّمَا لِنَقُولَ لِلْعُشَّاقِ... "أَعِيدُوا رَسْمَهُ
وَاعْلَمُوا: " أَنَّ التَّذَكُّرَ ...
شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ النَّسْيَانِ "
فَلَا يَعْقِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ حَبِيبِهِ...
وَلَوْ جَارَتْ الْأَيَّامُ.

حببة القلب

حببة القلب... نجم من سمائي
 نادراً ما يغيب في بعض
 ليالي الزمهرير المكفهر
 يرتعش مني جسدي كغصن يانع...
 كـ"رَغْفَة" تهزها رياح شرقية
 آه، أيتها الجغرافيا يا أيها التاريخ آه
 أيتها الأساطير أنتِ ارسمي في خرائطك
 وأنتِ.. أسطُر في سجلّك ويا أساطيرُ
 سطرِي في " الميثولوجيا " العالمية
 أسطورة عشقي لها أيتها الروح القدس
 حبُّ هال قهوتي أعشقها
 من بين كل توابل الدنيا
 أحبُّها الآن أكثرَ هالي
 و"جُوزة الطيب" حبيتي.

يا مخزن الأسرار

يا مخزن الأسرار شجني أنتِ

يا منبع الحنان يا أنتِ يا حديقة الأنوار

كارهة الشقاق نابذة عدوك النفاق

تعشّك شمسنا وتحنّي

أمامَ سحرك النجوم نافورة الوطن

حارسة الحقول عاشقة الوردات والأزهار

فراشة أنا تحوم حول نارك

وحول نورك العظيم وتحتفى به

تجلس للوضوء منه تصلي ركعتين

في محرابك القدسي وتطلب الغفران

منك يا عبق وتحترق.

قال لها اعشقي صوتك

أَعْشَقُ صَوْتَكَ وَمَنْ صَوْرَكَ
 فَأَحْسَنَ رَسْمِكَ أَحْمَلُكَ بَيْنَ يَدَيَّ
 وَأَطِيرُ بِكَ إِلَى النَّبْتِ تَمْدِينَ يَدِكَ أَقْبَلُهَا
 أَحُطُّ بِكَ أَنَا طَائِرُ الرَّعْدِ عَلَى الْقِمَّةِ
 تَقْفِينَ عَلَيْهَا شَامِخَةً شُمُوحَهَا
 أَجْبُو عَلَى رُكْبَتَيَّ عِنْدَ قَدَمَيْكَ
 وَأَنَا مَضْمُومَ الْكَفَّينِ رَافِعَ السَّاعِدَيْنِ
 إِلَى وَجْهِكَ أَرْنُو أَطْلُبُ مِنْكَ
 أَنْ لَا تَتَّخِذَنِي فَالْهَةَ الْعِشْقِ
 يَتَّخِذَنِي لِتَاجِهَا الْعَاشِقُونَ
 تَحِيَّةً لِتَضَحِيَّاتِهَا
 يُبَارِكُكَ " الدَّلَائِي لَامَا"
 فَتَشْكُرُنِي بُوْدَا.

أنا وصحو

أنا وصحو وانت معي
نشرب قهوتنا ونتبادل القبل
أقول فيك كلاماً تعشقين سماعه
أنت الحقيقة التي بحث عنها
الفلاسفة من سقراط الى زرادشت
الى كونفوشيوس لم يجدوها حتى وجدتها
فنشرتها ونشرتك بأطراف أصابعي
في كل بساتين المعرفة
دخلت حروفاً أنارت صفحات الكتب
ودخلت شمساً خفيفة الظل
في العقول النيرة
فمعدرة إن اجنحتك بقلبي
واحتجتك بجانبتي أنت حقيقتي
وانت حبيبتي عنك بحثتُ
وعليك عثرتُ وبك عشقتُ
أنت الحقيقة وانتِ العشيقة.

الفصل شتاء

الفصل شتاء . ولقاءُ العشاق يتجملُ بنكهة حَبَّاتِ المطر
الشَّوقُ يُشْعِلُ نيرانَ الحُبِّ في القلوبِ الولهُة. أَطَلَّتْ
في الموعِدِ المُحَدَّدِ تحملُ مظلةً تُزَيِّنُهَا ألوانُ قوس قُزَحْ
كانت تُلْفُ جسدَها بِمِعْطَفِ سَمَويٍّ زادَ من بهاءِ قامتها
المتَّسِقَةُ، وحولَ عنقها المرمريِّ لاحَ منديل ناعم أَصْفَرَ اللَّوْنَ
أنتظرها في حديقة المدينة. تحت تمثال لشاعر عربي كبير
المطر يبِلُّ شعرُهُ وملابِسُهُ. ركضا الواحد نحو الآخر كطفلين
في منتصف الطَّرِيقِ التَّقِيَا. من ينتظر في مثل هذا المطر يعني
أَنَّهُ يُحِبُّ. قالت وهي تعانقُهُ ..قَبَّلَها كما لَمْ يُقَبَّلْها من قَبْلُ.
أَخَذَ بيدها وتهاديا في مِشْيَةِ العاشقين. جلسا وقد توقَّفَ المطرُ عند
نافورة مضاءَةٍ بِألوانٍ مِظَلَّتِها ... باحَ لَهَا بِكُلِّ ما يختزنه قلبُهُ من

كلامٍ مُحَمَّلٍ بِأُرواحِ أوصافِ الحبيبة. أَحَسَّتْ بنبضِ قلبه. أَحَبَّتْ
لو يتابع بُوْحَه ... كان حان وقت الوداع ارتعشت وكَأَنَّ روحَهَا
سُتْغَادِرُهَا. قالتُ : أَتَدْرِي...حبيبي، لو أَنِّي عَرَفْتُكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الأولى، ما كُنْتُ سَأَفْعَلُ. وَضَعْتُ أَصَابِعَ يَدِهَا عَلَى فَمِهِ. وَتَابَعْتُ:
لو أَنَا كُنَّا التَّقِينَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ....لَكُنْتُ أَسْلَمْتُ، وَلَكُنْتُ قَرَأْتُ طَرِيقَ
وَطْقُوسَ دِيَانَتِي فِي عَيْنَيْكَ، قالتُ جُمْلَةً مِنْ أَعْذَبِ مَا سَمِعَهُ فِي
حَيَاتِهِ مِنْ كَلَامٍ. بَكَتْ وَهِيَ تَوَدِّعُهُ. افترقا . بينما ظَلَّتْ مُوسِيقَى
نَافُورَةِ الْمَاءِ الْمَضَاءَةِ الْمَلُونَةِ بِأَلْوَانِ قَوْسِ قَزَحٍ تَصْدَحُ بِلَحْنِ الْخُلُودِ.

في لبل قدر

تسلق العاشق ذات ليلة قدر أعلى جبل في ديار الحبيبة.
وقف على القمة المزدانة بأشجار الصنوبر، استراح قليلا كان
قلبه ينبض بخفقات سريعة هو قلب المحب الذي لا يرتاح
أبداً إلا وهي تأتيه في مساء كمساء تلك الليلة التي يستجاب
فيها الدعاء وتنشق السماء، رفع يده اليمنى حتى أنه خالها
تتلمس اسمها في عليائها. ناداها بينما كان يكتب بأنامله أجمل
الأسماء على صفحة السماء العالية... تخيل صوتها الساحر
يهمس له بالسؤال: حبيب قلبي أنا... أخبرني بأدواتك التي خطبت
بها اسم معشوقتك؟ روى عليها بأعلى صوته وتمنى أن يأخذ
منه العشاق الأوفياء درساً في العشق. اخترت من النجوم أكثرها
جمالاً وضياءً. أكتوت بنارها كفاي ... كاكثواء قلبي بحبك.

أَيُّ وَجْهِ لِلْمُقَارَنَةِ:

صرخت وهي تعد سني حياتها
الضائعة المنسيّة.
ذاك ... أخذَ القلم من يدي
ومن يومها راح يخط بيده
أيامي وحياتي
فحوّل شمسي الصغيرة ألى ليل،
صارت سـوداء.
وهذا ... وضع القلم في يدي
آه كم أحببتُ قلّمي وكم حلمتُ أن يعودَ
ليسيل من دواته مداداً علو ورقّي
وقال لي :اكتبِي اسْمَكِ حروفاً،

أشعة شمسٍ ولونيهـا سيدتي
بألوان قوس قزح وانقشي بأناملك
هذه التي أقبلها سطور حياتك وأيامها
من يومهـا كتبت ما أردت أنا
فكُنْتُ أنا، أنا ولم أكن غيـري.
وختمتُ: ذاك "لئيم" وهذا نبيلٌ "كريم".
كنت أُرَدِّدُ حديثِ النبي.
ما أكرمهن ألا كريم وما أذلهن ألا لئيم.

صفير الرياح

صفير الرياح ينسكب نغما مع رنين جرس الباخرة وصوت
صافرتها المبحوح الحزين. لَوَّح لها بيديه من أعلى مكان.
كانت على الرصيف تتأديه. دموعها بعرض وجهها : عد ألي
سأنتظرك .يا....أيها العشق المسافر: أنت زُهَيْرٌ، فمن أنا ؟
وألقت بزجاجة "الشمبانيا"...تتأثرت قطعاً على جانب
السفينة تبارك الرحلة التي تحمل معشوقها..الى ما وراء
المحيط . ردّ من أعلى الباخرة بصوت جاءها كهدير طائفة
اخترقت حاجز الصوت اخترق أمواج البحر
تتكسر تحت المحركات الهادرة قال: ليلاي أنت وقيس أنا.

سيدة عشقي

أنت امرأة من بين كل النساء :
تُحَبُّ...

سيدة عشقي أنا. ونبع مائي والغدير ...
كجوز وليمون وعسل طعمك.

مذاقك يفتح ممرا
للأوكسيجين في شراييني.
"تفتحمين" دماغي .
تفتح عبقريته.

فيصدر الأمر للقلم
يخط من جمل النثر إبداعاً
ومن بيت القصيد شعاعاً
تزورني البهجة.

يرحل الكرب
تأتي الشمس
تتحسر العتمة.
تأتين..

في العقل
في القلب تحلين
أحبك.

ما عدت قادراً

قال لها :

ما عدت قادرا على حبك البعيد

سأتيك مع الصباح.

قررت أن أقسم أمامك

يمين العشق

وأقدم بين يديك اعترافاتي :

أنت الحبيبة والرفيقة

وأنا الأقرب إليك

من حبل الوريد

الآن، الآن أعترف...

كنتِ الهواء وكنتِ الماءَ

وكنتِ النارَ والترابَ

جُبلت من العناصر الأربعة.

فكنت بدءَ التكوين

بحثُ عن امرأةٍ استثناء لا قاعدة

فطفت الكون حتى وجدتكَ

كم أعشقتك

يا امرأة "استثنائية " أنت.

شواطيء الغرام.....

على يديك انتحبت ... فانهمر الدمع من عينيَّ على
يديك فأفقتُ ومسحت بمنديلٍ من الحرير دموعي الحزينة
أعدت لي ابتسامات الأمل... وعلت ضحكاتي.
فأنا بين يديك عدتُ كطفلة تلهو بألعابها وعرائسها
ها هي تعلو ضحكاتي...تنتثر كحبات اللؤلؤ...
قطر الندى يا من ملك روعي نظرت إليك ... كتبت اسمك...
فانتحرت كل الحروف ألا حروفك لم يبق في قطر الدائرة
المشعة سوى حروف اسمك كмасات تلمع في ضوء شمس
تطل من عين الشرق كل صباح... ترتدي كلماتي اليك قوس
قزح فيصبح لها طعم الكرز...أعشقها بك، ولك أناولها
أحبك حد الجنون... فما عرفت الحنين ألا أليك وما تعرفت الحنان
ألا منك... يا من ولدت في الثالث من نيسان... أهواك... قالوا
في مثل هذا اليوم صلب المسيح...ومن يولد في مثل يوم وفاة
نبي يتصف ب " كاريزما " الأنبياء... هو أنت حبيبي.

أَفْرِسْتُ

أعذرنِي يا "أَفْرِسْتُ" ...

ما رأيت فيكَ ومنكَ ألا ثوب التَّلَج من القِمة ألى القاع.

تَسَلَّقْتُكَ... وَعُدْتُ للحياة مبعوثاً من جديد

أعذرنِي فالطور المقدس بالزيتون، دُروب يسوع الناصري،

أعلى منك هيبَةً ومقاماً، ولذا عُدْتُ منك إليه...

أقف الان في القِمة...

ومن بانوراما الأقواس السبعة

أرى "القدس"... فاعذرنِي يا "أَفْرِسْتُ" جبلي أعلى وأعلى وأعلى

من كل الرواسي... شاهقٌ كمنارات الشرق ...

عظيمٌ أكثر من ناطحات سحابهم والأبراج... قمة جبلي أعلى

على رُوحِي منك...

إفهم واعلم يا أفرست ... تتمدد تحت بصري مدينتي
قدس الأقداس وباب الرحمة والحمام قدس الأيمان والأديان
قدس الله ... فاعذرني يا أفرست...
فأنت في كتب الرحالة والمتسقين مذكور مذكور...
ويظل من أعشق في الكون جبلاً أطل منه على أمني ...
وحياتي ... وفي عيني دمعة فالقدس على درب الآلام تجلد
تحت صليب المحنة ... تنزف تحت يد الجلاذ ...
فجددي يا قدس عهدا ... واكتبي في الكون مجدا ...
وعلى شفتيَّ بسمة في افرست...
على زهرة المدائن أبكي بأمل فجر قادم ...
حمامات تأتي ...
وغربان عن أسوارها تطير.

حين تلفظ شفتاي حروف اسمك

حين تلفظ شفتاي حروف اسمك

أراها وأكتب... حماك المولى ...اسمك يا حبيبي على

رسمك... وعندما تكتبها ريشتي على الورق

تتحول الى نشيد في فمي

أما عندما تكتبها أنا ملي

فتتحول ألى أغنية من الطرب الأصيل

عندئذ تطاول قامتي الغيمات الزرقاء

وتطال كفي صفحة السماء . تتحول طائرة نفائث تخط في

الأعالي أسم حبيبي . حرفا جميلا وراء حرف.

ترتفع عيناى لأقرأه في الأعالي ... أضعه تاجا ماسيا على

رأسي يا أنت ... يا "يومي وأمسي" .

أن مر يوم ولم أمارس طقسي معك فلا ألفط أو أكتب أو أدق

هذه الأحرف التي أعشقها حتى الثمالة. تكفهر سمائي

ترعد وتبرق

تمطر الأرض رمالاً وحصىً

تنطلق آهاتي أليمة وكأنها تنبئ بالفراق .

فطيفك يومها ببهاء نوره لم يزرني

أعود مثلما جئت باكية... ويحذوني الأمل ... أن يأتني طيفك

الفاتن في اليوم الثاني ... فيكون يوم سعدي ... يوم لن

ياخذك فيه مني أحد.

من أنت

يقول لها أنت؟ من انت !!!

أنت ؟ من أنت . أنبض القلب.

أم نور العين والرمش الذي يحميها . أم ماء الحياة

أم سبعة أرواح تتناوب على روعي بالامل والفرح

تجيؤني مع اطلالة الصبح . تضخ من دمها دما في شراييني

تزین وجهي بابتسامة منها . أقف عاجزا عن وصف سحرها

أي حب هذا . أي نكران لذاتك ؟ فوري يا حبيبتي : أنك كل

هذا .. أنت الحياة وأنت القيامة . أنت ورب العزة التي ترجح

بها كفة ميزان كتاب الموت الفرعوني على كل حوار يحم .

فمن تكون نفرتيتي وكيلو بترا وحتسب ؟؟

سأبنى لعشقك من القلوب عجيبةً جديدة هي ليست هرما ولا

عشتار ولا قصر تاج محل .

أعشقتك وافديك ... خذي قلبي وضعيه بيدك التي علقت. بيدك
الثانية كفها خرزة زرقاء على رقبتى . سيبقى ينبض بحبك.
ستستمعين الى نبضه الصافي وتلامسين ايام كنا فيها عاشقين
هائمين ... على وجهينا في صحراء.. ظلمنا بدّوها. جعلناها
جنات وارفة الظلال بعشقنا ... هو قلبي في مدماك عجيبتي
التي ابنيها لك مجدا ووردا ووريدا وعاجا ...

مرمرا ورخاما

ماسا وذهبا... ولأنك ما كنت الا عفيفة وما عشت الا عاشقة
شريفة ... طاهرة أبدا ... فهل ترضين بهدية واحدة من
عشيقك . رمز وفائك له السرمد . تعالي هذي مفاتيح قصر
القلوب .

أقسمت بك

أقسمتُ بك... "حلفتُ اليمينَ ... " بينَ يديكَ

في خزانة البتراء الملونة

زنوبيا ... يا ملكة في علاك

تسيل دموعي أنهاراً

أستذكر معك الوجع

تقتلني "الأسية"

يدفني دمعك... آهاتك... حزنك.

حرمانك... عيشة أخلاصك المقهور.

خضوعك... ولا أقول "خنوعك"

فما كنت ألاً حرة.

لأنك حبيبتي منذ الأزل

جوهرة ظلت في صندوقها

لؤلؤة استقرت في صدفتها

تنتظر من يجعلها تاجا لرأسه

يتقلدها في سنسال عنقه

يحملك في الحل والترحال

أنت امرأة لا مثيلة لها في النساء

خسئوا... نذرت نفسي لك

يا ناصرة المظلومين...المقهورين على قهرك

يا من تُعلمين بالوصايا

وكتاب "باولو فرايرو"

يا أنت...و يا من بحثت عنها

ويا من بحثت هي عني

مزايك ملكت علي احاسيسي

والله ... قلت في قسمي

لم أبك في حضرة امرأة ... وبكيت في حضرتك

ما دمعي ألا أحساس مرهف بألمك

لم تعتصر قلبي تلك الجبال من الألم..ألا لقلبك

سأبكي على يديك وفي حضنك

وسأكسر قيدك... فأخرجي من الشرقة ... يا فراشتي

وأخرجي من قفصك يا ذات الطوق الأزرق

حلقي في سمائمهم

واكتبي ... واهدلي ... "وبرجمي" ...

أعشقك

يا راية الحرية الحمراء رفرفي فوق قلاعهم

وانشري جناحيك لونا ابيضاً... حرية وسلام.

با حربة ...

كيف اكون حرا ... وانت حريتي

لن اكسر الاغلال عن يدي ... ما دامت قيودك لم تكسر بعد

لنتطلق الانامل التي تلف عنقي وخاصرتي

فأراها أصابع ملاك... تمدني بنبضك ... بحنان لم أعهده من

قبل

يا هالة نور ترتسم حول كل جسدي فتشحنني بطاقة من طاقتك

التي يحاولون هدر ما بقي منها

يا حياتي انت تقدمين لي بقية من روحك المعذبة أي تضحية

يا " اسماعيل " .

تمد رقبتك لأبيك يشد سكينه فوقها... تغلق عينيك

يا لطاعتك... أشاهد السكين يقترب من الوريد... فأفتديك

أنا "الذبح العظيم"... وتظل مغمض العينين " سابل الجفنين"

فيا للتضحيات ... للفداء

تتهضين مشرقة الوجه... لا تعرفين الخوف

وأُنزل قريك طائعاً... قربانا وفدى
وكما أتيتك... أتتني السماء
تعلمنا أنها لا تنسى من رحمتها...
حتى من ينكرونها ويجحدون بها
تتهضين نخلةً باسقةً، فارعةً
أتناول منديلَ " إبراهيم "
بكيتك... وما بكيتُ نفسي
مررت بمنديل أبينا... على وجهي
فما كان مبللاً... ولا وجدتُ دمعتي.
وضعت يدك في يدي
كنت تتوجت بتاج الفداء... ورقصت للحرية
نمشي على الطريق لا نزال
كتفا على كتف
ولا يزال ... مشينا ... أقدامنا
أكتافنا ... لا يزال
حتى اليوم ما تزال .

با وردني

يا وردتي، صباحُ عطرك الشذي ،

يشدني إلى شذاه

إلى صباه ، للونه النديّ ، وثوبه الزاهي، وشوقه المترنما

وعشقه ذاك القتيّ، كعشقنا ، وحزننا، وبُعْدنا ،

كألفِ آهٍ ألفِ آهٍ ، يا مُهْجَتي،

يا مسكني، يا مشربي ، يا مأكلي

يا كُلَّ أحلامي وآمالي

ويا سِرَّ الحياه، يا مَنْ وَهَبْتُ مِنْ دَمِي، لها دَمًا وَمِنْ عِظامي

قَلَمًا ، وَمِنْ قِماشِي ، عِلْمًا لتكتب الوطن

تَحيا ولا تَهَنَ، سلاحها القَلَمُ ، تاريخُنا ومُجْدنا ،

أرواحُنا قُلُوبُنا، على الزَّمنِ ،

مسطورةٌ فوقَ التلال والهضاب والسهول والجبال في القِمَمِ ،

في كُلِّ مِثْرٍ من بلادنا

سَيَخْفِقُ العِلْمُ

وَتَحْتَهُ حَبِيبَتِي ، سَنَبْتَسِمُ ، ونرفع الرُّؤوسَ عالياً ، د

وَنُفْسِ الْقَسَمِ حَقَّاقَةً رايائنا ، قُدْسِيَّةً غايائنا

لن يرتفع بوجْهنا سَيْفٌ وفي أَكْفُنَا حِنَاءٌ فَرْحِنا

العِشْقُ يا معبودتي رَفِيقُنَا

فَلَمْ نَعِشْ إِلَّا أَبَاهُ ، لَنْ نَحْنِيَ الجباهُ

تُرفرف الرّاياتُ ، يَخْفِقُ العِلْمُ ،

وفي أَعْلَى السَّمَاءِ ،

بين الغيوم والضباب ،

نشدو به نشيدنا

لنا وطن ، لنا وطن ، لنا وطن .

أَبْلِكِ

من بحر يافا أُنادي عليك.

بدمع العاشق المشتاق أبكيك.

أشمك في رائحة البحر وفي أريج برتقال يافا.

يا رائحة المحار

وماء البحار التي تأتي من بعيد.

يا " تهيدة " العشاق حبييتي

يفيض الدمع من عيني، " تَذْبُلْنِي "، " حَسْرَةُ "

كغصن مكسور يعلق بالشجرة أمه.

يصطدم ندائي بعلو جبال أعشقها خُصرةً وظلالاً.

وجهي يا معبودتي حزين " التقاطيع "، " ملتاغ " المظهر،

تكويه نار البعاد،

يرتد ندائي فأنشد طائر " الرُّخَّ "

يأتي بك، اصفك له بالسمراء، عسلية العينين،
رفيعة العنق "كمحقن"، يطلب مزيدا من التوصيف :
في عينيها الساحرتين "حَوْرُ" عيون بنات اليمن،
لمعة تأسر القلب تَهْزُ الجوانح،
يستدرك : وأن لم أقدر على أحضارها
فالحواجز في الأرض وفي السماء الطيور "الزَّنانة".
أوصيه أن يَأْتِي من " قَبَّة " ثوبها "فُلَّة"،
من عطرها "نَفْحَة"،
تهب العواصف وتنشق الغريان
أعرف يا حبيبتي ان لا شي من حلمي اليوم لن يتحقق.
استحضر نسمات من "مربعك " بمروحة ورق ملونة
بكل الألوان أعشقها "مربع " قومك الشمالية"
قطعتُ الأمل من لقاء لطالما انتظرتة،

أستر دمعي بمروحتي عن رواد "الشط"،
أقدامي العارية "تغوص" في عمق الرمل
أركض الى الماء فوق قطع من زجاج اكتشفه "الفينيق"،
في عرض البحر، ترسو سفن العاشقين،
أبقى وحيدا وهم يتسامرون .
أمشي على زجاج جراح ورمل ساخن، فلا أحس
من شدة الشوق بالوجع،
ها أنا أسير فوق بساط من ورد غض
طري، قالوا : العاشق يحتمل لأجل من يحب الالام،
كيسوع ومحمد سارا على دروبها،
في أمواج البحر غسلت دمعي بدمعك..
دفنت وجهي بوجهك، آه يا طائر "الخرافة"،
لست أحتاجك بعد اليوم... ريح الشمال قررت عنك... أن
تحملني أليها... ولو بعد حين.

بحياتك يا بحر

بحياتك يا بحر ...

بكل ما أعطيته الحياة في عمق مياهك

وما ومن منحته أياها على شواطئك

وعلى مساحات الكون الأبعد منها

أستحلفك بعدد ذرات الهيدروجين والأكسجين

في مياهك العميقة الواسعة

ما لك لا تحب الهدوء

أنا على موعد معها فاهداً يا بحر

ها جاءت ... نرغب في السكون مثلك

فاهداً... "قلبها" يا بحر أوسع منك وأكبر

يتسع لكل المحيطات

وتحب كل البشر، نعم يا بحر، حبييتي أكبر منك

فاهدأ هي أكبر منك يوم وصفت عيوني بك
بصفاء مائك، بزرقتك... بأمواجك، بظلماتك حين تبهر السفن
في عبابك، تتوه في عبابك .
قالت : وهي تبتعد في الأفق بعيداً عن رمالك وموانئك شكراً
لك أيها البحر
شكراً لك، أنت تنظر في عيني حبيبي
تطلب من أمواجك الصاخبة أن تلزم الهدوء
أن تسكن فتمنحنا على الشاطئ جولة
وعلى الميناء طلة وإلى السماء من فوقك نظرة
فترقص امامنا ملائكة السماء
فتدعو لنا وتدعو لك لك يا بحر.

عشقي الكبير

يا عشقي الكبير، أيها العشق " الْمُعْتَقُ "
 في أوردتي، في عمق وريد القلب
 يا صاحب الصورة المحفورة كأخدود عميق
 على مسامات جلدي وخلايا جسدي الذي يرتعش
 حين أراها، تطل ... تشرق فيتهلل الثغر
 تنفرج الشفاه التي تسبح باسمك عن بسمه ربعية
 يا ايها المعشوق، معشوقتك، تعيش بعشرات جنونك
 أي " مجنون " أنت، وأية "مجنونة " أنا؟
 تفاصيلك تتناثر الآن في داخلي
 وفي مذهري الذي أحبيته فَهَمْتُ فيه فَجُنِنْتُ وعشقتَه
 معي، حبيبي أنت، في مخدعي، في سرير نومي
 أقسمتُ أن لا أنام ألا على ساعدك
 ها أنا بين يديك كوردة تفتحت بتلاتها على يديك
 يا رب ... ما أجمل الصدق فيك، صدق من خيالٍ مضى.
 ها أنت " تندسُ " ريشَ " نَعَامٍ " في وسادتي
 مع أول أشعة شمس تأتي، تتسلل من شباكي المفتوح لك

أنت رائحة الورد في غرفتي
يا نبتتي الخضراء، أنت من أعبدته وحده
أحملك... أحاكيك... أقبلك، في تلكم الخضراء كقلبك
من رأني أحاكيتها... وصفني بالجنون
أنا التي أعشقت فانتا، بهي الطلعة، لا تنظر للخلف أبدا
مجنونة بك لا أخفي، فمن يحب مخلصا يعلن حبه
مجنونة أنا من لمسات يديك
من قبلات فمك الذي يعلن عشقه أمامي
"مجنونة " وربي بك، غريب انت في هذا العالم
أفيق كل صباح وأعود ألى بيتي
يملؤني شوق قاتل لأشياءك
لرائحة بعض من سجائرك في منفضتي
أعاهدك، أقسم، ستظل معي، سأحملك معي
أنت، أشياؤك الجميلة، قلبك يا ابن القبيلة، لي تبقى عالقة
كأريجك وعبقك في نبض قلبي، في أنوار روحي
سأبقى يا حبيبي وفيه أعشقتك .

فل لي بحبك

قل لي بِحُبِّكَ لي، أنا حين ألتفت حولي
لم لا أرى إلَّا عينيكَ، وحين أنصت لا أسمع
إلَّا همسة من شفطيك، تقول : أحبك
وعندما أتمنى الموت، لا أتمناه إلا بين يديك
بحثت عاني اجد لك وصفا يليق بك
في دواوين الشعراء، في الأساطير القديمة
في الكتب السماوي لم ألقَ، غير وصف الآلهات
والنبيين الصديقين، فلا في شعر أبي النّوّاس
أو أبي تمام، ولا المعري، قرأت الشعر الجاهلي كله
فلم أعثر لك على الوصف الذي هو فيك
تتقلت في قصص الأنبياء وفي خيالات العشاق
في روايات الحب قديمها وحديثها
من "جلجامش" إلى "الألياذة" و "الأوديسا"
في "شاهنامة" الفرس، وفي ألف ليلة وليلة
في "صخرة سيزيف" و "عقدة أوديب"

و لم أنس " روميو وجولييت " ولا " دانكو "
 دانتي وكوميدياه الألهية، فاحترت فيك
 عرَّجتُ على أشعار زهير وعشق سلمى، على معلقة
 عنتر لعبلة، وعلى بصمات قيس في حب لبني
 قرأت كل دواوين " نزار " عن المرأة وبلقيس
 لم أترك حرفاً كتبه شعراءُ العشق منذ التدوين
 إلاّ وبحثت عن وصف لك فيه، أو حب تحاكيني به
 لا لم أجد، ولذا قررت أن أقول فيك :
 أنا ليلي تقول أنت، وكل نساء العالم هذا
 وأنـت مجنونـي وجنونـي
 مجنونـة أنا، فما أسمى الجنون فيك
 وما أروع الجنون بين يديك
 أنت حبيبي، كل هؤلاء " المجانين "
 دعني أرتمي في أحضانك، أمرر أصابعي على صدرك
 أنا حين ألقاك، أعرف جمال لغة عينيك، أهواك
 أكثـر...أكثـر...أكثـر
 بعينيّ تكبـر...تكبـر...تكبـر

في نظرية عشقي ... سجلت:
هواك الحب، وحبك العشق
والعشق "جُنُونٌ"، يكفيني هوى، حباً، عشقا
وجنوناً، يكفيني أن أختـم
أنت حبيبي، ومعبودي.

اللبل

الليلة، ويا لها من ليلة "دَوَّخَتْني"
 الليلة، مرَّ عليَّ أجمل حلم في عمري
 فقد " التقيتك " إدماني أنت
 آه، كَمْ تَمَنَّيْتُ لو أَنَّ ذلك الحلم تَحَقَّقُ
 ففي خُضرةٍ غَطَّتني وُغَطَّتكَ التقيتك
 أُمْسَكْتَ بِيَدِكَ النَّاعِمَةَ، الَّتِي لم تُمَسِّكْ بها غير القلم
 يدي، وسط تلك الحقول، المُتْرَاصِّ زرعها
 وقفنا، تلاقت عينايا بعينيك السوداوين
 أَحَسَسْتُ بِنَسِيمٍ لطيف يُدَاعِبُ خُصَلَاتِ شعري، يمر خفيفاً على
 رموشي، يلامس وجنتي، يلاطف عنقي
 يمس الشفاه التي تحب، حكاية أنت، حبيبي
 سطور في سفر عشقٍ كتبته يداك، سفرٌ لا يحمل غير اسمي
 رحت وقوفاً، تقرأ لي منه، وبحركة من يدي وضعت أصبعي
 على فمك، رجوتك أن : كفى، لا أقدر أن أسمع أكثر
 هذي المزامير والآيات، إلهيةٌ أَخَاذَةٌ

في جسدي يسري شوقٌ، أشعرُ معه بإحساس
لا يمكنني وصفه لك بالكلمات، أغمض عينيَّ
أُحلق هناك حيث النجوم، أغفو، أراني في دنيا اللاوعي
أصحو في حلمي، تسألني عن ذلك الإحساس
أقول وفمي يرتجف كما لو نزل عليَّ وحي
أحسستُ بوخز إبرٍ صينيةٍ " مُخَدَّرَة "
ينتابني، فيغشاني مرة واحدة
تحسستُ دبيبَ نَمَلٍ " يُدَغِدِغُ " أنسجة بدني
فقال لي الحبيبُ: " يا ملاكي " الصغير، ما شرحته من
شعور وأحاسيس رأيتها في منامي
في نفس تلك الليلة التي أنبأت بها.
قُلْتُ إذن كنا معا، فما كان ذاك وهما، ومن يومها، أفيقُ
مُنْشَيْةً... أعانقُ حبيبي ... فأحسُّ وكأننا ... اثنا في
فردوس النعيم.

أي خواطر

أي خواطر في ذاكرتي ويسيل بها قلمي
غيرك أنت كل خواطري
مستودعها أنت في العقل والقلب
حبيبي يا فكري الحر أنت
ويا رفيق ليالي سهري . أيها الوحيد الذي يزورني في
مناماتي، أحبك، لأنك صَحَوْتِي
ضِحْكَتِي، وابْتِسَامَاتِي . لا تبتعد عن " ديرتي "
عن دارتي فيا قمري البدر ويا شمس شموسي
تعال، تعال، ادنْ مني واقترب
أشعلْ نارَكَ بين ضلوعي، وتدفّقْ عِشْقاً، في قلبي،
هياً اقترب مني، في لمعان عينيك أرى الدُّنيا أشعة حب أراها
بلمعة الماسات في عينيك . منك يفوح عطرٌ
يا عطري وأرجي أنت، أشمك يا أجمل عطر الأيام على
الأيام، يا دُرَّةَ النَّاجِ، يا بُؤْبُوَ العَيْنِ، يا خَفَقَةَ القلبِ
قلبي ويا حياة الروح ... روعي، يا حياتي أنت

ويا أحلى أمل شجر الياسمين بباب الدّار، يطرب لك

يُغني باسمك

يا مَنْطِقْ، شجرتي ترد عليك السلام، وباسمك تَنْطِقْ، وفي

النيل يوم العبور، تُغني الطيور، وتنشد باسمك.

جذورك

جذورك يا نبيلة الأخلاق...

حبيبة الروح

تتشابك في أعماقي كجذور " بلُوطَة "

فيا خشب " البلُوط " ما أعرقك

وما أجملك

تأنتي من عمق المسافات

كحبيبتي التي أقوى بها

تشدني تلك الجذور أليها في ديارها

أقف على أطلالها ... كما وقف زهير

أراها بين حقول القمح

وفي وسط أشجار الزيتون المقدس

مقدسة حبيبتي، تلتقط من بين الأشواك

حباته "حبة .. حبة"، بوخر الشوك

"تدمي" أناملها الصغيرة وتبتسم

تنتقل في بساتين أزهار "عبّاد الشمس"

تستديرُ بمحيّاها إلى شمسك "وجهك"

في عينيها " كلام " تسمعك إياه :
كم أنت بهي وسخي
يا قلباً في حجم أشجار الأرز في "صِنَّينُ"
كفك المفتوحة في سخاء أوراق " الصَّنْدل "
لو بُحْتُ بك، لما آمن ببوحي المجنون أحد
هذا زمنك وحدك أنت
تُضحى بفقرك، فأسألك :
من أنت ومن أين أتيت
تجذبني إليك كمغناطيس، في حجم "جرسٍ" في ساحة كان
اسمها "حمرَاء"
فأعشقك روحاً وأتماهى فيك جسداً
أراك إنساناً "معصوماً"
من يا ترى عرفك ولم تجذبه إليك
وصفتك النساء بـ "ساحر" وما أنت عندي
غير "نبي"
الذي يجاور قلبه قلبك، يملأه بالحنان، بالمحبة
أيقنت الآن أن الصخر يلين بين يديك
أحنُّ إليك.. حد الجنون، فما أجدرك بهذا الحنين

أبحث عنك..أفي الكون من له هذا الوفاء؟
أفيه أعثر على من يصدقك؟
يا من توفي بالوعد
ولا تتكث بالعهد.. أحبك
لن أسند رأسي وفيّة بعدك
إلاّ على خيال زنديك، فاقبلني، اقبلني، واقبلني
وقبّلي.. قبّلي.. وقبّلي.

أَوَاهِ عِلْبِكَ بِا زَمَنْ

آه يا زَمَنَّا، لا يَرْحَمُ، يا وَجَعَ الْقَلْبِ الْمَسْكُونِ
بِالْحُبِّ، بِالْعِشْقِ وَبِالْحَنَانِ
أَمْدُ يَدِي إِلَى صَدْرِ حَبِيبِي
يا لِلصُّدْفَةِ، أَبْحَثُ عَنْ قَلْبِ مُنَايَ
أَدْنُو بِرَأْسِي، أَضَعُ أَدْنِي الْيُسْرَى
عَلَّيْ أَسْمَعُ دَقَّاتَهُ، يَبْتَئِسُ حَبِيبُ الْقَلْبِ
يَنْظُرُ فِي عَيْنٍ وَبِطَرْفَةٍ عَيْنِهِ الْيُمْنَى، يَغْمِزُ لِلجَّهَةِ الْيُمْنَى
من صدره
أَمَرُّ أَصَابِعٍ كَفِّي إِلَّا حَيْثُ فَهِمْتُ، يَا رَبِّ هَذَا زَمَنْ "مَقْلُوبٌ"
قَلْبُ حَبِيبِي لَيْسَ كَكُلِّ الْقُلُوبِ، الْحَائِرَتَيْنِ، خِفَّةُ كَفِّ السَّحَرِ مَنْ
صَدْرِ حَبِيبِي، يَزُولُ الْأَلَمُ ... وَيَبْقَى الْقَلْبُ
يَبْقَى الْحُبُّ.. يَبْقَى الْعِشْقُ
وَيَمْضِي الزَّمَنْ ... وَيَبْقَى الْوَطَنْ.

أُبَّهَا الْعِشْقُ نَفْضِلُ

أَيُّهَا الْعِشْقُ تَفَضَّلْ

هذي "تعاويذ" المحبَّة والتَّمائم

لِلْعِشْقِ الْأَرْقُ، أَكْتُبُهَا مِنْ قَلْبٍ "عَبَّيْتُ" بِهِ مَبَاضِعُ الْجَرَّاحِينَ

يَا قَلْبًا يَعْشَقُ وَطَنًا، يَحْمِيهِ حُبُّ الْيَاسَمِينَ

تَحْمِيهِ فِلِسْطِينَ، مَنْ ثَغْرَكَ تَأْتِي الْبِسْمَةُ يَا عِشْقُ

تُغْمِضُ عَيْنِيكَ، فَتَأْتِي "الْعَنَمَةُ" يَا وَطَنِي، وَطَنِي حَبِيبِي

يَا بَيَانَ الْانْتِفَاضَةِ، يَا كِتَابِي وَآيَاتِي وَرَايَاتِي

يَا "حَكَايَا" مِنْ رُؤَاةِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ

أَيُّهَا الْعِشْقُ الَّذِي أَمْسَى حَزِينًا، فَتَجَلَّى فِي كِتَابَاتِ الْبَدَايَةِ

وَتَرَاءَى فِي الْقَصَائِدِ، وَأَتَانِي مِثْلَ أَمْوَاجِ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ

فِي أَغَانٍ وَأَثِيرٍ، آه يَا حُبِّي الْكَبِيرَ، فَرَحٌ أَنْتَ وَدَمْعٌ وَشُمُوعٌ

أَنْتَ رُوحِي وَالْأَمَلُ، سَحَقَ الْوَيْلُ عِظَامِي

فَتَبَخَّرْتَ أَمَامِي، وَطَنِي أَنْتَ وَيَا نَايَ الْغَزَلِ

أَخْمَدُوا فِي زَمَنِ "الْعُهْرِ" عَذَابَاتِي... "أَطْفَأُوا بِالْقَهْرِ"

أَحْلَامِي"، نَفَخُوا "نَارًا" مِنَ "النُّورِ" بِرُوحِي، إِنْنِي أَعْشَقُ

روحي، فَرُوحِي لا تَمُوتْ، " نَثَرُوا " مُلْحاً بِأَعْمَاقِ جُرُوحِي،
 ما تَأَوَّهْتُ، ومن الجرحِ العميقِ، أَيْبَعَتْ " نَبْتَهُ " تَوْتِ " رَسَمُوا
 بِالْفَحْمِ وَجُوهَ الْعَاشِقَاتِ ، ظَلَّتِ النِّسْوَةُ عَلَى النَّهْرِ، بِأَحْضَانِ
 النَّخِيلِ، تُعْنِي الْأَعْنِيَاتُ تَرْفُصُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ، قَالَتِ النِّسْوَةُ
 فِي تِلْكَ الْأَنَاشِيدِ الْأَغَانِي : نَحْنُ عَنْ حَقِّنَا.. لَسْنَا "تَحِيدُ"،
 هَذَا قَالَ النَّشِيدُ، قُمْتُ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ الْمُنْشِدَاتِ، وَخَطَبْتُ
 أَنَاشِيدِي وَحُبِّي : اَمْلِئْنِي يَا حَيَاةَ نَشْوَةٍ تُشْفِي غَلِيلَ الْأُمْنِيَّاتِ،
 وَاصْدُقْنِي الْقَوْلَ يَا أُخْتَ كِفَاحِي، صَاحِباً يَبْقَى ضَمِيرِي
 وَلِسَانِي، مَاضِياً يَبْقَى سِلَاحِي، اِيه يَا أُخْتِي أَيَا رَمَزَ الْبُطُولَةِ،
 نَحْنُ فِي السَّاحَاتِ، مِنْ أَجْلِ حَقُوقِ، لِرَجَالِ، لِشُيُوخِ، لِنِسَاءِ
 وَطُفُولَةٍ، رَدَّدِي أُخْتِي مَعِي :
 كُلُّنَا نَعْشَقُ أَجْرَاسَ الْكُنَائِسِ، صَوْتُ إِنْشَادٍ ، وَمُوسِيقَى
 جَمِيلَةٍ، هَا هُوَ الْمَسْجِدُ، نَادَى لِلصَّلَاةِ، مُسْرِعاً يَرْكُضُ رِيْمُ
 فِي الْفَلَاةِ، تَهْتَفُ النِّسْوَةُ مِنْ بَعْدِ نَشِيدِي : أَيُّهَا الْعَشْقُ الَّذِي
 يَغْمُرُنَا، أَنْتَ الْحِكَايَةُ وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ فَهَيَّا لِلصَّلَاةِ، أَنْتَ يَا
 عِشْقُ عِبَادَةٍ، أَنْتَ يَا عِشْقُ صَلَاةٍ.

...أنت الحياة...

أنت الحياة ولستِ أي حياة، إنكِ حياتان، يا حبيبتي
حياة قلب محروم، مظلوم، وصاحبة قلب مجروح الهوى
"بِفَرَّاشِ الْعَشِيقِ مَطْرُوحٌ " أنتِ يا حياتي، عاشقتان حياتان
امرأتان إنسانتان، تُحِبَّانِ، بينك وبين النساء، شَتَّانَ، شَتَّانَ
أنت، قلبان مكلومان، روحان مُغَيَّبَتَانِ، جسدان منهكانُ أنتِ:
حياتي، روحي، قلبي، عُمري، أُملي، مُنْقَذَتِي عَشْقِي، وفائي،
نبوتي وقديستي، شرفي وطهري، تيني وزيتوني، عني وخمري،
ربيعي وشتائي عقلي وفكري أنت القهوة والفنجان، أنت "الدَّلَّةُ"
و"الضَّيْفَانُ"، أنت سماوية الوجه، عربية اللسان، أنت الحق والبيان
سألتني من أنا ؟ فأجبتك : أنت حياتي الدنيا إلى حين، عاهدتني
لا بالأيمان فقلت: هذي كلمة " شَرَفٍ مِنِّي"، كم طاهر شَرَفُكَ،

آمَنْتُ بِكَ شَرْفًا، سامياً رفيعاً، وأنت حياتي الآخرة، يا حبيبتي
يا أجمل من كل " الحور العين " هناك ألقاك، يا رمز خلودنا
هناك حيث لا النهايات تكون، أحضنك ليس إلى حين أحضنك
كل حين يا آخرة بلا أمد، رُحماك يا رب الصمد، أبقى معاك
للأبد بجاه من رفع السماء بلا عمد " قلت: عهدي إليك أن نكون
خالدين.. عاشقين.. ها هناك... أنا وأنت نتقّد.

أصاله

أطل على القرية قمراً، بذراً
 كان على موعد مع "إنسانته"
 جلس يستريح من سفره البعيد
 على صخرة في أعلى الجبل
 أمسك بإزميل، نقش على الصخرة
 اسمها "أصاله"
 هبط المنحدر في لهفة العاشق ولهاناً كان
 ثابت الخطو يتنفس عشقاً وشوقاً
 "دخنه" طوابين القرية تملأ الجو برائحة
 "الجلّة" والحبط الطري العيدان
 كان الدخان يتصاعد كدخان سيجار "كوبي"
 دوائره ساحرة، هندسية وكأنما "رُسمت" بفرجار
 يخفق قلبه كرنين أجراسٍ معلقةٍ
 على "نعجات وخرافها" تتجه إلى المرعى
 صياح الديكة تُسبّحُ باسم ربها، كما عهدا
 أشع من عينيه نورٌ أضاء سماء قرية أحبها

"نسي كل حياة الغربة.. وغاص في "فولكلور" شعبه
انبهر ببيوت القرية، تتلاصق .. فأدرك أن ناسه
أفضلُ حالاً اليوم عن زمنٍ غاب عنهم فيه
قال: يا للتكافل الذي أراه من بين أشجارٍ
"زرعتها " أيدي الأجداد المعرورة
سرو.. وزيتون وكرمةً .. بدأت شمس ذلك الصباح
"تبرُغُ" من عين الشرق رويداً , رويدا
تهادى في مشيته، ووصل "مغارة"
طالما نام فيها صغيرا
تجلس "مُسِنَّةً" القرفصاء قرب "طابونها"
تمسح بطرف "رَدْنِها" دُموعها
طرح التحيّة، انهال على يديها تقبيلاً
أخرج منديلاً من جيبه، راح يمسحُ الدمع الممزوج بعرقها
الساخن وقبل أن يمسك بيدها ليساعدها على الوقوف
"انكبَّ" بشفتيه على ثوبها "يبوسه" ممسكاً به وكأنه يخشى
أن يفلت من يده. يعشقها، هي أمُّه التي انتظرت عودته
"لمعشوقته" تلكم كانت الفلاحة "أصالة"
قالت أمُّه وهو يتشَقُّ رائحة "الدَّخْنَةِ" .. ورائحة وطنه:

حبيبتيك تنتظرك.. الآن كعادتها ستأتي
 "جُمَلْتُهَا الإخبارية " رَدَّتْ إِلَيْهِ رَوْحَهُ
 نهضت وهو يتناول منها "طَرَحَةَ" خبز "الطَّابُون" الطَّازِج بخاره
 يملأ فرحته بهجةً، أَطَلَّتْ.. في موعدها كما تطل الشمس
 ركضت نحوه، ومشى إليها مُسرعا
 تعانقا عناقا امتدَّ طويلاً لم تحتمل زمنه والدته
 سارا يتهاامسان "كفرخي حمام"
 ناديا على العجوز رمز الوفاء والعشق الكبير
 جلس ثلاثتهم على فراشٍ من شجيرات الطبيعة
 " افترشا الشوك و "البسوى" أَصَرَ أن يستعيد ذكرياته مع
 حبيبتيه اندفعت "أَصَالَةُ" بحركةٍ رشيقةٍ
 لم ير مثيلاً لها من حركة "بنات" الغرب كله
 وعلى صحن من الزَّيْت الصَّافِي الَّذِي أَتَتْ بِهِ الغزاةُ
 جلسوا جميعاً بفرح العشاق والمحبين
 وتناولوا "فُطُوراً" كان يعشقه كعشقه لأصالة
 ينتظره كان وينتظر عودته إلى حُضْنِهَا منذ غيابه.

لولاك ما كانت حياة

لولاك .. ما كانت على الأرض .. حياةً، لولاك ما كان
ولا عشتُ الفَرْخَ، يا صباحي،
كل يوم مشرقٍ، مشمسٍ "دافٍ" جميلٍ،
يوقظ الوردات من "نومتها"
يمسح الدمع من العينين، والخدين، يا قلبي إنه دمعٌ ندىً
في المقلتين، وعن "بثلاثها" تبدو جميلة،
والندى عنك وعن أوراقها، ايه يا مَنْ نَقَشْتَ "سِفْرَ" المودَّة
أيها العِشْقُ ويا كُلَّ "المَحَبَّةِ"،
يَقْرَأُ العاشِقُ في عينيك
"قُلْبَهُ". أيها التاريخُ سَجِّلْ، سَجِّلِ الإسم بحبرٍ من دمي وكلامٍ
من فمي، ارسُمِ الوجْهَ بَوَرْدِ الياسمين، أيها البستانُ ما أَبْهَاكَ
وما "أزكى" عَطُورُكَ، صفحة التاريخ هذي هي أنت .
يا هلالاً كنت ومن ثم كبرتِ، أيها البستان ما "أحلاك"
في الصبح المخضب بالشذى، يا ندى، ها انا اطلب عفوك
كم عَشِقْتُ السَّحَرِ في خَدَيْكَ ،
وفي جَفْنَيْكَ في كَفَّيْكَ

هي " زَيْنُ " العاشقات، وطنٌ أنت
و "زَيْنُ" العاشقين، إنها " وَحْيُ " السَّمَاء، ورسالاتٌ لكلِّ
الأنبياء يا "حبيبي" يا وطن، إنها" رابعُ " بنتُ "العدويَّة"
إنَّها في الرُّوح نورٌ وشَجَن، إنَّني أَعْشَقُها،
"أَحْلَى" صَبِيَّةٌ بِسْمَةِ تَبْقَى في الشفتين،
أَفْحَوَانَةٌ، هي "أَيْقُونَةُ" عِشْقِي وَرْدَةٌ تُزْرَعُ بل وَرْدَتَيْنِ،
أَيْنَ "تَسْأَلْنِي" ؟ في عروقي، ها هنا فوقَ الجَبِينِ،
في جهاتي الأربعة، رمزُ السكينة والدَّعةِ كلماتي وحروفي
وكتابي "الأصْنَعَةُ"، أنت حبي يا حبيبي
كُلُّ ما في جسدي ينطقُ بِاسْمِكَ،
ليس في عِشْقِي "حبيبي" أيُّ سَطَرٍ، من أساطيرِ قديمَةٍ،
ليقولوا إنما تلك حكاياتٌ عتيقَةٌ من "حكايا" الأولين، هي
يا عِشْقِي الحقيقة، فأنا الزَّهْرُ وَأَنْتِ الشَّجَرَةُ، إِنَّكَ الْأَصْلُ وَأَنْتِ
النَّمْرَةُ، يا أَمِينَةَ.
يا ابنة الصِّدِّيقِ ، يا "أَسْمَى" صَدِيقَهُ، يا خَدِجَةَ أَيُّهَا
المسكُ الَّذِي أَهْوَى أَرْجَاهُ، يا أَمِينَةَ
أَدْرِكْنِي "عائِشَةَ"، أَكْتُبُ الْآنَ، وَكُلِّي "يَزْتَعِدُ"،
لستُ أدري ما السَّبَبُ، رُبَّمَا عِشْقُ الْأَضَاحِي وَالْجُنُونِ،
لستُ أدري، ما الَّذِي يَجْعَلُ كَفِّي وَشِفَاهِي "رَاعِشَةً".

موج البحر

ما أن وصلت موج البحر، حتى جلست،
وضعت قدميها العاريتين تحت الماء، عرفتُها، حبيبتِي تعشق
جمع الصدف أمسكت بواحدة جميلة اللون، "قَرَّبْتُهَا" من فَمِهَا،
وأصدرت أمرها: احملي رسالتي إليه، حبيبي،
كتبت له في الرسالة كلاماً في الغرام أحبك... أحبك...
أُحِبُّكَ، أفتقد همسة منك في أذني
أفتقدك، يا رجلاً ولا كل الرجال،
أشتاقك، كلك، كلك، أتيتك أملاً من مساحات الوطن،
جئتُ أُعلنُ لك عشقي
فأنت الحبيب وأنت البعيد القريب، أنت الوحيد وأنت الفرح
لأجلك أهجر كل القصور، فيا مالك الروح كقوس قُزح
تعال، تعال، فأنت الأثيني، أنت المُحال، وفصلُ المقال
تَغيبُ العنادل، وطيفك في القلب، قلبك أبيض لون الحليب
سألقاك يا وطناً في الخيال، أسمع صوت نشيد الطيور
وأنت العقيدُ وأنت السَّحَرُ، وأعرفُ أنك كل الضياء
أحبك أنت.. شمساً.. قَمَرً.

أَبْنَكَ مِنِّي

أَبْنَكَ مِنِّي، تَسْأَلْنِي...؟ "مَطْرَحُكَ" حَبِيبِي فِي عَيْنِي

مَقَامِكَ بَيْنَ "الْقُرْنُطَلِّ" وَ "الزَّيْتُونِ"،

بَيْنَ سَهْلٍ، "البَطُوفِ" وَرَمَشِ الْعَيْنِ،

أَنْتَ التَّفَاحُ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ،

يَا رَمَزَ "مَخِيمِ" الْأَبْطَالِ جَنِينِ،

"بَيَّارَةٌ" بَرْتَقَالِي الْحَزِينِ، يَا "رَشْقَةٌ" مَاءٍ،

مِنْ عَيْنِ "الدُّيُوكِ"، فِي مَدِينَةِ الْقَمَرِ،

مَاءٌ رَقْرَاقٌ يَتَدَقَّقُ مِنْ بَيْنِ "أَصَابِعِ" وَادِ الْقَلْطِ،

عَيْنِ الْمَاءِ وَوَادِي، أَنْتِ، نَسْرٌ يَتَقَنُّ لُغَةَ الْعَشْقِ، يَحُومُ فَوْقَ

جِبَالِ السَّلْطِ، لَوْلُوءَةٌ عُنُقِي الْبَيْضَاءِ يَا "دُرَّرُ"

أَشْتَاقُ إِلَيْكَ مِنْ عَمَّانَ مِنْ بَغْدَادَ، مِنْ "الْفِيحَاءِ"،

أَنَا "الشَّيْمَاءُ"

إِلَيْكَ يَا مَخِيمَ "اللُّجُوءِ" أَنْتِ، فِي عَيْنِ الْحَلْوَةِ، نَهْرُ الْبَارِدِ

فِي بِلَاطَةِ، وَالدَّهْيَشَةِ، فِي عَقْبَةِ جَبْرِ، فِي الْفَوَّارِ

يا مَوْزَ وَلَيِّمُونَ الْأَغْوَارَ ، إِضْرِبْ قَدَمَكَ ،
يَنْفَجِرُ الصَّخْرُ يَطْلُعُ مِنْ "عَتَمَةٍ" لِيَلِيَ "فَجْرٌ" ، "عِزِّي"
يا "قَدْرِي" ، و"الْفَجْرُ" ، أَحْمِلْ حُبِّي "لِلْمَغْطَسِ"
يَيْنُ يَيْنُ

ف "شَرِيعَةٌ" ، نَهْرُ الْأُرْدُنْ ، تَنْتَظِرُ جِسْرًا يُبْنَى ، سَيْفًا "يُشْرَعُ"
وَبَنَادِقَ تُرْفَعُ ، أَجْرَاسًا تُفْرَعُ
أَوْ يَأْتِ مِنَ الْأَرْضِ "الْجَنُّ" ،
وَأَنْتِ الْقَلْبُ ، مَنْ قَلْتُ :

أَتَرَيْنَ حَوْلَ الْقَمَرِ "الدَّارَةَ" ، قَمَرَ ، " دَارَهُ " ، " دَارَهُ " قَمَرَ ،
مِنْ بَعْدِهَا ، تَأْتِي السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ ،
وَتَسْأَلُ : أَيْنَكَ مِنْي أَنْتِ ؟
وَأَنَا الَّتِي ، بِكَ "أَمَنْتُ" .

حبيبة روجي

حبيبة روجي يا "حُمْرَة " البئر، "جَمَاعَة" مائي
 أيتها التينة "الخُضْرِيَّةُ" يا " شَتْوَة الْمِسْطَاحُ"
 و "خَابِيَة الزَّيْب" و "القَطِين" لشتائي، يا سهيل الخيل
 يحضرني عند الصباح يا كِفَاحْ، أيتها الروميَّة في القلب
 مقامك، كتبتك شعراً على الياسمين، على خشب السنديان
 حَفَرْتُكَ، هي أنتِ، الماجدة، صفحات في كتاب للحنين،
 يا بلادي، آه يا قلبي الحزين زرعتك شجرة لوزٍ بباب الدار
 ما أجمل النوار، القلب يحاكي القلب، من برك ماء الشُّرْبِ
 وانصهرنا، أيها القلب العظيم، قوَّة الفولاذِ أصبحنا
 أيا "أَلْطَفَ" ريم، فاعف عني، ها أنا أغفو على خدك ليلةً،
 أيقظيني يا حبيبة، أنت في العقل "حكيمة"
 أنا ما أحببتُكِ، إلَّا "كعْظِيْمَة"، يا كريمة
 وبنبض القلب أصبحت "عَلِيْمَة"، لو شكى القلبُ تكونين
 "الطبيبة"، أيقظيني، فأنا لا توقظني غير قُبَلَاتِ حبيبة .

بَا فِدَسْ

أَرَاكِ كَنَجْمٍ يُضِيءُ السَّوَاهِلَ..

حَمَلْتُكِ سَيْفًا يُقَاتِلُ

تَمَلَّمْتُ مِثْلَ جَنِينٍ يُوَدُّ الْخُرُوجَ إِلَى الْكِبْرِيَاءِ،

إِلَى الشَّمْسِ يَسْعَى وَإِنْ جَاءَ بِيكِ!!!

سَيَكْبُرُ، يَضْحَكُ رَغْمَ الْأَلَمِ

يُسَيِّجُ سَوْرَكَ بِالْأَقْحَوَانِ

وَيَمْحُو هَزَائِمَ هَذَا الزَّمَانِ

تَظَلِّلِينَ قُدْسَ الْعُرُوبَةِ

رِمَاحُكِ طَالَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي،

وَمَا مِنْ هَوَانٍ

وَسَرِبُ حَمَامٍ يَطُوفُ بِمَكَّةَ يُهْدِي هَدِيلَهُ

وَحَيْلٌ " تُطَارِدُ " شَيْخَ الْقَبِيلَةِ

وَحُكَّامَ هَانُوا، وَحَزُّوهُ " عُنُقَ " الجميله

"شَهَامَةُ " أُمِّ بِمَنْدِيلِهَا " أَمْطَرَتْهُمْ " شَرَفَ

وصاحت بهم : " أتدرون أن الصغيرَ " أضاع بلاده؟

ودمعاً على " أندونيسيا " بكى

بِكَفٍّ مِنْ آلامِ دَمْعاً كَثِيراً "ذَرَفَ"

فَلَا تَحْزَنِي، سَيَأْتِيكَ "فَوْجٌ" مِنَ الْفَاتِحِينَ

تَعُودِينَ حُرَّةً، "مَحَلَّ" الْغُرَابِ تَحْطُّ حَمَامَةٌ

وَفِي يَوْمٍ صُبْحٍ قَرِيبٍ... "حَبِيبَةٌ"

سَنَكْتُبُ " قُدْسًا " بِأَعْلَى الْقِبَابِ

وَفَوْقَ الْقِيَامَةِ

وَلَا بَأْسَ لَوْ غَنَّى لَنَا

و"باس" يديك، نايّ حزين.

أجلس الآن ..

أجلس الآن وحيدة في صالون البيت
والساعة تقترب من وقت أذان الفجر
ولا أخفيك...سأسهر ليلتي معك
ما أروعك
في بالي أنت حبيبي، وقدسنا
ها أنا أحمل صورك وفي صدر الصالون
صورة مخفية وراء الغيب...صورة لنا
كتاب بين يدي عنك وعنهما
طفت اليوم معك كل حاراتها
لم أترك فيها سوقاً إلا وتجولت فيه
ولا حانوتاً إلا ودخلت إليه
لا ديراً ولا جامعاً ولا كنيسة
فتحت البوابات السبع
ورفعت الرايات على الأسوار
طرت فوق كل تلالها وجبالها
وفي تلك الرحلة... كانت نشوتي

عبأتُ من "عين اللّوْزة " قَرَبَتِي
 من ماء زمزم قالوا يجري
 جلست الى هاجر واسماعيل
 سمعت أصوات الثوار
 وقطفت من الأشجار " النُّوَّارَ "
 تذكرتُ ميلاد محمد... وعام الفيل
 وقُرأت القرآن والأنجيلُ
 سألتك عن كل حوارِها
 وهبطت الى وديانها
 ودعتك... وعدتُ إلى حيث أناجيك
 أنت يا حبي الأول والأخير
 أراك..... الآن..... الآن..... الآن
 وقد اقترب منا وقت الأذان
 أراك بداخلي... في المكان
 نحن من أنت وأنا خبرنا الزّما
 نحاكي نفسنا في قدسنا
 هي فينا ونحن فيها
 أنت بداخلي وأنا أرى نفسي "فيك" .

من غير مبعاد

كما يبحر كل الناس
قلت سأبحرُ في هذا العباب
قلت فقد يُفْتَحُ بابُ
هذا هو الأساس
تساءلت هل أبحرُ وحدي؟
وهل في المحيطِ ضباب؟
وأيُن سأنثُرُ وردي؟
فيا لجة البحرِ أين الحبيبة؟
ويا ظلمة الماءِ أين السفينة؟
وحوت المحيطات يهوى اصطياد البواخر
ولكن الحبيبة، كانت تُفَاخِرُ
تمدُّ ذراعين، تلبسُ حُلَّةَ ثوبٍ، "قَشِيَّة"
نظرتُ إلى وجهها اليبسِ
خيالُ فتاتي وحسنُ المحيّا

ذِرَاعَانِ، أَيْدِي مَلَائِكٍ وَمَرْمَرٌ
وَوَجْهٌ عَلَى الْمَاءِ يَرْتَسِمُ
قَطَفْتُ مِنَ الْغَيْمِ أَجْمَلَ غَيْمَةٍ
وَمِنْ قُبَّةِ الْفُلْكِ نَجْمًا وَنَجْمَةٌ
طَرَحْتُ عَلَيْهَا النَّحَايَا
فَرَدَّتْ بِأَجْمَلِ مِنْهَا، فَقُلْتُ أَأَنْتِ "وَلِيًّا" ؟
بِإِيْمَاءِ الرُّأْسِ، كَأَنْتِ حَبِيبَةُ قَلْبِي
مِنَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الصَّالِحَاتِ، مِمَّنِ الْأَنْبِيَاءِ
أَتَدْرِي الْحَبِيبَةُ بَعْدَ التَّوَّاصِلِ كَانَ اللَّقَاءُ
وَأَنَّ الْعَشِيقَةَ كَأَنْتِ "عَلَى النِّتِّ" صُورٌ ؟
وَمَا كُنْتُ غَيْرَ "صُورٍ" ؟
وَلَكِنْ "تَحْيَلٌ، حَبِيبِي تَصَوَّرَ"
بِمِرْوَادٍ كُحِّلِ الْعُيُونِ النَّقِيًّا
وَعَشِيقٌ كَتَبْنَاهُ مِنْ مُقَلَّتَيْنَا
فَصِرْنَا عَاشِقَيْنِ.. بِلَا مَوْعِدٍ

تَمُدُّ يَدَيْهَا أَمْدُ يَدَي
هِيَ الْيَوْمَ نَجْمُ سَمَائِي
هَوَائِي، حَبِيبَةُ عُمْرِي وَمَائِي
وَقَطْرُ النَّدى، غَدَتُ مَوْعِدًا
صَبَاحِي، مَسَائِي وَمُسْتَقْبَلِي
و"بُطْمَةُ" يَوْمِي . رَجَاءُ غَدِي
هِيَ الْيَوْمَ لِي، هِيَ الْيَوْمَ لِي
هِيَ الْيَوْمَ لِي.

حبيبي.....

حين عرفتُك، ماكنتُ غيرَ "عَلَقْ"

تَغَنَّيْتُ باسمك عند "الشَّقَقْ"

عشقْتُك قبل الحياة

سَمِعْتُ طيورَكَ تتلو الصَّلَاةَ

"عَبَدْتُكَ" في بَطْنِ أُمِّي

كَتَبْتُكَ "يَفْدِيكَ دَمِّي"

فَمَنْ غَيْرَ حُبِّكَ يَحْمِلُ "هَمِّي"

أَصُونُ "حِمَاكَ"

كَبُرْتُ معي في "المَشَامَةِ"

سَمِعْتُ "نَشِيدِي"

و"عَيَّدْتُ" وَإِيَّاكَ عِيدِي "هُنَاكَ"

أَنْزَتْ طَرِيقِي

فَأَنْتَ الصَّدِيقُ وَأَنْتَ رَفِيقِي

وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ "عَشِيقِي"

إِلَى أَنْ "يَهِيلُوا" عَلَيَّ التُّرَابَ

سَتَبْقَى الْعَشِيقَ لِيَوْمِ الْحَسَابِ.

عُيُونُكَ أَنْتَ "الْعَوَالِي" وَطَنٌ

وَتَبْقَى الْقَرِيبُ إِلَى مُهْجَتِي

وَتَبْقَى الْوَطَنُ، وَتَبْقَى الْوَطَنُ، وَتَبْقَى الْوَطَنُ

وَتَبْقَى الْمُقَدَّسُ طَوْلَ الزَّمَنِ

فَأَنْتَ الْكَبِيرَتِ مَعِي فِي "الْمَشَامَةِ"

سَابَقِي أُحِبُّكَ حَتَّى الْقِيَامَةِ

سَابَقِي أُحِبُّكَ حَتَّى الْقِيَامَةِ...

سَابَقِي أُحِبُّكَ حَتَّى الْقِيَامَةِ.

أجمل المساء لأغلى النساء

"أَجْمَلُ" المساءِ
 "الأَغْلَى" النساءِ
 لآيَةِ "حُسْنٍ" و"فِتْنَةٍ"
 وَقَلْبٍ مُعَذِّبٍ
 و للعشيق "جَرَّبَ"
 فَأَلْفَى سَعِيداً
 وَقَدْ "زَاح" ... مِنْ الدَّرْبِ
 هُمُوماً، عَذَاباً وَ"مِخْنَةً".
 بِفَخْرٍ وَعِزٍّ
 كَهَالَةٍ نُورٍ
 تَرَاءَتْ بَعِيداً
 أَطْلَسَتْ مِنَ الْأَفْقِ
 تَمْشِي
 بِتَوْبٍ "مُورَدٍ"
 أَيْضاً . . . أَيْضاً

بِأَنْتِ الْوَنُ الثُّجُومِ
بِأَنْتِ الْوَنُ الزُّهُورِ
بِعَبْقِ زَكِيٍّ، كَمَا الْيَاسَمِينِ
فَيَا لِحَمَالٍ وَيَا لِلْعُطُورِ
جَمَالاً حَضَنْتِ
وَعَطُوراً شَمَمْتِ
فَأَنْعَشِ رُوحِي
وَبَلِّ عُرُوقِي
عَرَفْتِ بِحُبِّكَ
أَيُّنَ طَرِيقِي
وَكَيْفَ يَكُونُ الْحَيْنُ
وَعُدْتِ مِنَ الْمَوْتِ حَيّاً
مَنْ النَّعْشِ... أَمْشِي
أُجَالِسُ فِي اللَّيْلِ
أَغْلِي النَّسَاءَ
وَأَشْرَبُ... فَنَجَانِ قَهْوَةٍ
أَظِلُّ مَعَهَا مِنَ اللَّيْلِ
حَتَّى الصَّبَاحِ

من الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ.
 هَـذِي الْمَلَكَ.. وَهَذَا أَنَا
 وَهَـذِي الشَّبَّاءُ، وَهَذَا الْعِناقُ
 وَهَـذِي الـوَرُودُ
 مَلِيـونَ وَرَدَةٍ.. لَنَا كُلُّنَا
 لِيـَوْمٍ رَسَمْنَاهُ فِي قَلْبِنَا
 سَنَحْيَاهُ يَا عَشِقَتَنَا
 عَشِقَ الْوَطَنِ
 وَنُبْقِيَ عَلَيْهِ يَا حُبَّنَا
 إِنَّا هُنَا.. كِلَانَا هُنَا
 جَمِيعاً . . . جَمِيعاً
 هُنَا نَمُوتُ... نَمُوتُ
 كِلَانَا يَمُوتُ، جَمِيعاً نَمُوتُ
 وَتَحْيَا الدِّيَارُ، وَيَحْيَا الْوَطَنُ.

بُتُّ لِبِلْتِي

بُتُّ حَبِيبَتِي لِبِلْتِي عَلَى ذِكْرِي حَدِيثَ لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ . وَلَا أُخْفِيكَ،
وَأَنَا أَطْلُبُ عَفْوَكَ، قَرَأْتُ كُلَّ : "حَدِيثِ اللَّيْلِ". عَبَثْتُ بِدِفَاتِرِكَ
وَأَوْرَاقِكَ أَمْضَيْتُ جِزْءاً مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا أَكْتُبُ، عَلَى لَوْحٍ مِنَ الرِّخَامِ
حُرُوفاً اسْتَحْضَرْتُهَا عَقْلِي، الَّذِي يَفْكُرُ بِكَ وَحْدَكَ، مِنْ دُونِ
نِسَاءِ الْأَرْضِ مِنْ مَخْزَنِ الْقَلْبِ الَّذِي يَعِشْقُكَ، عَشْقَهُ لِلْأَحْرَفِ
الْخَمْسَةِ، وَحُرُوفِ نَصُوصِكَ، الْمَكْرُسَةِ لِلتَّغْنِي بِحُبْنَا، وَالسَّتَةِ
حُرُوفِ الْأُخْرَى الْأَعْلَى عَلَى النَّفْسِ، مِنْ كُلِّ حُرُوفِ اللُّغَةِ
.وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَأَحْسَسْتُ بِدَفْقِ مِنَ الْمَشَاعِرِ، أَخَالُ لَمْ
يَعْرِفُهُ بَنُو الْبَشَرِ مِنْ قَبْلِي وَلَنْ يَحْطَى بِهِ بَشَرٌ مِنْ بَعْدِي .

يَدَاكَ الَّتِي زَرَعْتَ عَلَى الشِّفَاهِ بِسْمَةً، وَفِي وَجْنَتِي فَرْحاً، وَفِي
جَنْبَاتِ جَسَدِي وَرُوحِي، عِشْقاً خَالِصاً، تَعْجِزُ قَوَامِيسَ اللِّسَانِ
عَنْ وَصْفِهِ، وَمِنْ حِدَائِقِي، اقْتَلَعْتَ كُلَّ الْأَشْوَاكِ، فَصَارَتْ مَلَأَى
بِالْوُرُودِ زَاهِيَةِ الْأَلْوَانِ، عِبْقَةُ الرِّوَائِحِ، يَدَانِ أَنْحَنِ أَمَامَهَا وَأَنْثَمَهَا

لأستشق منها رائحة الأيادي الفلاحية، وألمس فيها نعومة
 أزهار غرسها، وأشم فيها عرقاً سال، وأقرأ عليها تضحيات
 امرأة أنكرت ذاتها، وتماهت، وتباهت في الوطن، يدان للفداء،
 يدان للغناء، يدان للعناء، للتعب، يدان للوطن، لحبيب لزغريد
 النساء، وأهازيج الصبايا في المحن، يوم تشتد الرزايا ، تتنادى
 كل حرة، هكذا كنت حزاماً في الزمن . يداك يا حبيبتي،
 تلمست روعي الحزينة فارتعشت، وانتشيت، دبّت "الرعدة"
 في الروح حياةً وأمل، بعد أن كانت "خواء"، دمت يا "خواء"
 يا رمز العطاء.

بوح حبيبي في المبلد

(١)

أيّ شيء في العيد أهدي اليك يا حياتي
أنا إن أهديتك وردي أو زهور الكون لا أجزيك
لا يكفيك يا روعي ولا تكفي صلاتي .!
إنني أبحث عن درة في التاج لا أخت لها .
عن هدايا لم تراها أعين النسوة في وقت من الاوقات
ولا لامستها إصبع الصاغة. آتيك بها في صباح
فتباهي حسنها بين الصبايا
وتبقى أثراً من ذكرياتي .
ها أنا آتيك يا زين الصفات .
فانطريني باسماً أحمل شمساً في يساري
وفي اليمنى نجومًا وماسًا وعشقا ساخنا من معجزاتي .
قادم ألبسك التاج إني الآن آتي .

(٢)

ردك يا مجدد ردّ الحياة .
فوا الله وحبك ما قلت إلا بآخر حبر الدواة

وعشقاك في الروح يبقـى
وللفكر وحي الإله
أنا العمر ما عشت لولا
صباك صباه
ولولا جمال العيون
وشهد تلك الشفاه
سأبقى أحبك كل الزمان فأنت مداه
وانت فصول السنين
لفصلي جئت فكنت الربيع
وباقـي الفصول صارت صдах
فمن يقدر الآن يفتحْ صدري
ويسرق إسمك
يُتلى حبيبة قلبي صلاة.
إني وعشقاك أبقى الحبيب
وأبقى أضْحـي
أظـلُّ فِداكِ، فِداه.

هدية العبد بن:

حبيبي مدينتي أيقونتي
مدينتي وانت الروح والامل
حبيبي أنت المدينة واللواء
وأمل طار بعين الشمس
تغسل روحك الغمراء
هبت رياح عاصفات وانحنيت
ومنذ سنين ما رجعت
حضنت حبيبي في القلب
ومن بحور الشعر من بحر الرمل
كتبتك أحرفاً في الدرب
وأغنية على كفي حريتي
حبيبي غنّك للأبد
مدينتي

مدينتي مدينة الأضواء والأنوار
أحبك مثل حبيبي في العيد

بديعة الجمال مثلها كضوء نهار
ونجم في ظلام الليل، والأقمار
وخضرة الربيع من حبيتي بباب
الدَّارِ وشمسٌ أَشْرَقَتْ فينا
فامتَلَأَتْ بخطواتِ مياديننا
ودارت في شوارعها أمانينا
هم العمال راياتٌ ويأتونا
مطارقهم لها صوتٌ
لها وقعُ الحديد.

أحببت في حبيتي
وفي مدينتي
هذي الطهارة والنعمّة
وعشقت يا حبيبتاي مشكاةً
لا ينطفئ في لهيبها
أنا ما كنتُ إلاّ فيك
وما كنت يا حبيتي
إلاّ كياني والعُمومة

أنت المصير، وأنت ملقى حبنا
أنت الحياة والسعادة والفرح
ففيك دائما ألقى الحبيب
كتفي على كتف الحبيبة
قرب الكنائس
والجوامع والصليب
وفي شفاها يخلو الغناء عنك
يا مدينتي ويطيب "نداء".
حبيتي ومدينتي العيد
ليس واحدا هو العيدين
ميلاد حياة واضحيات موت
تبقى المدينة والحبيبة مهجتي
والعشق يبقى يا إلهي غايتي
عاشت عروبة أمتي ومدينتي
يا نشيدي إنني اليوم سعيد
باللقاء... فقل لي الأوحدا
سأقول لا وأعيد ألف:
لا هذي اسطورتني ووردتي

وامرأةً حبيبتي، حكايتي
 ففي كليهما تعبُ الصَّبايا
 والشَّباب، وفي سمائها تعلو
 أصوات معاولهم ويسمعون
 الأغنيات والضحكات تملؤهم
 يا رب كم أهوى هذي "المدينة"
 وكم أهوى هذي "الحبيبة" !! في
 شوارعها تختال كالملاك
 وترفع بالنشيد صوتهـا:
 أنا أهـواك.
 وانا اقول لك الحبيبة والمدينة
 كلُّ حُبِّي للعيون وللجمال
 وللحدائق والورود.
 ها أنا أستنشق هواءَ جو طيب
 واحس دائما بأنفاس المدن
 فيها على القلب شجن
 تبقيـن لي حبيبة بلا حدود
 وبلا قيود

حرف الميم ١

الميم ماسة ومزمر
 حجارة كريمة وعنبر
 مختارة، في حرفها
 لوزاً "مقشراً" وسكّر
 ملهوفة تحب ربها
 وماء الأرض... خصبها
 محمد معشوقها وأحمد
 مسكونة بحبه... بالعشق
 محبوبه... منارة للصدق.
 مندورة، ملاك رحمة ورفق.
 حبيبها محمد النبي
 نبي المرسلين... الأنبياء
 ردت على قرانه بالحب والدعاء
 إيمانها العميق والوفاء
 يشع من جبينها الضياء
 قيا لها... صبية سمراء

مجنونةً "مزبونةً" مليحةً
معشوقةً، صريحةً، شفاقةً
أسيرةً ملوّعةً
ما عرفت "زيفا" وما أحببت أفنعةً
هي روضة الإنسان أين كان
تحنو عليه... كقلب بين أضلعه
تصغي إلى أنينه وتسمعه
كلامها يهدهد اليتيم والفقير
والمجروح روحاً
كأنها للحب صومعة.
العشق للقصيد تبقى مرجعة
وتنتقي من الكلام، أروعة
فلا كلام مبهم ولا رموز أبتدعت
منبعةً، مكيئة... يا قلعة الآداب
يا من سطرت الشعر من إحساسها
فكنت يا "أختاه" المبدعة.
إليك يا عزيزة الجناب حبنا نودعه
ندري بياض قلب طاهر، نحس خفته

نَعِيشُ فِيهِ عُمْرَنَا... وَنَنْتَشِي بِهِ
كَالشَّمْسِ، كَالْأَنْوَارِ مَطْلَعَهُ
وَنَذْرِي يَوْمَ نَنْشُدُ الْوَغَى
تَأْتِينَ، رِيحاً صَرَصَراً
فِي وَجْهِ كُلِّ مُعْتَدٍ عَلَى حِمَاكَ
وَالْأَوْطَانِ، تَأْتِينَ "ريحاً صَرَصَراً"
فِي مَرَّةٍ، فِي وَجْهِ كُلِّ فَاسِدٍ وَظَالِمٍ
وَمَرَّةً تَأْتِينَ "رُوبَعَةً"

٢

الْمِيمُ "مَذْ مُوزِيْلُ"
فِي لُغَةِ الْأَنْوَارِ، لُغَةِ
الْفَظِ "النَّاعِمِ" فِي السَّمْعِ، وَالرَّاءِ
الْمَقْلُوبَةِ "عَيْنًا" فِي بَارِيسَ
الْمِيمُ "مَدَامُ" وَالْمِيمُ "مَدَامِي"
سَيِّدَتِي أَنْتِ، وَ "مِسْكُ" خِتَامِي
الْمِيمُ "مَدَارُ"
وَالْمِيمُ "مَحَارُ"

أَلْمِيْمٌ بِحَارٍ وَبِحَارٍ
 أَلْمِيْمٌ حُسَامٌ "بَتَّارٌ"
 خَمَزٌ فِي "زِقٍّ" نَصْرَاوِيٍّ
 وَسَيِّفٌ... "عَبْسِيٍّ"
 مِنْ خَمْرَةٍ "عَيْسَى"
 كَأْسُ "أَلْرَّاحِ"
 عِشْقٌ وَ "جِرَّاحِ"
 سَهْرٌ، سِحْرٌ وَشَجَّوْنٌ
 عَزْفٌ "أَوْتَارٌ"
 وَالْمِيْمُ "حَبِيبٌ" مَجْنُونٌ
 لَيْلٌ يَطْلُعُ مِنْهُ نَهَارٌ
 شَمْسٌ تُشْرِقُ
 وَتَهْبُ رِيَّاحٌ
 مِنْ خَدَيْكَ نُورٌ يَسْطَعُ
 وَبَيْنَ يَدَيْكَ "النُّفَّاحُ"
 يَا قَمْرًا "يَعْفُو" فَتُطِلُّ صَبَاحٌ
 غَيْمٌ يَهْبِطُ، مَطَرٌ يَهْطُلُ
 فَوْقَ "قَلَّاهِ"

"فَعَرْتُ" فَاهَا، "أُسْتَسْقَتْ"
 مَطَرًا، فالْمِيمُ حَيَاةُ
 والْمِيمُ أَوَّلُ بُشْرَى
 الْخِصْبِ... نَبْتُ وَمِيَاهُ
 الْمِيمِ "مَنَارٌ" وَمِرَاسٌ صَعْبُ
 شُعَاعٌ يُمَسِّكُ وَجْهَ الْمَوْجِ
 يَكْتُبُ حَرْفًا... حَرْفًا مَجْدًا
 يَرْسُمُ اسْمًا، اسْمًا وَرَدًا
 وَحُرُوفُ الْأَسْمِ جِدُّ قَلِيلَةً
 لَكِنَّ حُرُوفَ الْأَسْمِ جَمِيلَةً
 تَحْضُنُ مَوْجَاتِ الْبَحْرِ
 تَرْشُ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَطَرِ
 تَنْفُذُ عِطْرًا، مِسْكًا
 فَوْقَ الْمَاءِ وَتَحْتَ الْمَاءِ
 لِلْمِيمِ سَلَامٌ... وَلِالْمِيمِ
 يَا سَيِّدَةَ الْكَوْنِ وَيَا "عَشْتَار"
 سَطِرْتَ سَيِّدَتِي أَسْفَارُ
 نُظِمْتَ سَيِّدَتِي أَشْعَارُ

الميمُ حَزَفُ الدُّنْيَا
في آدم "حَرْفُكَ"، في
أَسْمَاءِ النَّسْوَةِ، في "أَحْلَى"
الْأَسْمَاءِ
في لَفْظِ الْمَرْأَةِ يَا "حَوَاءَ"
حُرَابُكَ "مِمْ" مِمْ
وَأَنْتِ صَاحِبَةُ
الميمُ، رَفُّ حَمَامِ
الميمُ حَيَاةَ الرُّوحِ
حَزَفُ "مَحْذُوفٌ"
مِنْ "مَمُوتٌ"
الميمُ هَوَاءٌ وَحَيَاةٌ.

حرف الألف (١)

أنا مِنْ أَحرفِ القاموسِ أَبَدَعَهَا
وَأَنْصَعَهَا، وَأَبْيَضَهَا وَأَنْضَرَهَا
أَشْتَقُّ أَحرفَ القاموسِ
أَشْتاقُهَا شَجَرُ
وَأَثَاراً وَأَزْهَاراً صُورُ
وَأَسْكُرُ يَوْمَ أَكْتُبُهَا
حَدَّ التَّمَالَةِ
أُحَاكِهَا، تُحَاكِني
وَأَرْسُمُهَا وَتَرْسُمُنِي
وَتَارِيخاً أَسْجَاهُهَا
تُسَجِّلُنِي فِي الإِسْتِحَالَةِ
فِيَا حَرْفاً تَقَمِّصُنِي
فَكُنْتُ صَاحِبَةَ الْجَلَالَةِ
يَا مَنْ تُؤَسِّسُ لِلُّغَاتِ
خَرَجْتَ نُوراً مِنْ ضَلَالَةِ
فَذُبْتُ فَيْكَ أَنَا أُنتَشَوْتُ
فَبُورِكَتِ تِلْكَ الْأَصَالَةُ

(٢)

يُغْنِي الحَرْفُ فِي شَفَتِي
وَيَحْضُنِي، يُرَاقِصُنِي
أَقْبَلُهُ، يَمِيلُ الحَرْفُ
رَقَاصاً، "يَهْزُ" الخَصِرَ
مُخْتِلاً وَفَوْقَ الخَصِرِ مَنَدِيلِي
كَفَّ الحَرْفِ "مِخْرَمَتِي"
"يَلُوحُ" بِهَا، يُعَانِقُنِي
عَشِيقَتُ "الضَّادِ" أَوْطَانِي
هِيَ "الْفُرْقَانُ" عُنْوَانِي
وَهَذَا الحَرْفُ إِيْمَانِي
وَفِي قَلَمِي وَفِي كَفِّي كَارِزْمِيلِي
كَلَامُ اللَّهِ، إِلَى "جَبْرِيلَ"
وَحْيِي جَاءَ "تَلْقِينَا"
تَجَلَّى بِلِسْمَاءٍ لِلرُّوحِ
وَدَعْوَةٍ مُرْسَلٍ لِلنُّورِ
"أَهْدَاكُمْ" وَأَهْدَى النَّاسَ

كُلُّهُمْ وَأَهْدَانِي"
 وَعُشَّ حَمَامَةً فِي الْكَهْفِ
 بِأَمْرِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
 قَدْ صَانَتْهُ مِنْ غَدْرِ
 فَحَطَّمْ حَوْلَ بَيْتِ الرَّبِّ أَصْنَامًا
 فَمَا بَقِيَتْ مِنَ الْأَوْثَانِ لَا حَجَرٍ
 وَلَا تَمَرًا وَلَا هُبْلٍ وَلَا عُزَّى
 وَكُلَّ جِهَالَةٍ "طُمِسَتْ" وَقَامَتْ
 دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَأُنْتَصَرَتْ
 وَرَقَّتْ رَايَةُ الْخُفَاءِ
 فِي الدُّنْيَا، بِأَحْرَفِ نَارِنَا
 وَالنُّورُ "قُورَانِي".

حرف (الجيم)

ربيعٌ على الكونِ، قلبٌ "تقلب" مثلَ الربيعِ
 فَرَّاشِي يُبْعَثُ أَوْرَاقَ زَهْرِ طَرِيَّةٍ
 وَنَحْلِي يَرْشِفُ الْبَثَلَاتِ شَهْدًا
 يَمُدُّ إِلَيَّ فَنَجَانُ بُنٌّ يَقُولُ
 أَشْرِيهِ، فَأَعْرِفُ مِنْهُ أَنَّ النِّسَاءَ
 تَوُدُّ النِّسَاءَ وَتَبْنِي مَعَاهَا
 صُرُوحًا وَعِشْرَةَ عُمُرٍ وَتَبْنِي خَلِيَّةً
 وَعُودٌ يُعَانِقُ عُودًا مِنَ الرِّعْفَرَانِ
 يُنَادِي عَلَى الْبَاقِيَّاتِ تَعَالَوْا
 لِنَسْقِفَ بَيْتَ "العذارى"
 وَنَخْتَارَ مِثْلًا لِحَانًا تَصُونُ الْهَدِيَّةَ
 وَيَرْحَلُ آدَارُ يَخْجَلُ مِنْ زَمْهَرِيرِ
 تَشْكُو الْوُرُودُ لَسَعَ الْبُرُودَةِ
 يَنْشُدْنَ دِفْنًا وَنَيْسَانَ
 يَأْتِي وَذَرَاتُ رَمْلِ الشَّوْاطِيءِ
 يَبْغِينَ دِفْنًا وَابْرِيقَ شَايِ

وَشَمْسًا تُطِلُّ عُشْبَةً "قَيْصُومَ"
نَارًا "مَنَاصِبَ" إِرْثًا " أَتَتْهُ أُمِّيَّةٌ
وَفَكَرَ رَمْلٌ عَلَى الشَّطِّ، كَنَعَانُ أَوْقَدَ نَارًا هُنَاكَ
وَتَمَّ اكْتِشَافُ الزُّجَاجِ، كُؤُوسًا لِخَمْرِ
وُجُرْعَةٍ نَعْنَاعَ أَوْ "مَيْرِمِيَّةً"
وَفِي الْعُرْسِ عَادَةٌ كَسَرَ الْكُؤُوسِ
صَارَتْ "تَمِيمَةً" حَظٌّ، وَصَارَتْ "رُقِيَّةً"
فِيَا حَرْفَ "جيمي" وَحَرْفَ الْجَمَالِ وَحَرْفَ
الْقَصِيدِ وَحَرْفَ الْجَوَادِ وَحَرْفَ الْجُنُونِ
وَ"حَاتِمَ" لِلضَّيْفِ أَقْرَى بِأَيْدٍ سَخِيَّةٍ
فِيَا أَيُّهَا " الْغُرُّ " جَمَلُ حُرُوفِي، فَأَنْتِ
الْجَوَادُ وَعِرْكَ عَزِّي، حَرْفِي الشَّفِيفُ
وَبُرْعُمُ نُقَاحَتِي وَنُؤَارِهِمَا
وَمَبْسَمُ طِفْلِ وَلِيدٍ يُرِيْنُ
هَمْسَ الرَّبِيعِ فَأَنْتِ الْوَدِيعُ
تُحِبُّ أَسَامِي الصَّبَايَا
وَأَفْخَرُ بِالْمَجْدِ طَوَّقَتْ إِسْمِي

وَبِالنُّورِ اسْمُ الْفَتَاةِ الصَّبِيَِّّةِ
فِيَا حَرْفَ اسْمِي وَكُلَّ النَّسَاءِ
وِاسْمَ الْبَنَاتِ وَكُلَّ الصَّبَايَا وَحَرْفَ الْفِدَاءِ
وَحَرْفَ الْجَمَالِ وَهَذِي الْحَدَائِقُ تِلْكَ
الْجِبَالُ، وَتِيكَ الْبُوَادِي وَكُلَّ الْوَهَادِ
وَمَوْجَ الْبَحَارِ وَهَذَا الْحَبِيبُ الْحَبِيبُ الْوَطَنِ
أَجْلُكَ حَرْفًا رَفِيعَ الصَّفَاتِ
مَزَايَاكَ جُودٌ عَلَى الْأَبْجَدِيَّةِ
تُحَاكِي الْجَلَالَ، وَ" تَطْرُرُ " كُلَّ الْأَسَامِي
وَأَسْمَاءَ خَيْرِ الشَّبَابِ
وَجِيلًا تَسَامِي وَضَحَّى
وَصَانَتْ دِمَاهُ الْقَضِيَّةِ.

حرف (الـ ذال)

"دَوْمٌ" أنا ومن فصيلة النّخيل
وموطني في بلادي
في مصر والسّودان، والجَزيرة
يا عاشقي ... أنا "ديمّة"، سحابة
تمر من "سماك" ... مِنْ "صَحْرَاك"
بالرّمْل "باليباس" ... "تُدَيّمُها" تَعْدُو "مَطِيرَة"

وهلّ رأيت يا "الحبيبُ"
طائراً، يَحُومُ ؟ هذي أنا يا باقة
من ياسمينتي...البيضاء...إني
طائرٌ يحميك ... يا نسري
"دَومانُ" أجنحتي تحومُ
فأنظرُ إليّ ... رَفَافاً وأجنحتي
"صَغِيرَة". وإنْ شكا خَصَمُ
عنيذٌ من غُثاء...أَوْ دُوارَ رأسٍ
فليعلم الأعداءُ ...أَنّي أنا "الدَّوامُ"
في "الضّفي" رَة

ولكنني وليعلموا جميعهم
ما كنتُ فـي يومِ "دوامٍ" !!
ولن أكونَ ما حييتُ هكذا كما ظنُّوا
ولكنني. سأبقى على المـدى
بينَ يدَيك يا وطني... مَنْ أهـواك
من أحببتُ... دائماً... يا موطني
ويا عشقـي "فطيـرة".

حرف (الهاء)

هذه الأحرفُ نادتني، وتدعوني لكي
أكتب عنها بالدموع. أنْ أحنو عليها
فهي إسمي، فهل أكونُ كالنَّدى
على خدود الورد في البتلاتِ دمعاً
تبكي حظَّها حظِّي؟
قُلْتُ لن أبكي، فلا تبكي "القنوع".
فلماذا يا ثرى أَمَعَنْتُ في سِرِّ "نِداها"!!
أَيُّ كَفِّ تحضُّنُ الآنَ حروفي؟
وأنا اللَّحْظَةَ في سُجُودي والرُّكُوعِ
أَيُّ كَفِّ تحضُّنُ الآنَ أَكْفِي وكُفُوفي
تنثرُ الأحرفَ في التُّرْبَةِ
بين أشجار بلادي
ومن فروع الفروع.
إنَّه العِشْقُ حبيبي
الآنَ يستحلفني:
هل أنا حقاً أحبُّه؟
هُوَ لا يعلمُ أنَّ الحرفَ "حَفَرٌ"

في ثنايا جـــــدي
في المسامات الخلايـــــا
وفي رـــــوح
ما كان حُبِّي جـــــداً
يوماً...إنّما الـــــروح
ففي الرّوح الخُشـــــوع.

بين بحرَيْنِ كما قُلْتُ التقينا
وكفانا يـــــومها
قبلة وابتسامات طويلة
وعلى الموج كتبنا أحرفاً
وكفانا:ـــــــ
ننقشُ الأحرفَ بالرَّمْلِ نبيها
نراها زاهيات كالفرشات جمالاً
بمـــــاءِ الحبّ نسقيها
لكي نَهْوِي لمتواها الرّجـــــوع.
كان يـــــوماً، صاخبَ الحرفِ
فما عادت حروفي باكياتٍ

ولا طالبت أن أكتب بالدمع

وقالت :

أَكْتُبِيَنِي بِالشُّمُوعِ

آه يا هائي

أَيُّ سِرِّ فَيْكَ أَنْتِ

أَيُّ حَرْفٍ أَنْتَ؟

آه لَوْ تَذَرِينَ...كُمْ يَرَاعَ

سَطَّرَ الحَرْفَ وَالْأَسْمَ

كَمْ كِتَابٌ ضَمَّهُ فِي "أَوْرَاقِهِ"

وَالْمَجْدُ تَغْنَىٰ وَكَمْ عَشْقٍ تَمْنَىٰ

أَحْرُفَ الْمَجْدِ وَبِهَا " شَمَخَ " الرَّأْسَ

خِيَلَاءَ وَزَهْوًا وَسُطُوْعَ

آه هاءِ ي

يَا هَدِيلاً يَأْسِرُ الْأَذَانَ

يَسْرِقُ الْأَعْيُنَ مِنْ لَمَعَتِهَا

يجعل الكُحْلَةَ في العَيْنِ تَغَارُ

يَخْضُنُ الرَّمِشُ حَرْفَ الْهَاءِ

فَتُمْسِي سَاحِرَاتٍ

هي تغفو الآن على حرفك
والاسم البديع
وأنا... أختم الليلة اسمي
بحرف ساكن... حرفٍ وديع.
فأنا أدركُ أسرارَ حُرُوفي
وأدري الحرف يبقى خالداً
في الفكر ما دامت
على الأرض عُقُولُ
ومُيُولُ
وأيدٍ وأكفٍّ وأصابِع
وعُيُونٍ
ولسانٍ ناطقٍ بالضَّادِ
وغير الضَّادِ
أعشقُ الإنسانَ والفِكرَ
بقَلْبٍ خافِقٍ بالخُبِّ
ما بين الضُّلوعِ.

ملاحظة: هذه القصيدة هي الأخيرة والخامسة من خمس
قصائد كانت بعدد حروف إسمي... نشرتها على فترات
تحت عنوان: "قصيدة الحروف".

التقِينُكُ

التقِينُكُ بين البحار الثلاثة
 قرأتُ في حُرُوفِ اسمِكَ الدَّمَائِ
 وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ التقِينَا حُبِيبةَ قَلْبِي
 كَانَ الْلقاءُ ملائِكِيَّاً سَماوِيَّاً
 التقِينَا فِي الْمكانِ حَيْثُ كُنَّا وَلَدْنَا
 وَفِيهِ تَرَعَرَعْنَا اثْنَيْنَا وَكَبَرْنَا
 فِي الْمكانِ، فِي الزَّمانِ
 وَفِي سَمانِنَا المِيزانِ
 يا حَبِي الْكَبيرِ يا وَطْني أَنْتِ
 يا بَحْري ويا نَبْضَ الشَّريانِ
 أَتَيْتِ يا مَواجِدِ حُبِّ تَحْمَلْنِي
 طَلَعْتِ لِي "كُجْنِيَّةً" مِنْ عُمُقِ الْماءِ
 حَمَلْتِنِي عَلَى جَناحِ الْمَواجِدِ
 وَنَزَلْتِ لِي نَجْماً مِنَ السَّماءِ
 أَشْرَقْتُ بِكَ وَصَرْتُ أَرَاكَ الْمَعْجَزاتِ
 صارت لِي مَونَتِي نَخْلَةً

وصارت نخلتي "نحلة"
وما ظلت بروحي غصة ولا آهات
وفي ثوان يا قديستي. صرت نسراً
وكنْتُ قبلك "ألهي" الحرَّات طيراً
حلقت في السَّماء
مشيت كالْمسيح فوق الماء
فكيف لا أعشق الوحىيا؟
وَمَنْ بِهَا أَحْيَا، أُحِبُّ فِي
"جنونٍ" في "جنونٍ"
حياتي أنتِ كم أنا
"مفتونٌ"، مَفْتُونٌ
أدمنت عِشْقَكَ روح الروح
أشتاقك يا جرح الجروح
إليك أحنُّ كالرَّضيع
فيا لحسنك والقَد البديع
أتيتي كالماء والتراب يا عاشقتي
ناراً أتيتي ونور... نارٌ ونورٌ
يا باعث الأجدات من قبور

خذني إليها هالة وتاجاً من "حنُون"
 هـذي "السُّت" الحَنُونُ
 وخذني إليها قربان عيد وتضحيات
 هناك قرب عرشها، ومعبدها
 أَكُونُ
 أنا من اختار يعبدها... أُمُّ الْإِلَهَاتِ.
 تمنيتك يا موسى ويا ابن عمران
 ويا إله الكون "تهديها" وتحميها
 وأمنيتي أن تقبل القربان
 هي اللقاء والبقاء
 وهي الوداع والدعاء
 أحبُّها يا رب... فساعدني منها
 ومَنك من هناك يا إِبَاءَ . هي الإِبَاءُ
 هي الإخلاصُ والحنين والوفاء.

تمهل

تمهل أيها المـُـجـون
لا تستبج قلباً يـحـبُّ
ولا روحاً، فمن تـكـوـن؟
لا تسأل النهر الأمين عن مجراه
ولا أين يـصـبُّ
إن مات قيسٌ يا مُـجـون
ليلي "فدته" بالفؤاد وبالعيون
فالحبُّ باقٍ لم يـمـت
هو نادرٌ... هذا "مؤكِّدٌ"
لكنَّ ذاك الحب موجودٌ
فقيس بيننا
وليلي العـشـقُ
والله جلَّ خالقُه
والعشقُ... "جُنُونٌ".

صرخت

ماتَ قَيْسٌ صرخت... ركضت
 "تَفَلَّتْ" شَعْرًا عَلَى
 الْخَدَّيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ
 أَسْوَدَ "مَرَّقَتْ" ثَوْبَ حَبِيبٍ
 "خَرَمَشَتْ" وَجْهًا "خَضِيبٍ"
 قَبْلَ أَنْ تَلْتَمَّ بِالْحِنَاءِ "جَفَّاهُ"
 وَعَلَى النَّعْشِ أَطْلَتْ حَانِيَةً
 وَبِمَنْدِيلٍ صِبَاهًا
 "جَفَّقَتْ" دَمْعَ عِيُونٍ
 بَاكِيًا
 "أَكَلَتْ" شَقَّةَ سُفْأَى
 وَ"عَضَّتْهَا" بِحَسْرَةٍ
 وَعَلَى وَجْهِهِ الْخُصْبِ
 أَلْقَتْ أَلْفَ نَظَرَةٍ
 عَلَيْهَا تَأْخُذُ مِنْ إِلِهِ الْحُسْنِ
 ذِكْرِي، وَمِنْ الْمَعْشُوقِ

والأشْتُ — واقِ "حَفْنَه"!!
وملاكـان برأسِ النَّعْشِ
"خَالَتْ" يَبْكِيـانِ
وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَا
مِنْ عَشِيْقِ الرُّوحِ
لَهَا: ابْنًا وَابْنَةً!!!.

قيس: هو إله الخصب والإخصاب عند عرب
الجاهلية.

أسبل

يا أَجْمَلَ الْأَسْمَاءِ
 يا وَرْدَةَ فِي غَابَةِ الزُّهُورِ
 فِي وَدْيَانِنَا، جِبَالِنَا
 فِي الْقِمَمِ الشَّمَّاءِ
 أَسِيلُ يَا حَبِيبَتِي
 يَا مُنَيَّتِي
 يَا نَبَّتِي الْخَضِرَاءِ
 أَسِيلُ يَا حُرِّيَّتِي
 يَا دَمْعَتِي
 يَا مُهَجَّتِي بُنْيَتِي
 وَيَا "يَسْمِينَةَ" الْفَنَاءِ
 يَا عِطْرَتِي
 فِي كَأْسِ شَايِي
 يَا سَنَا لَيْلِي الطَّوِيلِ
 ثَلَامِسِينَ جُرْحَ أُمِّكَ الدَّفِينِ
 مِنْ سِنِينَ، مِنْ سِنِينَ

وَتَمْسَحِينَ دَمْعَهَا الْحَزِينُ
وَتَحْلَمِينَ، تَحْلَمِينَ
بِوَاحَةٍ مِنَ السَّالَامِ
وَالْحَمَامِ
وَالطُّيُورِ
وَتَتَشُدِينَ يَا أَمِيرَتِي
لَهَا الشِّفَاءُ
أَنْتِ الدَّوَاءُ يَا رَفِيقَتِي
أَنْتِ الدَّوَاءُ

مَاذَا أَقُولُ فَيْكِ يَا أَسِيرَةً؟
مَاذَا أَقُولُ يَا كَرَامَتِي
وَعِزَّتِي وَرَأْيَتِي
أَنْتِ الَّتِي أَحْيَا لَهَا
يَا بَسْمَةً عَلَى الشِّفَاءِ
تَجْتَاحُ الْأَلَمَ
تَبْعَثُنِي، أَجِيءُ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
وَالدَّمَارِ، جَمْرَةٌ مِنَ الْعَدَمِ

أَقُولُ فِيكَ يَا أُبْنَتِي
لَوْلَاكَ يَا شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
زُنْبِقَتِي وَالْأَفْحُوانِ
لَوْلَاكَ يَا أَسِيلُ وَالْإِيمَانِ
مَا كُنْتُ هَا هُنَا
وَلَا قَاسِيْتُ أَوْ عَانِيْتُ، مِنْ "عَنَا"
لَوْلَاكَ، لَوْلَا هَذِهِ الْوُرُودُ وَالْأَرْهَارُ
مَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَشْعَارَ
مَا "ذُقْتُ" الْهَذَا

مَاذَا أَقُولُ يَا أَسِيلُ؟
يَا سَعَادَتِي وَقِبْلَتِي
وَيَا عُنْوَانَ رِفْعَتِي
إِنِّي فِدَاكَ يَا أَسِيلُ
فِدَا الْجَمَالِ وَالرَّمْشِ الْكَحِيلِ
أَفْدِي الْعُيُونَ الْعَسَائِلَ
وَالْفِكَرَ وَالنَّفْسَ الْأَبْيَّاسَةَ
أَيُّهَا الشَّمْسُ التِّي

تُؤَقِّظُ الْعِشْقَ بِرُوحِي
 تَأْتِ مِنْ تِيكَ الْعُيُونُ
 تَأْتِ مِنْ تَحْتِ رُمُوشِ دَهْيَّةٍ
 يُزْهِرُ الْحَقْلُ وَيَزْهُو
 بِكَ يَا أَهْلِي وَيَا أَعْلَى صَبِيَّةٍ
 يُنْشِدُ الطَّيْرُ نَشِيداً لِلصَّبَّاحِ
 وَالْفَرَاشَاتُ تُحَاكِمُ الرِّيحَ
 فَتُغْنِي لِجِرَاحٍ وَقْضِيَّةً
 وَلِعَيْنَيْكَ أَسِيلُ الْوَطَنَِّةِ
 وَأَنَا أُمْسِكُ الشَّمْسَ
 بِكَفِّي، شَمْسُكَ الَّتِي جَاءَتْ مِنْ
 الشُّبَّانِكِ نُؤَاسِي نِي
 وَ "تُقَرِّبُنِي "الْتَحِيَّةُ"
 وَبِهَا أَغْسِلُ وَجْهِي "وَيَدَيَّ"
 فَأَرَانِي يَا حَيَاتِي
 يَا "أَسِيلِي"
 فِي "سَمَا" عَيْنَيْكِ
 فِي "السَّمَا" أُبْعَثُ "حَيَّةً"

مِنْ دُعَاءِ "طَلَّ" مِنْ عَيْنَيْكَ
 وَشُعَاعِ جَاءَ مِنْ دُنْيَا قَصِيَّةٍ
 يَفْتَدِي أُمَّاً لِعَيْنَيْكَ وَفِيَّهِ
 تَاجُ رَأْسِي يَا "بُنَيَّ"ةً
 عَلَّمِي تَبَقِينَ أَنْتِ
 فِي الْمِيَادِينَ، عَلَى الْأَسْوَارِ
 فَوْقَ الْقُدْسِ، وَأَرْضِي
 الْعَرَبِيَّةِ.

يا وطني

الصحراء يا وطني من خلفنا والبحر من أمامنا .

لون الحب قالوا

اللون الأحمر "...لون الثورة... لون النار ولون الدماء".

من أوراق " الحنّون " نسجناه... ثوبك الأحمر الذي نعشقه لون

شفاهك التي نموت فيها . قال الحبيب . واستمعت تطرب

لكلامه حبيبته . كلام العشاق ...اللون الأحمر أحببناه...

لون ثياب الراقصات الإسبانيات عشقناه . لون راية من

"يذبح" النيران كرهناه... من

يقتل الحياة "كرهناه". لون المطرودين من "أندونيسيا " بكيناه

. فتعالى يا حبيبتي، نرقص رقصات غجرية. تعالي نرقص

كما يتباهى "الفلامنجو" في مشيته . لا بأس يا حبيبة القلب

لو رقصنا على أنغام "زوربا" . قال لي حبيبي. جزيرة كريت.

قبائل البالست. واسم بلاد لنا. يجمعنا ما قبل الميلاد ... بلا

ميعاد . كم أعشق لون قميصك الأحمر يا حبيبتي. بدمي

أفديك وأفدي عشقنا.

من تكونين

من أنتِ حبيبتي...؟ أنتِ المجد الذي يتوجُّ رأسي، يا من لا
حياة في بوصات جسدي إلا بنبضها، ولا نور في عيني إلا
من نورها، ولا انبعاث للخلايا التي تموت كل يوم إلا
وتستمد البعث من خلاياها.

من هي...؟ والمعنى من أنتِ؟ كثيراً ما أسأل نفسي
من أنتِ ومن تكونين؟ تتطلق الشرارة من عقلي، كلما ذكرت
أسمك وتخيلت رسمك... تُشعل الشرارة، لهيب
الفكرة الملتهبة الولهة.

ينتصب فوق عيون السحاب شرر... فأقرأ الجواب على سؤال
النفس "التوبة": هي الوطن... هي الكرامة وهي العزة...
أستحضر دفاتر الشعر والنثر... وأكتب من بعض ما علّمتني
: "أي وطن يا حبيبي بلا كرامة؟

وأي كرامة بلا وطن". يا لنصاعة بياضك أيتها الياسمينه
البيضاء، أضيف لتعاليمك، ويا لبياض قلب كالثلج،

كالحليب... أنتِ الوفاءُ والصِّفاءُ... أنتِ الجلال
والحياءُ.

أنتِ من إذا رفعت يدها إلى السَّمَاءِ... تهاوت في كفيها
الشُّهُبُ والنُّجُومُ... أبراج الوداعة كلها، فعن الحنان يبحث
الأمان، وإلى الأمان يصبو الحنان... يسكنني أمانك وحنانك
يا امرأةَ الأشواق الأزلية... من أنت ؟ أنت " المفرزة " وكتيبة
الجند الأشاوس... أنت المعاهد والمدارس، أنت الإباء والفداء
والإنتماء . أنتِ من عانت وماتت بالعناء... أنتِ الخنساء...
ألفُ خنساءٍ تحت جلدك... مليون " عنتر " ... يا حمامة الحرم
المكي، طُهرًا، شرفًا، نقاءً وكبرياءً... أنطلقني مثلها حرة...
أكسري قيدك... لعيون الوطن... وما معشوقك الأول والأخير
إلا هو، لو يعلم

"المتهاكون" ... "المتهافتون" النّافهون.

لم يعرف صدرُ امرأةٍ قلباً " يتمترسُ " فيه، عِشْقاً وحناناً
مثل قلبك.

فيا لعظمتك يا حبيبة الروح صدقاً وأماناً.

لحظة غضب

ألتقى الحبيبان فأختلفا لا على شيء . كان قال لها :
"وداعاً"

كان يقصد إلى اللقاء بهذه ال: "وداعاً". وهي فهمت الوداع
كما كان يقصده. أرسلت له في الصباح: "صباحك سكر
حبيبي". ردَّ عليها . لكنها لم تعره اهتماماً. ما جعله يكتب
أكثر من مرة، مستجلباً الأمر. ولما لم تجبه كتب لها...
يشرح لها إحساسه. فردت عليه برسالة عتاب طويلة نوعاً...
وكانت كتبت على حائطها :سأرحلُ عنك،

فالصحرأ أحنُّ عليّ

منك حبيبي، ما عادت عطورك، ورودك، هداياك تفرحني .
خذها واترك لي نبضي وشرابي . " قال في نفسه :
" ما الذي يدفعها إلى مثل هذه الترهات

والهذيان يا ترى؟ "

أنتظرها طويلاً... حتى جاءته... وهي تكتب : " لا أريد
الكلام". عاتبها . فقد أراد أن يعرف السبب... طالما أنها "

صَبَّحْتُ عَلَيْهِ بِالسُّكَّرِ بَعْدَ الْوَدَاعِ بِسَوِيَعَاتٍ . ثَوَانٍ مَضَتْ...
وَإِذْ بِهَا تَكْتُبُ: " أَحْبَبُكَ " . وَقَالَتْ : لَقَدْ حَذَفْتُ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ
رِسَالَتَكَ، مَا كُنْتُ كَتَبْتَهُ . كُنْتُ أُرِيدُ كِتَابَةَ غَيْرِ هَذَا . كُنْتُ
أَرْغَبُ فِي كِتَابَةِ : " أَنِّي سَأَغِيبُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ...

أَصُومُ فِيهَا عَنِ الْحَدِيثِ مَعَكَ".

وَأَضَافَتْ : " لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ كَتَبْتَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ،
الَّتِي جَعَلْتَكِ تَغْضَبُ وَتَقُولُ : " مَزَقِي كُلَّ صَوْرِي وَدُوسِي
عَلَيْهَا . أَمَّا الْوُرُودُ وَالْعَطُورُ وَالْهَدَايَا فَهِيَ لَكَ أَلْقَى بِهَا حَيْثُ
شِئْتَ لَا فَرْقَ ". أَمْضِيَا لَيْلَةً مِنْ أَجْمَلِ لَيَالِي "الصب" وَالْعَشَقِ،
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . لَا يَفْتَرِقُ الْعَشَاقُ هَكَذَا أَبَدًا...هَذَا
الْعَشَقُ، حَقِيقِي وَمَا دُونَهُ " لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ "...
فَلْيَعِشْ عَشَقُنَا مَعَنَا إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ حَبِيبَتِي ... يَا مَنْ قَلْتُ
صَادَقَةً :

"فِي لَحْظَاتِ الْغَضَبِ، لَا نَعْرِفُ مَاذَا نَقُولُ

وَلَا مَا الَّذِي تَخْطُهُ أَقْلَامُنَا " .

عروس البحر

أيّ عروس أنت ؟ خلّتك عروس البحر "الأسطورة" !!! .
ولما التقيتك...التقيت سمراء "صيرورة" ... لا سمكة نصفك
ونصف بشر...أنت القمر. أنت الدموع والمطر .أنت الزهور
والشجر ، أنت امرأة، وأسأل أي امرأة ؟ كل الجمال والكمال
والدلال فأني خيال؟ دخلتُ المعابد فوق الجبال....وصليت
قربك....إني أحبك . أحبك أنت الصبية، وبعد الصلاة لعين
أغني لأخرى أنشد الموال...وألف ألف "غنيّة". تطلين من
البحر ...في سكون موجه. وترسو السفن .تغني الموانيء
باسمك .تغني الشواطئ اسمك..فيا عروسه، وبيا سكونه،
ويا ثورته ويا ثروته. تغني البلابل

"تلفظ" الأسماك

صوتك..حبيبتي... يا بحري أنا... الذي أعشقه . أحبك...
وأعجب يا حياة القلب... من أين هذا الجمال أأناي ؟
يشق البحر... وفي الشبكة... زجاجة "معنقة"... وسمكة
"سَلْمونٍ" مُرَقَّطَة...أتى بها على "شاني" ، فأهداني . يا

من شققت البحر بالموجات... بالدمعات تلتقاني... أعشق
"السلمون المرقط" منك... تتوسطين البحر والموج الساكن
قلبي... يا عروس البشرية. حبيبتي يا العروس الآدمية، يا
بنت حواء "الأبيّة". أنت المدينة "الخزينة"... أقسمتُ
بحبك:

"لن تبقي حزينّة". لأنّي أحبّك... يغمُرني حبّك. عَجِبْتُ
كيفَ لم تُدَوِّبني شمسُكِ بِدِفْئِها
وكيفَ أرجلي لم تزلْ تَحْمِلُنِي؟
مُدَّخَرُ حُبِّكِ لي بين ثنايا روعي والزّمن.

عليها أنادي

عليها أنادي، تربة الوادي، تينته وزيتونته، تولول الرياح في
 الليالي الملاح، فأقفز من فراشي، أبحث عنها، وعند صياح
 الديكة، لا اجد لها، أسارع باتجاه " المقائي " في الصباح...
 أعانقها... ثوبها ورائحة الخضرة والتراب " يعفر " أطراف الثوب
 المطرز بالزهور الملونة... أتدرون من هذه المرأة ؟ تسري
 قبل بزوغ الشمس إلى الأرض التي تحب. "أمي"، هي أمُّ
 البشرية، والطفولة، وأناشيد الحصادين "التحميسيّة" تؤلفها...
 هي أمي وأمكم، فاسمعوني في لحظة " أذوب فيها"، أغني لها:
 إنّها المرأة، أمُّ الأنبياء المرسلين، وهي المعبّد، وهي بعد
 الربّ تُعبّد فأعبدوها: قَبِلُوا " أَقْدَامَهَا"، ثَمَّنُوا " إِقْدَامَهَا"

إِنَّ أُمِّي فِي سَمَاءِ الْكَوْنِ

حُبٌّ، تَضَحِيَّاتٌ وَضِيَاءٌ

إِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ فِي الْأَرْضِ " كَابَدُ"

إِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ عَانَى وَ"عَانَدُ"

إِنَّهَا هَبَّةُ اللَّهِ، لَنَا نَحْنُ الْبَشَرِ

هِيَ كَالْمَوْلَى لِكُلِّ النَّاسِ

من آدَمَ حتَّى اليومَ "ساعِدْ"
سندُ الأســرةِ إنْ غابَتْ
فمن كان يُسانِدُ
أوفي الملماتِ يساعِدُ؟
أُمُّنا المعبودِ وَهِيَ بعدَ الله تُعَبِّدُ
إنَّها أَوَّلُ مَنْ شَقَّتْ رِداءَ
أُمِّكم أَوَّلُ مَنْ قالَتْ قصيداً
ففي الرِّثاءِ
وبكتُ أطفالها الجوعى
اليتامى...ولكن في إباءِ
فأشكروها وأعبدوها
بِجَمِيلٍ... وَتَثَاءُ
لم تدتركم عِطاشاً، لا ولا جَوْعى
وباتتْ في "طُــواءٍ" وعطشٍ
إنَّها الأُمُّ ومَنْ يُشَبِّهُها:
إنَّها "القَبْلَةُ"... "والقُبْلَةُ"
إنَّها رمزُ الفِداءِ
إنَّها أَمْسُكُمْ، إنَّها يَوْمُكُمْ

إنها الحاضر... والمستقبلُ
قَبْلُ الأيام من أعمارنا بين يديها
أَمَّنَّا... فينا " الدُّعَاءُ "
إِبْتِداءً وَأُنْتِهَاءً
فأشكروها، وأعبدوها
فَهِيَ بعد الرب بعد الله تُعْبَدُ
وَلتَكُونُوا لِحماها أَوْفِيَاءُ
أَوْفِيَاءُ، أَوْفِيَاءُ.

طبعة قلبك

طبعة قلبك، ورق الصفصاف، كزهر النرجس كالريحان،
عشقك حب ليالي الأنس، حبك عشق جنان الفرس، يا لهفتي
في عينيك، أقرأ درساً عن علم النفس عن سحر بنات
القدس، عن طير النورس، فراش الكرمة وعن نوار الزمان، يا
"مرهم" جرحي أنت وفرحي أنت... أنت "المرشم" وأنت
"المرهم"، فوق الجرح واسم الله : بسملة آيات تتلي في الفرقان،
إسمك عطر والبن العدني، الفنجان . معجزة الحب، يا " بيت
المقدس" أنت وتاج الاوطان ، معجزة . ما أعلى مهرك...
ما أعلى طيفك !!! ومقامك أنت إله العشق، هذا الملهم
للعشاق، يا شوق حبيب تواق، يأتيك بشهد صاف بالترياق.

مجنونك... يالدخل جنونك

معشوقك... يالكحل جفونك

معبودك : "عمل" ... "أمل" ، حبر، وحببيك:

يكتب نظماً، شعراً، يكتب شعراً "منثوراً"

وعشيقك: يكتب "بعثرة"،

يكتب نثراً "مبذوراً" شعر

"ممنوع"، نثر "مسجوع"،

يأتي الآن كتاب الحب وبين يديك قانون العشق،

وحبيبك يأتي ويحل بشمس، ذات صباح،

أطلالك يحفظها.

يعرف أين الموقد وأين الدلة

يعرف أين "المخدع"

وأين تمام الغزلان.

فِي الْحُبِّ (١)

يبدأ الحب من العين
كل ما في الكون منذ البدء حب
هكذا يعرف العاشق، أمـره
إنه الحب البداية
والبدايات، ينظره.
وله العاشق لا وصف له
شوقه نار وحسنه
تحرق العاشق، حرقاً
وتزيد القلب، خفقاً
يأت من بعد ابتسامه
لا يدق الباب، يأتي حين " غره "

يا لَهُ مِنْ عَاشِقٍ حُرٍّ أَبْيٍّ
دَمْعُهُ فِي الْعَيْنِ " جَمْرًا "
عِنْدَهُ الْمَعْشُوقُ : " قَدِيسًا "
وَلَدَيْهِ الْحُبُّ : " إِيْمَانٌ وَتَزْتِيلٌ "
يَعْشَقُ الْمَحْبُوبَ " قُدْسِيًّا "
وَعُذْرِيًّا ، وَيُهْدِي حُبَّهُ "
طَهْرًا فَطَهْرًا

فِي الْحُبِّ

(2)

كُلُّ مَا فِي الْكُونِ أَقْدَارٌ
مُوسِيقَى وَأَشْوَاقٌ
وَأَزْهَارٌ وَأَيَّامٌ وَ"دَوْرَةٌ"
كُلُّ مَا فِي الْكُونِ "مِغْيَارٌ"
أَنْشِيدٌ، حَنَانٌ
وَأَنْوَارٌ، وَ"عِبْرَةٌ"
يُولَدُ الطِّفْلُ مَعَ الْحُبِّ
وَإِنْ جَاءَ إِلَى الثُّورِ بـ "صَرَخَةٌ"
عِنْدَمَا "يَطْلُعُ" بَذْرًا كَامِلًا
وَشَمْسٌ، وَإِنْ فِي الْعَيْنِ "عَبْرَةٌ"
أَيُّ حَمَلٍ، أَيُّ مِيلَادٍ وَ"قُدْرَةٌ"؟
أَيُّ قُدْرَةٍ؟
قُدْرَةُ الرَّبِّ، عَذَابَاتِي وَحَمَلِي

وَمَخَاضٌ، حَدُّ مَوْتٍ، قَيْدٌ "شَعْرَةٌ
 إِلَيْهِ يَا طِفْلِي، حَبِيبِي، أَنْتَ:
 "أَيُّ كُحْلٍ فِي عَيْنِي، حِينَ يَا "كَبْدِي"
 أَرْنُوكَ بِنَظَرَةٍ
 أَنَا أُمُّكَ، أَنَا أُمُّكَ
 آه يَا قِطْعَةَ قَلْبِي، مُهَجَّتِي
 مِنْ دَمِي أَهْدِي صَغِيرِي، كُلَّ "قَطْرَةٍ"
 قِطْعَةَ مَنِّي، حَبِيبِي
 وَإِلَى صَدْرِي أَضْمَمْتُكَ
 يَا رَفِيقَ الرُّوحِ:
 فَيْكَ تَجْدِيدُ لِدَاتِي
 مِنْكَ بَعَثُ لِحَيَاتِي
 فَمِنْ الْآنَ "تَعَلَّمْ يَا "وَلِيدِي"
 يَا حَبِيبِي، يَا صَغِيرِي
 كُنْتُ فِي الْجِيَنَاتِ "تَوْرَةً"

وَأَنَا أُمْرَأَةٌ أَنْجَبْتُ "سَبْعَ بَطُونٍ"
بَيْنَ أَشْبَالٍ وَ "زَهْرَاتٍ" جَمِيلَةٍ
سَجَّلتُ أُمُّكَ "خُورَةَ"
سَجَّلتُ أَلْفَ "بُطُولَةٍ"
وَكَسَرْتُ الْقَيْدَ، مَرَّاتٍ
فَأَنَا يَا حَبِيبِي، يَا حَيَاتِي كُلِّهَا
لَسْتُ كَمَا "يَحْكُونُ"
بُهِتَانًا زَوْرًا
فَأَنَا، لَسْتُ، كَمَا "يَهْذُونُ"
"عَوْرَةَ" !!!!!!!!!

فِي الْحُبِّ (٣)

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ، مُنْذُ الْبَدْءِ حُبٌّ
 إِنَّهَا الْمَرْأَةُ، فَخَرُّ وَإِبَاءٌ
 هَكَذَا قُلْتُ وَقَالَ الشُّعْرَاءُ.
 وَأَقُولُ الْيَوْمَ:
 فِي الْحُبِّ، يَلْتَقِي
 النَّقِيُّضُ بِالنَّقِيُّضِ:
 الْحُبُّ بِأَسْمٍ
 وَالْحُبُّ قَدْ يَكُونُ "عَلَقَمٌ"!!
 الْحُبُّ قَدْ يَكُونُ خَيْرًا سُودَدًا
 وَالْحُبُّ قَدْ يَكُونُ شَرًّا أَسْوَدًا
 فِي الْحُبِّ، لَاحْدُودَ لِلْأَعْمَارِ تُرْسَمُ
 فَأَلْحُبُّ يَجْمَعُ الصُّخُورَ بِالْمِيَاهِ
 وَالْحُبُّ فِيهِ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ
 وَالْحُبُّ يَا أَحِبَّتِي: صَبْرٌ، أَنَاهُ

وَدَمْعَةً، وَبَسْمَةً عَلَى الشَّفَاهِ
فِيهِ اللَّقَاءُ وَالْعَنَاقُ وَالْفُرَاقُ
وَالْحُبُّ : لَوْنٌ أَحْمَرٌ، لِعَيْنِهِ، يُرَاقُ
فِيهِ الشَّقَاقُ وَالنَّفَاقُ
وَالْحُبُّ أَبْحَرُ مِنَ الْأَشْوَاقِ
الْحُبُّ يَاحِبِيي، لَوْلَوْ
وَأَنْتَ فِيهِ، بُؤْبُوءُ
عَيْنَاكَ فِيهِ، بَحْرُ نُورٍ
يَأْخُذُنِي أَنَا، لِعَالَمِ مَجْنُونٍ
عَيْنَاكَ فِيهِ، إِبْحَارٌ وَغَائِبٌ
يَعُودُ، عَيْنَاكَ أَرْضٌ لَا تُخَانُ
عَيْنَاكَ أَرْضٌ لَا تُخَوِّنُ
عَيْنَاكَ مِنْهُ الْبَحْرُ
تَتَوَّهُ فِي مِيَاهِهِ سُفُونُ
عَيْنَاكَ لِي، عُشٌّ وَمَسْكَنُ
إِنَّهَا، الْغَيْمُ وَصُبْحِي وَالْمَطَرُ

نَجْمِي وَشَمْسِي وَالْقَمَرُ
 عَيْنَاكَ دِفْءٌ يَا حَنِينِي فِي السَّهَرِ
 وَمَنْبَعِي فِي الْعِشْقِ، قُوتِي
 عَلَى صَدِّقِ الْحَبِيبِ فِي زَمَانِنَا
 هَذَا ————— زَمَنُ
 عَيْنَاكَ لِي تَبْقَى وَطَنُ.
 الْحُبُّ، هَذَا الْكَوْنُ، كُلُّهُ:
 الْحُبُّ لِلْأَنْغَامِ، لِلشَّجَرِ
 لِلنَّاسِ، لِلْبَشَرِ ————— ز
 وَلِلثُّرَابِ، لِلْحَجَرِ ————— ز
 الْحُبُّ لِلرُّودِ، لِلزُّهْرِ، لِلْعُطُورِ
 لِلسَّمَاءِ، لِلنُّجُومِ ————— و
 لِلْغُيُومِ ————— و
 الْحُبُّ يَا رِفَاقُ حُبُّنَا
 الْحُبُّ لَوْ تَدْرُونَ : سَعَدْنَا وَحُزْنَا
 لِكِنَّهُ، مَنْ " حَقَّقْنَا "

فالحُبُّ، بِدُونِنا، وَكَوْنُنا، كِيَانُنا
والْحُبُّ كَانَ " الْمُبْتَدَأَ"، كَانَ الْخَبَرُ
الْحُبُّ يَارْفَاقُ، كَوَكَبُ
والْحُبُّ يَارْفَاقُ مَبْدَأُ وَمَذْهَبُ
الْحُبُّ فِي الْعُيُونِ: عَيْنُ أُمِّ سَاهِرَةَ
والْحُبُّ فِي الْقُلُوبِ: قَلْبُ أُمِّ صَابِرَةَ
الْحُبُّ، يَا أَحَبَّتِي "قُرْنُفَلَةٌ"
والْحُبُّ إِنْ أَرَدْتُمْ: " حَنْضَلَةٌ".

حبيبي من أنا قبلك

حبيبي من أنا قبلك يا أجمل حبٍّ
كنت في الصحراء، في التيه كموسى
كنت مصلوباً كعيسى
جنّنتي في ليلة ظلماء
جنّنت برقاً، جنّنت رعداً
من أنا قبلك يا عشقي؟
كنت طيراً في السماء
جنّنتي يا كبرياء الكبرياء
كان جسمي ناعلاً
كان روضي، يا حبيبي قاحلاً
جنّنتي أملاً، عشقاً وحبّاً وعطاءً
من أنا قبلك يا عمري؟
زهرة تذبل في كل مساءً!!
جنّنتي " ينبوع " مساءً!!
إنني قبلك ظلٌّ، لأجسد
و"بجدي" كان "حبّ من مسدّ"
جنّنت تهواني فأصبحت العشيقة
صرّت أهواك كوردات الحديقة

آه يا قلبي وروح الزَّهر — تروي
أنني كلُّ الأمانِي والحقيقة
أنت من "خَلَع" الشَّوْكَ عَن
الدَّرْبِ، وَمَنْ خَطَّ بِكَفَّيْهِ طَريقَةً.
قهوتي في الصبح أَضْحِيَتْ
"تَغْلِيها" "سُكَّرَ" فيها ارتشافات
فناجينَ وعِطَر الورد باقِياتُ
تُناديني : "فَرَحِي" أَنْتِ
صباحي، وبهائي يا رفيقة
أَيُّ سِرٍّ يوصل قلبي لِيديكَ؟
أهو الفُجْجَانُ "يَهْدِينِي" إِلَيْكَ؟
أَطْلُسي أَنْتِ حَبِيبِي
أَنْتِ كُلُّ الخارِطِياتِ
إِنَّها الأَشْواقُ "مُحْبُوبِي"
ساكناتُ فِـي فِـوادي
وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ
لَمْ أَغْدُ بَعْدَكَ يا حُبِّي
غَـيـرَ عِشْقٍ وَهَوًى، وَجَلالاً
وَقَرابينَ تُضَحِّي يومَ عيدٍ
يَأْتِنا ضاحِكاً في شَفَتَيْكَ.

جاءني

جاءني، موجة من بعد موجة، موجة من فوق
 موجة، موجة هو يبكي، قلبه الأبيض غيمات
 و"مرجة"، تثبت الورد جميلاً، كم أحب الورد
 أبيض اللون كـ "ثلجة"، ومن البحر الذي أعشقه
 جاءك السهم يُناديني بـ "لجة"، أي "غيمات"
 و"مجات" و "وردات" و "ثلجات" و "لجات"
 و"ثلجة"، أي عصف تحت "لجة"؟ هو غيم
 هو غيث... وإذا الغيث هما، يبكي هذا الحبيب، فرحاً
 مرحاً، موجة يغسل دمي، موجتي تغسل من عينيه
 دمه هو شمس فوق شمسي، تتلوى، وخيوط الشمس
 من فوق تبكي ألمي، هل رأيت الشمس تبكي؟
 شمس تبكي برموش ساطعة، تطفئ النار بقلبي،
 بشعاع مثل رمش يحترق، وبنفس تأمل الكون
 عظيماً، وبروح تختنق بكلام أسر للروح وللقلب

وللزهرة العبقّ، إنّه شمسي ستبقى "طالعة" ، من
سمائي لن تغيب، أنتَ قلبي يا الحبيبَ يحملك
الرّبُّ، على الدّهر حبيبي، وأنا للرّبِّ أبقي،
كُلَّ عُمْري "ضارعة" .

الى كل امرأة

أُمَّهَاتِي، أَخَوَاتِي، طَالِبَاتِي وَبَنَاتِي، يَا جَدَّةُ، يَا خَالَةَ الْعَمَّةِ،
 يَا كُلَّ الْحَارِيرِ، أَزِفَ الزَّمَانُ، هَيَّا نُكَافِحُ لِلْعَدَالَةِ دَعْنَا
 نَطَالِبُ بِالْكَرَامَةِ، وَمُسَاوَاةٍ، حُقُوقَ، رَبَّاهُ مَا هَذَا "الْعُفُوقُ" ؟
 أَيَصِحُّ أَنْ نَبْقَى نُعَامِلُ، مِثْلَ "خَرْفَانِ" "الْقَطِيعِ" ؟ أَيُظَلُّ
 "يُفْتِي" قَتَلْنَا ؟، بِأَسْمِ " الْكَرَامَةِ " وَالشَّهَامَةِ " ... "
 وَالشَّرَفِ" ؟ وَتَظَلُّ تُرْتَكَبُ، الْجَرَائِمُ، ضِدَّنَا نَحْنُ الْحَمَائِمُ،
 أَيُظَلُّ " يَذْبَحُنَا " بِحَدِّ السَّيْفِ، وَبِالْأَيْدِي وَبِالسِّكِّينِ
 وَبِالرَّصَاصِ وَغَيْرِهَا أَهْلُ " الْمُرُوءَةِ وَالْعَزَائِمِ " ؟
 تَبًّا لَهُ، تَبًّا لَهُمْ، تَبًّا لَكُمْ وَلِكُلِّ ظَالِمٍ " شَيْخُ " الْعَشِيرَةِ، غَيْرُهُ
 تِلْكَ " اللَّحَى " مِنْ " كَتَاتِيْبِ الْحَصِيرَةِ " أَنْظَلُّ "
 نُخْتَنُ " ؟ "حَشْيَةَ الْعَارِ"
 أَيَا عَارَ " الْخِتَانِ"، كَفَى:
 كَفَى ظُلْمًا، كَفَى " جُرْمًا"
 كَفَى " قَبْرًا، كَفَى قَهْرًا
 كَفَى " عُهْرًا، كَفَى "جَرْحًا"
 كَفَى " رَدْحًا"، كَفَى " دَبْحًا"

أَيَجُوزُ أَنْ هَذَا " أَشْتَرَى " ؟ وَيَحِقُّ أَنْ ذَلِكَ " يَبِيعُ " ؟
 أَنْظِلْ " صُمُّ " لَا تُنَاقِشْ، أَمِنْ رَأْيِي لَنَا ؟ وَهَلْ عَلَيْنَا أَنْ "
 نُطِيعَ " ؟ هُبُّوا نُحَكِّمُهَا " الضَّمَائِرُ " أَنْطِيعُ جَلَادًا وَ"جَائِرٌ" ؟
 هَذِي مَصَائِرُنَا، بَنَاتُ، فَهَلْ "نُسَلِّمُ" كَالْعَبِيدِ، بِذِي
 الْمَصَائِرِ؟ أَنْظِلْ " نَحْتَمِلُ " الْإِهَانَةَ وَالْهَوَانَ ؟
 أَنْظِلْ نَسْهَرُ لَيْلَنَا، وَنَظِلْ نَنْدُبُ "حَظَّنَا"
 أَنْظِلْ "نَدْعُو" رَبَّنَا، "هَاتِ" الْأَمَانَ ؟
 أَيُظِلُّ " وَأُدُّ " لِلْبَنَاتِ " ؟ " الْآنَسَاتِ، الْفَتَيَاتِ الطَّالِبَاتِ
 السَّيِّدَاتِ الْأُمَمَاتِ الْآلِهَاتِ " وَاللَّهُ "حَرَّمَ فِي الْبَيَانِ "وَأُدُّ"
 تَطَوَّرَ "فِي الْمَكَانِ !! " وَأُدُّ " تُشِيرُ لَهُ " الْبَنَانِ " ... "
 أَفْتَوُوا " بِهِ " وَأُدُّ " جَلِيَّ " لِلْعِيَانِ !! " وَأُدُّ "، "جَبَانٌ"
 مِنْ جَبَانٍ ضِدَّنَا نَحْنُ الْحَمَائِمُ.

(٢)

سَادَ " الظَّلَامُ " فَلَا عَدَالَةَ أَوْ شَرَائِعَ
 فَلَا قَانُونَ كَانَ وَلَا شَرَائِعَ
 فَالظُّلْمُ سَادَ وَكَانَ شَائِعٌ

ثَارَ الْعَبِيدُ وَحَطَّمُوا قَيْدًا " وَشَارَعَ "
 لِمَ، نَنْتَظِرُ قَالَتْ نِسَاءٌ كَالْوُرُودِ
 هَذِي الْمَظَالِمُ ضِدَّنَا، أَيْنَ " الْعَبْرُ " ؟
 أَيْنَ الْعَدَالَةُ مَنْ " سَيُعْطِيهَا " لَنَا ؟
 خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مَا جِئْتَنَ
 ثَائِرَاتٌ زَاحِفَاتٌ، يَنْتَفِضُنَ لِحَقِهِنَّ
 " الْمُهْتَدَرُ " دُهِشَ " الْمُسَمَّوْنَ " رَجَالًا
 " كَالصُّوَرِ " نَصَرَ تَحَقَّقَ لِلْوُرُودِ الْمُزْهِرَاتِ
 هِيَ خُطْوَةٌ أُولَى، شَرَارٌ مِنْ شَرِّ
 سَنَذِيقُهُمْ شَرَّ الْهَزِيمَةِ
 قَدْ تَمَادَوْا، فِي الْجَهَالَةِ " وَالضَّرَرِ "
 نَحْنُ الْأَصَائِلُ مِنْذَ حَوَاءَ
 نَحْنُ الْجُذُورُ وَمَنْ يُحَاوِلُ مَسْنَا
 حَازِرٌ فَإِنَّا إِنِ غَضِبْنَا، سَوْفَ لَا
 نُبْقِي عَلَيْكَ إِنِ أُعْتَدِيتَ، وَلَنْ " نَذَرَ ".

(٣)

نَسْـاؤُنَا، زَيْتُونُنا
 يَا زَيْتَنَا، هَذَا الْمُقَدَّسُ
 نَحْنُ التَّجَاوُزَ الْمَحَنُ
 نَحْنُ " التَّرَوُّجَن " الْوَطَنُ
 وَحَارِسَاتُ النَّارِ نَحْنُ
 حَامِيَاتُ الدَّارِ نَحْنُ
 هَا نَحْنُ نَسَحَقُهَا " الْجَهَالَةُ "
 هَا نَحْنُ نَمَحَقُهَا " الضَّلَالَةُ "
 لَا، لِعَادَاتٍ " بَلَاءَاتٍ "
 لَا، لِقَالِيدٍ " عَقَبَاتٍ "
 أَنْ الْأَوَانُ، أَزِفَ الزَّمَانُ
 سَحَقًا لِهَاتِيكَ " الْعُلُوجُ "
 هَيَّا نَفِيقُ مِنَ السُّبُاتِ
 الْغَيْثُ أَوَّلُهُ " نَدَى "
 وَالْغَيْثُ آخِرُهُ " ثُلُوجُ "
 هُبُّوا نَفِيقُ مِنَ السُّبُاتِ
 " ضُمُّوا " الْإِيَادِي

نَحْنُ الْوُرُودُ، الْيَاسْمِينُ
وَنَحْنُ وَرْدُ الْأَقْصَى وَانْ
هَاتُوا أَيَادِيَكُمْ
تَطَالُ الْغَيْمُ وَحَدَّثْنَا
وَتُعَلِّي الْيَوْمَ رَايْتَنَا
وَتَرْفَعُ رَايَ "عِزَّتْنَا
عَلَى الْأَوْطَانِ
وَتَكْتُبُ إِنَّنَا تُزْنَا
إِنَّا الْفِدَاءُ، الْكَبِيرِيَاءُ
الْعُفُوفُ وَانْ.

أُمِّي

لنجمــــــــــــــــة صُبحــــــــــــــــي

وحبــــــــــــــــات قَمَحــــــــــــــــي

لخبزي " المَغْمَسِ " بالزَّيْتِ

لبؤبؤ العَيْنِ، " أُمِّي "

رمز التَّسَامُحِ، أُمِّي

منها، رَضَعْتُ الطُّفْـلَـوَلَةَ

ومنها، تَعَلَّمْتُ سِرَّ البُطْـلَـوَلَةِ

فمنْ عَلَّمْتَنِي عِشْقَ الْبِلَادِ...؟

فَأَحْبَبْتُ كُلَّ الْأَمَّاكِنِ

كُلَّ " الْمَطَارِحِ "

لشريان قلبي، أُمِّي

ونبضٌ يُعَلِّمُ فِي النَّائِبَاتِ

وفي العاتيات

يُعَلِّمُ معنى العدالة

ويَكْتُبُ اسْمَكَ مَعْنَى الْأَصَالَةِ
 مِنْهَا تَعَلَّمْتُ مَعْنَى الصَّفَاءِ
 وَمَعْنَى الطَّهَارَةِ
 وَكَيْفَ يَكُونُ النَّقْصُ
 لِعَيْنَيْكَ أَنْتِ "سِوَارِي"
 يَا جَنَّتِي أَنْتِ وَنِوَارِي
 أَحَبُّكَ "أُمِّي" ، فَأَنْتِ السَّعَادَةُ
 وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ "طَقْسَ" الْعِبَادَةِ
 سَاتِيكَ أَحْمِلْ حُلُوَ الْكَلَامِ
 سَاتِيكَ "أَجْبُو" عَلَى رُكْبَتَيْ
 "أَرَشْ ثِيَابَكَ" طِيبَ السَّلَامِ
 أَقْدِمُ رُوحِي عَلَى مَقَلَّتَيْكَ
 وَأُورِقُ وَرْدٍ عَلَى وَجْنَتَيْكَ
 فَيَا رَبِّ ضَعْنِي عَلَى شَفَتَيْهِ
 لِأَبْكِي أُعْتَرَفًا شَقَاهَا
 وَأَرْجُوكَ رَبِّي رِضَاهَا

عرفتك أمي وجهاً بشُوش
تحدّيت بالصبر أعتى الجيوش
وربّيتي، وعلمّتي
كيف أكون قوي الجذور
عميق الشّروش
فجئتُك أحبّو "بين يديك
لأنّثر حبّي، وأنلو صلاتي
وأنشُر شكري إلّيك
وأنثر وزدي، وأنثر عطري
على قدّمي.

فراشة الالوان

فَرَّاشَةُ الْأَلْوَانِ يَا حَبِيبَتِي
 إِذَا غَابَتْ صُورَتُكَ عَنْ عَيْنِي
 تَضْطَّهِدُنِي رُوحِي وَتَظْلِمُنِي
 تَأْتِينِي رُوحُكَ فَيَسِيلُ دَمْعِي
 يَرُورُنِي طَيْفُكَ، فَأَشْتَعِلُ حَنِينًا إِلَيْكَ
 أَرَى ظِلُّكَ، أَتَقِيَّاهُ، فَأَشْتَاقُ "مَوْتًا" عَلَيْكَ
 أَسْمَعُ هَمَسَاتِ صَوْتِكَ الْمَبْخُوحِ
 فَتَتَكَسَّرُ "خَوَاطِرِي" أَمَامَهَا
 أَتَذْكُرُ سِهَامَ عُيُونِكَ، أُنَادِيكَ:
 أُرْمِنِي بِلِحَظَاتٍ مِنْهَا
 آهٍ أَيْتُهَا الْمَعْشُوقَةُ أَنْتِ
 تَهْرُبُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي
 "ضَمَّةٌ" زَهْرٍ، فَتَسْبِقُنِي إِلَيْكَ
 تُحَاكِيكِ بِأَسْمِي، تَعَارُ مِنْ حُمْرَةِ
 الْوَجْنَتَيْنِ وَتَقْرُ: أَنْتِ أَجْمَلُ مِنِّي
 وَفِي الْحِكَايَةِ " تَتْرُكُ " شَجَرَةً

"الدَّوْمُ" صَدِيقَاتِهَا وَتَدْعُوكِ لِلرَّقْصِ مَعَهَا
وَأَنَا يَا حَبِيبَةَ "صِدْقِي" أَهْرَبُ مِنِّْي إِلَيْكَ
رَأَيْتُكَ أَشِعَّةً مِنْ نُورِ
رُوحاً رَأَيْتُكَ، حَضَنْتُكَ جَسَداً مِنْ
النِّيرَانِ لَا تَعْجَبُوا !! إِنْ ظَنَنْتُمْ أَنِّي أَحْتَرِقُ
إِنْ سَمِعْتُمْ، أَنِّي إِلَى الْآنَ أَحْضُنُهَا
"قُلْتُ": لَنْ أَبْتَغِدَ عَنْ نِيرَانِهَا
لَنْ أَتْرِكَ نِيرَانِكَ عُمْرِي وَرَبِيعِي
فَلَتَحْرِ قَنْي ، كُأَي
يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا". أَسْتَدْعَتْ فَكَانَتْ
أَنَا لَكَ قَالَتْ: فَتَعَالَ وَلَا تَنْظُرْ لِنَارِي
أَنَا لَكَ قُلْتُ : فَيْكِ أَطْفَأْتُ نَارِي.
سَبَقِي نَعَشَقُ إِلَى الْأَبَدِ
نُحِبُّ الْحَيَاةَ، نُحِبُّ بَعْضَنَا
وَأَرْضَنَا لَا نَعْرِفُ الْحَقْدَ عَلَى أَحَدٍ
كُلُّنَا أَبْنَاءُ هَذَا الْكَوْنِ... نَحْنُ الْبَشَرُ.

أَمِيرَةُ حُبِّي

تَحْضُرُنِي أَنْفَاسُكَ مُضَمَّخَةً بِعَبْقِ رَوَائِحِ الْفِرْدَوْسِ، أَدْخُلُ حَالَةَ
حُبٍّ وَهِيَامٍ بِكَ .

حَالَةَ عِشْقٍ لَكَ مَمْرُوجَةً بِشَذَى الْوَرْدِ تَأْخُذُنِي إِلَيْكَ
لَمَسَاتٍ مِنْ أُنَامِكَ فَيْكِ "تَلْبِسُنِي" تَسْكُنُنِي . تَدْخُلُ
رُوحِي فِي رُوحِكَ، أَبْدُو الْآنَ مُتَوَحِّدًا فَيْكِ
أَتَوَحَّدُ فَيْكِ كُلَّكَ . حُبٌّ وَهِيَامٌ وَشَوْقٌ
عِشْقٌ وَحَنِينٌ وَ سَمٌّ " قَاتِلٌ . تَأْتِينَ، أَطْرُبُ عَلَى وَقْعِ خُطَاكِ
تَتَجَلَّيْنَ.

أَمَامِي. "أَفْرُكُ" عَيْنِي : أَنَا فِي حُلْمٍ.
مَنْ هَذِهِ، أَمَّاكَ هِيَ أَمْ " إِنْسِيَّةٌ " ؟ .تَخْتَالِينِ بِثَوْبِكَ الْأَحْمَرِ
وَالشَّالِ "العِنَابِيَّ"، أَمِيرَةَ حُبِّي أَنَا .
مِنْ خَلْفِ نَظَارَاتِكَ "السَّوْدَاءُ" أَرَى نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ " بِلَمْعَةٍ"
كَالْبَرْقِ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ
أَمْسِكْ بِدَمْعَةٍ تَتَاهَبُ " لِلْخُرُوجِ ،مِنْ شَوْقٍ جَارِفٍ

كَمْ أَعْشَقُ هَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ . أَعْبُدُ هَاتَيْنِ الشَّقَتَيْنِ .

أَجْرُ فَاَحْضُنْكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .

أَخُذْ مِنْ الْعَيْنَيْنِ أَوَّلَ قُبْلَةٍ

أَرْشِفُ مِنَ الشَّقَتَيْنِ كَأْسَ نَبِيذِ فِرْنَسِيٍّ مُعْتَقٍّ

أَشْمُ رَائِحَةَ عَطْرِ جَسَدِ غَضٍّ . يُلْفُ رَأْسِي وَيَدُورُ . مِنْ

قَارُورَةِ نَبِيذِكَ وَمِنْ قَارُورَةِ عَطْرِكَ .

أَحَارُ كَيْفَ أَقَاوِمُ قَوَارِيرِ امْرَأَةٍ لَا "شَبِيهَةَ" لَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ .

يَا لِلْحُسْنِ . يَا أَجْمَلَ مَنْ فِي الْكَوْنِ أَحَبُّكَ الصُّورَةُ أَنْتِ

وَالِإِسْمُ أَنْتِ . أَقْسِمُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

تَظَلِّينَ فِي مَرَايَايَ "م.ا.ج.د.ة" وَتَبْقَيْنَ فِي حَيَاتِي خَالِدَةً .

أَغْنِي فِيكَ يَا وَطَنِي

أَغْنِي فِيكَ يَا وَطَنِي
 سَأَسْرُدُ لَحْظَةً "التَّكْوِينِ"
 قَبْلَ الْمَاءِ، قَبْلَ الطِّيْنِ
 أَيُّهَا الْوَطَنُ "الْقَدِيمِ"
 كَيْفَ نَشَأْتَ مِنْ "سَدِيمِ"
 عَنِ انْفِجَارِ كَوْنِكَ الْعَظِيمِ
 مِنْ عَالَمِ الْأَسْرَارِ
 لَا أَخْيَارَ كَانَ هُنَاكَ
 وَلَا أَشْرَارَ
 وَمَا كَانَتْ لَنَا أَرْضُ
 وَلَا وَطَنُ
 وَلَا كَانَتْ مِنْ تَحْتِ
 بِقَاعِ
 يُلَاحِظُنَا، يُطَارِدُنَا
 الضِّيَاءُ
 وَلَكِنَّا، عَشِقْنَا الْعُمَرَ

أَفْرَاحَ
وَعَاشَ الْكُلُّ "مُرْتَا حَا"
عَيْنٌ عَلَيْكَ يَا " ذَهَبِي "
وَأُخْرَى فِي " دَفَاتِرِ " الْأَدَبِ
يَا كُلَّ هَذَا الْمَجْدُ
هَذَا الْوُدُ
يَا وَطَنِي
يَا مَوْطِنِي الْعَتِيدُ
يَحِلُّ الْعِيدُ
وَرَأَيْتَنِي تُرْفُفُ
وَأَمَّتِي سَتْرَحَ ف
فِي قُدْسِنَا سَتُقَرَّعُ
الْأَجْرَاسُ
وَتَصْنَدُحُ الْمَآذِنُ
وَيَعْلُو مِنْ فَمِي يَمِي
مَوْطِنِي نَشِيدُ
فَاسْمُكَ الْغَالِي
فِي شِعْرِنَا خُودُ

وَجْهَ الْحَبِيبِ لِي وَطَنُ
 وَصَوْتُهُ فِي مَسْمَعِي
 شَجَرُ
 أَسْمَعُهُ مَدَى الْحَيَاةِ
 وَالزَّمَنِ
 أَسْكُنُهُ وَيَسْكُنُنِي
 أَعْشَقُهُ وَيَعْشَقُنِي
 فَالْأَرْضُ يَسْأَلُ حَبِيبَنَا
 لَا، لَنْ تَهْ
 وَالْعَيْنُ لَا تَهْ
 وَالْعِشْقُ قَدْ مِثْلَ الْأَرْضِ
 وَالْوَطَنُ
 لَا يَهْ وَنُ، لَا يَهْ وَنُ
 وَالْعَيْنُ نُنْ مِثْلَ الْقَلْبِ
 إِنَّ أَحَبَّ الْقُلُوبِ
 لَا يَخُ
 وَالْعَيْنُ لَا تَخُ وَنُ.

وطني

حَبِيبَ الْقَلْبِ .. مَعْبُودِي أَيَا وَطَنِي
أَفِي عَيْنَيْكَ يَا الْمَحْبُوبُ نَرْتَحِلُ ؟
وَبَيْنَ يَدَيْكَ ... مِنْ عَيْنَيْكَ ... نَغْتَسِلُ ؟
أَفِيكَ نُحَاوِرُ الْأَشْجَارَ ؟ نَغْفُوفِكَ أَعْشَاشِي ؟
وَتَغْفُو فِيكَ خِلْجَانِي وَ " أَحْرَاشِي " ؟
أَأَنْسَى يَا "طَوِيلَ الْعُمُرِ"
كَمَا ظَنُّوْا، أَأَنْسَى أُمَّ "رَشْرَاشِي" ؟
فَفِي عَيْنَيْكَ يَا وَطَنِي :
دَرْبُ الْحِلِّ وَالتَّرَحُّالِ
أَدِيمُكَ يَكْتُبُ الْمَوَالَ
وَعَبْقُكَ يُفْرِحُ الْأَطْفَالَ
وَيُنْعِشُهُ —————
عَصَافِيرُ وَأَجْنَحَةٌ
تُحَرِّرُهَا مِنْ الْأَغْلَالِ
وَيَنْشِدُ بَحْرُ مِنْ "رَأْسَيْنِ"
نَشِيدَ مَحَبَّةٍ، إِنْجِلَالِ

لِمَنْ أَمْوَاجُهُ رَكَبُوا
وَمَنْ جَاؤُوكَ، تَوَاقُونَ مَا رَهَبُوا
لُجَاجِ الْمَوْجِ أَوْ " لِصًّا " أَتَى
لِثْرَاكَ يَغْتَصِيبُ
أَكْفُوكَ تَكْتُبُ الْمَوَالَ، وَبَحْرُكَ
يَنْحَنِي "إِجْـلَالًا
"لِرُوحِ "شَهِيدَةٍ رَحَأْتِ
وَالْإِنْسَانُ : دَلَالٌ...
وَنَرَسُمُ يَا حَبِيبَ الْعُمْرِ " كَوَكَبًا " أَقْمَارُ
فَلَا لَيْلٌ حَوَالَيْنَا... وَلَا " عَتَمٌ " وَلَا أَمْطَارُ
وَلَا قَمَرٌ يُشْعِنَانَا.. حَبِيبَ الرُّوحِ
يُعْنِي صَوْنُكَ الْمُشْتَقَّ وَالْمَبْخُوحُ
رَسَمْتُ الْبَدْرَ يَا قَمَرِي.. فَظَلَّ
يُضِيءُ لَيْلَتَنَا.. وَاللَّيْلُ مَحَاقُ
لِنُضِي سَهْرَةَ الْعِشْقِ وَالْأَشْوَاقِ
نُرَاجِعُ أَطْلَسَ الْأَسْفَارِ
وَعَنَّاكَ سَنَكْتُبُ الْأَشْعَارِ
"أَبُو النَّوَاسِ" يَدْعُونَا إِلَى بَغْدَادَ

فَمَضِي نَحْوَ "قَبَلَتْنَا" وَ "كَعَبَتْنَا"
إِلَى بَغْدَانٍ... لِسُوقِ الشَّعْرِ لِلْأَمْجَادِ
فَنَسْعُدُ مِنْ مُحِبِّينَا، وَنَكْرَهُ مَنْ يُخَاصِمُنَا
يُعَادِينَا: —————
مِنْ تَيْمُورٍ، هُولاكُو... وَكُلٌّ مَنْ حَرَفُوا أَرْضِينَا
وَعَانُوا فِي: مَكَاتِينَا، مَتَاحِفِنَا، حَدَائِقِنَا
"وَنَلْعَنُهُمْ" وَنُقْسِمُ: نَحْنُ
لَا نُنْسِي وَاللَّهِ مَنْ "سَلُّوا" أَيَادِيَنَا
يَدُورُ الدَّهْرُ يَا بَلَدِي: وَبَيَقَى الْحُبُّ وَالْأَمَلُ
فَكُلُّ غُرَاةٍ عِزَّتِنَا وَإِنْ "رَحَلُوا"
سَتَبَقَى شُعْلَةُ الثُّوَارِ وَالْأَحْرَارِ تَشْتَعِلُ.

أبا عمار

أَبَا عَمَّارَ نَمِّ وَاهْنَأُ. إِهْنَأُ أَيُّهَا الْعَلَمُ.
مَنْ اعْتَرَفْتَ بِهِ الْأُمَمُ . فَتَارِيخُ لَهُ ضَحَّيْتُ
وَدَرَبُكَ شَعْبُكَ "الْجَبَّارُ". نَسِيرُ عَلَيْهِ
لَنْ نَهْدَأُ فَنَمَّ يَا رَمَزْنَا وَاهْنَأُ.
فِيَا وَطَنَ يَ وَيَا عَلَمِي
فِي تَشْرِينَ مَا كَانَتْ نَهَائِيَّتُا .
بَلْ كَانَتْ بَدَائِيَّتُا فَأَنْتَ أَنْتَ قِبَائَتُا
أَبَا عَمَّارَ . وَأَنْتَ أَنْتَ كُوفِيَّةُ .
وَتَبَقِي أَنْتَ أُغْنِيَّةُ عَلِي شَفْتِي .
وَقَدْ نَادَيْتَ حُرِّيَّةُ . فَنَمَّ وَاهْنَأُ
أَبَا عَمَّارَ فِي تَشْرِينَ مَا كَانَتْ نَهَائِيَّتُا
بَلْ كَانَتْ بَدَائِيَّتُا . وَقَدْ رُفِعَتْ قَضِيَّتُا
وَفِي خَدْيِكَ يَا رَمَزَا .
رَسْمُنَا الْفُؤْسَ عَاصِمَةَ .

ومنذ الطلقة الأولى. على أيديكَ يا بطلاً
لم تُحْبِطْ ولم تَيْأَسْ. فقد كافحت، قد ضحيت
فَكَمْ أَسْقَيْتَ "ماء البحر" أعداءك. وكنت
الفارس المغوار أبا عمَّاز.
في تشرين مثنا. وأسمع من على المنبر حكايتنا
وطلَّ زعيم ثورتنا أبو عمَّاز.
أبو عمَّاز قَبْلَ رَايَةٍ رُفِعَتْ على الأمم.
رايتنا. ومن بلد بها مليون قد ضحَّوا
في تشرين هَزَّ الأرض. بالإعلان: "أَنْ سَنُقِيمُ دَوْلَتَنَا"
أبا عمَّاز. ستبقى رمز وحدتنا وعزتنا، كرامتنا
وتبقى تاج أُمَّتِنا وسيرتنا وصدر الدَّار.
لِذَا طَعَنُوكَ فِي الظَّهْرِ. فَهُمْ قَرُوءُكَ قَوْمِيَا.
يَوْمَ خُطِبْتَ فِي تشرين كما أعلنت في تشرين.
جئْتَ تُحَاصِرُ الْمُحْتَلَّ.
غُصْنٌ أَخْضَرٌ فِي الْيَدِ. وفي الأخرى بناقنا.
وقد أوفيت لَمَّا أَسْقَطُوا الْعُصْنَا.

فَهَلْ نَبْكِيكَ فِي ذِكْرِكَ، يَا رَمْزاً بِهِ نَفْخَرُ.
 بِهِ نَكْبُرُ. وَفِيكَ النَّصْرُ. فَعِشْ فِي الْقَلْبِ قَائِدُنَا.
 وَعِشْ يَا رَمْزَ عِزَّتِنَا . هَوَيْتَنَا. قَضَيْتَنَا.
 كَرَامَتَنَا أبا عَمَّارَ. وَتَبَقَى رُوحَ أُمَّتِنَا أبا عَمَّارَ.
 سَلاماً يَا أبا عَمَّارَ. سَلاماً فَوْقَ "كُوفِيَّةً".
 وَإِسْمِكَ يَبْقَى "أُغْنِيَّةً" عَلَى شَفَتِي .فَنَمِ وَارْتَحِ.
 وَنَمْ وَاهْنَأْ. فَفِي الْقُدْسِ أَقْسَمْنَا يَكُونُ ثَرَاكَ.
 فَلَا تَحْزَنْ. وَفَوْقَ السُّورِ سَنُعَلِي رَايَةَ الثَّوْرَةِ.
 وَيَرْفَعُ شِبْلَكَ الْمُوعُودِ فَوْقَ السُّورِ رَايَتَنَا. كَمَا أَعْلَنْتَ.
 وَتَشْدُو طِفْلَةً عَلَى الْأَسْوَارِ أُغْنِيَّةً بِطُولِيَّةً.
 وَتَهْمِسُ لَكَ. نَمْ وَاهْنَأْ وَلَا تَحْزَنْ.
 ففُؤْدُكَ يَا أبا عَمَّارَ... يَبُوسِيَّةً.

زبارة الى القدس

كريم الفلا قَفَرَتْ عن كل الحواجز . وكغضب فيروز كانت تقف
على معبر أحزانها . زَفَرَتْ آهَاتٍ حَرَى . قالت : " قَطَّعوكَ
يا وطني، وَقَطَّعونا " سالت دمعتان على خديها على حال
شعبها . شعبُها في قلبها وطناً، وطنها على لسانها نغماً، حرَّيتها
في يديها قلماً . دَرَجَتْ مثْلَ حمامةٍ وهي تهبط إلى باب النَّصر .
كانت فرحتها يرافقها ذُهل صَدْمَةٍ مفاجئة .
في رأسها يدور شريط التَّاريخ بكل صُورِهِ .
حطين وشارعاً يحمل أسمهُ . تجوَّلت فيه بشوق وذكرى . من هنا
"اُقتيدت" طفلةً في يدها كتابٌ وعلى كتفيها حقيبة .
أُمسكت بحجر لتشير إلى سبب تقييدها بالسلاسل .
"دَرَجَتْ " ، تُسابقُ الزَّمن في يوم . سمعت صوت الأذان
فأسرعت تلبس منديلاً على رأسها .
دخلت إلى باحته . قرأت التشهُّدَ وهلت وكبَّرت وتهلَّلَ وجهها
صلَّت ركعتين تحية للمسجد وصلت في الصَّخرة صلاة الظُّهر .
مرَّت على عتبات البيوت، مشت رافعة الرأس تحت الأقواس

لم تترك زقاقاً ولا حارةً في المدينة التي تشتاقيها، إلا وأهدته من فوق كفّها "قُبْلَةً"، أو دنت منه و "باسْتُهُ" .

لاحظ من رافقوها أنّها ما كانت تنتظر، وهي "تدرجُ" في كل

الأسواق العتيقة

إلا إلى التاريخ والنّاس "ناسها". هي تحب الأماكن "أُغْنِيَةً"

و"تاريخاً" "بلادها". صعدت إلى سطح بنايةٍ أستمعت لشرح،

عرفت منه أنّها، "وُلِدَتْ فِيهِ"

ومن جديد أغرورقت عيناها بالدموع . أبكاها المكان والزّمان

معاً. كانت المُطَوَّقَةُ" تنتظر في الجهات الأربع.

في الغرب، شاهدت كنيسة" المسكوب " .لم تسمع لا دَقَّاتِ أجراسٍ

ولا نفخ بوق. سمعت وقعَ سياط الجلّادين على جلود أبناءٍ شعبيها

جلست وشربت فنجان قهوةٍ يُخَفِّفُ مِنْ أَلَمِها وعذابات قلبها.

وسرّعان ما استعادت إصرارها، عزميتها وعنفوانها.

جاءها صوته واثقاً .في أذنيها يُدَكِّرُها بِنَفْسِها، أبنه سنواتٍ ست .

قَبَضَتْ بِقُوَّةٍ على يد أبنيتها الكبرى ويد أمّها. وغادرت المدينة

يَرِيّ في أذنيها سؤال، لن تنساه وقد أفسمت

يَوْمَ اصْطَحَبَتْها "المكافحةُ" الصّابِرةُ، معها لتزور والدها. كان

الصَّوتُ واثقاً وقويّاً، فيه من الإصرار شموخ الجبال وقدرة
الزلازل والبراكين على الأندفاع .

رَأَتْهُ يُرَافِقُهَا إِلَى المدينة التي ضَحَّى من أجلها . كَانَ يَشُدُّ
على القُضبان بيدٍ، ويمسك بالشبك باليد الأخرى، وهو يسأَلُ
رَوْجَتَهُ : لِمَنْ هَذِهِ الطِّفْلَةُ ؟ عَادَتْ إِلَيْهِ

كِتَابَ تَارِيخِ مَفْتُوحِ لِفَلَسْطِينَ ونضالات شعبها .

كَانَتْ الطِّفْلَةُ أَبْنَتُهُ مَاجِدَةُ الَّتِي لَمْ يَرَهَا إِلَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، عَادَتْ
وَلِلْمَدِينَةِ فِي عَيْنِهَا صُورٌ مَرْسُومَةٌ بِالْوَانِ الزَّيْتِ وَالْفَحْمِ،
وَلَكِنَّهَا وَهِيَ تَوَدِّعُهَا ، رَأَتْ أَعْلَاماً عَرَبِيَّةً فِلَسْطِينِيَّةً تُرْفَرُ عَلَى
أَسْوَارِهَا. وَكَانَ الْحَمَامُ "يُسَيِّجُ" الْأَعْلَامَ وَيَحْرُسُهَا.

وَكَانَ النَّاسُ فِي الْمِيَادِينِ وَالسَّاحَاتِ ، يَهْتَفُونَ وَيَرْفُصُونَ فَرِحِينَ.

عَبَرَتِ الْمَعْبَرُ وَهِيَ تَدْعُو : يَا رَبُّ . أَكُنْتُ أَحْلَمُ أَمْ هِيَ

الْقُدْسُ الْيَوْمَ تَعُودُ.

لا تسألني عن الحب

لا تسألني عن الحب فالحب قالوا فيه وما فتئوا . قالوا أن الفرق بينه وبين الإعجاب قليل، وأنا أقول لا حب في قاموسي إلا للقوم وللوطن . وصفه الشعراء والأنبياء حتى اعروقت أصابعهم واعرقت أفكارهم. جمعوا فيه كل النقائص والنقائص. وجللوه بالفضائل والرزائل . والسرد طويل ولن أطيل . تسألني لي أنا. قلت: منذ وعيت الدنيا، حملت عود ثقاب . أشعلته "نفخت" عليه فأنطفأ. من يومها وأنا أتعلم دروساً في العشق . والفرق أقول بين الحب الذي يعرفه البشر والعشق كبير. يا سيدي، العشق إشراقةٌ بسمة على الشفتين . ابتسامة نجمة في السماء. بياض وردات "تيوليب". خضرة شجيرة الحبق. قلب وعقل . تفان وتضحية . يا سيدي لست جبران ولا نعيمة أو "نبية". أنا عاشقةٌ لوّعها الشوق. وأضناها الفراق . تتماهى في المعشوق حدّ شرب كأس السم . ولست أدري لماذا أعشق. لو غاب طيفه عني أختنق، لو رأيته في المنام أفيق على غير هدى . أقسمتُ بعشقه لو أصابه السيف، أشج كاخوتي في كربلاء عليه "رأسي". وإن فارقني الحق به. لا أتوانى أحز

عنقي كإسماعيل، لا أنتظر فدياً. و"حلفتُ" أَنْ أعطيه قلبي كي يبقى هو حياً... هذا و"أنبل" من هذا هو درس لي في العشق. علّمني هو دروساً في العشق، حتى آمنت به. فكانَ هوَ ولا أحد غيره "رسولي ونبيي" فلا تغضب. لو سمعت أي امرأة مثل ما نطق به في عنواني وكانت كـ "مريم" لعشقتُهُ. فلا تغضب . شفافة وصريحة أنا كصفحة مائه. خصة ومزهرة كحدايق النعيم هو هناك يُقيمُ هوَ يا سيدي ليس كالبشر أجمعين. قد تأخذك الآن "سورة" الغضب حين تسمع مني، كيف رأيتهم "خروا" له "ساجدين". يوسف الصديق ويحيى المعمدان ونور النيران. ما كان هذا "مناما" ولا "رؤيا". أسقاني من ماء الفردوس، وكساني من سندس . كان كأس نبيذي وفنجان قهوتي . رمشه كأهداب سنبله قمح خضراء. عيناهُ لا تستطيع امرأة أن ترفعها من سحرها . قلبه واسع كالبحار. و صدره عريض "عرض" الكوكب . عشقه تجربة. والتجربة قال : "فكر وقرار". ما منه "قرارٌ" يا سيدي ما منه قرارٌ. عشقٌ وإسار . والعشق منار. قال لي مرة: " يا لمحقان السكر هذا" !!. وبلي أنا، يا سيدي، عنقي ليس "زرافة". أنا سيدي بسيطة في كل شيء. وهو جعل مني في أيام معدودات كل شيء . كتب بقلمي أيامي . خاطَ

من الورد ثيابي . قبل مني الكفين . مر على كل إصبع . صار
خلية عسل ليشفيني من مرضي . من وجعي . حين شعرت
بالبرد، ألبسني في الثلج قميصه ومشى عاري الصدر . جاءني
بالعلم وألوانه . دارت الأرض به دورات ما كانت دارتها.
وترك لي إرثا من قاموس العشق يكفي لكل نساء الكون
علمني أن الأرض لا تدور إلا في "فنان قهوة" نترك عليه
بصمات شفتينا . هذه هي عندي وعنده فلسفة الرسالة. مسحة
إنسانية خالصة. فن الواقع. محورنا الإنسان. عشق ناصع.

فُبل أن تُفارُقني

بصحبته قبل أن تفارقني، فُيَضَّ لي ولها أن نزورها، كان ذلك في عيد الفطر، على المعابر كانت القدس في قلوبنا نناجيه وتناجينا صورةً ومجسماً على صدورنا، كنّا نُحاكيها نقرب من حوارها وفي عيوننا كانت صخرة الإيمان تلمع ومسجدٌ حَمَلْنَاهُ على ظُهورنا، يومٌ كانَ كَأَنَّهُ رَمَنٌ أو "غمزة" عَيْنٌ ما أجمل أن تتوحد الأرواحُ في ساحاتها، وتسجد الجباهُ العاشقاتُ عند قبابها قالت أُمِّي : إِنَّا انتمينا لقدس الأقداس كانت وتظل تاج التيجان على كل رأس كنا هنا يا ابنتي . هنا فتحت عينيك على التاريخ والحضارة والشرارة ماجدة، هنا لعبت ومن هنا اشتريت وهنا تناولت حبات العنب، ولا أخفيك يا ابنتي أنا أصابني التعب فرحتُ بما أخبرتني به رحمةُ أُمِّي، شعرتُ أَنِي أَطير من فرحي أُحَلِّقُ في سماءِ القدس كالعصفور، ولكني قررت في ساعات أن أزورُ نظرت في السماءِ العالية، وطففت البوابات كلها، وقفت عند السُورِ والتقيت قادة الجيوش وتجار القوافل وقلتُ في الأسواق المسقوفة صرختي، يا مدينتي إِنَّ هذا الليل يا

زهرتنا آفِلْ، آفِلْ رسمت كل ما في سوق العطارين، من
 زهور صورةً لي فقد صمّمتُ أن أحمل القدس معي، هذي
 مدينتي التي أهوى وهؤلاء هم أهلي وأحبابي، وما أن حل
 وداعها الأخير ذاك اليوم، حتى وددتُ لو أحرك المدينة من
 مكانها وكنت أعرف أن الأمر مستحيل. فدمعت عيناي،
 وقفنا عائدات والآهات في صدورنا، واليوم أنا تلك المرأة
 التي للقدس، في قلبها المجروح ذكريات أمها مخاضها
 وشوقها وروحها الحنون، فيا لله أقدارٌ قريبة مرّت وما
 زالت، ستبقى خالدة.. تقول ماجدة.. يا أم المدينة وإحدى
 جواهرها، إليك في السماء السابعة، وأنت ها هنا في
 الآخرة، تبقين في صلاتك كما عرفتك خاشعةً والقدس يا
 أمّاه ملقانا ولن ننساك في ذكراك يا أمّاه نفديها ونفديك
 بروح طائعة. فانتظري إنَّ الجموع تزور قبرك في القريب
 وتهتف باسم قدسنا السليب... يا أمّ عائدون... أنا والقدس
 والجموع إليك راجعة... إليك راجعة... إليك راجعة.

توأمي أنت

توأمي أنت وحظي وحبيبي
يا سحاباً ماطرًا
وأديباً شاعراً
يمتطي ظهر جواد
جاء في عزٍ نحبي
يكسر الأغلال، وأيـدٍ
قيدتني وأدتني
"رجمتني"
فترجأت وخضت
المعتك
وبقايا جثة طاله
الظلم طويلاً
فتحت ورداً بنفسي
قلبت لـي:
بنيت بلادي
انهضي، كالبحر وجه الأعادي
وامتطي ظهر جوادي

وتعالِي "نُظِّلَ" قُ
 قُلْتُ نَادِنِي
 فَإِنِّي أَسْمَعُكَ
 يَا رَفِيقَ الْفِكْرِ
 مَنْ أَنْتَ وَمَنْ
 ذَا لَدِيَّ أَرِي أَرْسَلَكَ؟
 يَا صَدِيقِي، يَا عَشِيقِي
 أَيُّهَا الشَّهْمُ وَيَا
 حَاتِمَ عَصْرِ زَائِفِ
 دَمَمْتُ لِي مَا أَجْمَلُكَ
 دَمَمْتُ لِي مَا أَكْرَمَكَ
 فِي حَيَاتِي أَنْتَ رَمَزَ الْعِزِّ
 أَصِيحْتُ وَقَلْبِي حَمْلُكَ
 أَنْتَ مَنْ قَلْبِي مَلِكُ
 آه يَا عَمْرِي وَنَجْمِي
 فَيَا الْمَجْرَّةَ
 قَمَرِي أَنْتَ سَتَبْقَى
 أَبَدَ الدَّهْرِ وَخَفَقِي أَضْلَعُكَ
 فَرَحِي كُنْتُ فِي قَلْبِي الْمَسْرَّةَ

وبألواني أنسا من جمالك
أنت في العين فلك
وملاكي أنسا
مليون ملاك
يوم حزني لم أكن إلا معاك
عشت لي يا شرفي
دمت لي قابلاً كبيراً
وحناناً يا حبيبي أسكنك جنّتي
بالفرح والسعد وأنا لم أسألك
صرت إنساني الوحي
صرت معبودي الجديد
أنت من كان رفيق
الكفكف الدمع على أُمّي
الفقيّة من رثاها كل يوم
بنواح وعويل ودموع
ساخنات صادقات
من لها أهدى كتاباً
ولها سجّال
أبيات القصيدة.

رحلت

شقيت أنتِ، فكنت كأنك النهر يجري بنصف مائه. عندي
تجيين وأنت المريضة لا تضنين...ناولتك حبوب الدواء
ونقط العينين والماء...والغشاوة الناعمة على عينيك تسهرين:
أمي...نامي قليلا...أنت حتى في اليوم الماطر كنت تستيقظين
قبل الطيور...نصف قرن يا أمي كنت مدفأة البيت...كي يكون
دافئا دائما. وحقولنا يا مهجة قلبي كانت تفرح بك...تزرعينها
بالحب والخصب وجنحتها بتعبك....فلم تتعودي الراحة...فكم
طلبت من الاطفال ان يسامحوك...وكم توسلت الربيع ان يحنو
على جهودك من اجلنا نحن الذين افتقدناك...اليك نركض...لم
نصدق انك رحلت عن الحقل عن الدار وعن الربيع وعنا...نود
لو تخرجي الينا من لحدك...يا ليتني يا الحبيبة استطعت...فقد
منعوني من الوصول اليك...وعندها تحجرت الدموع في عيني
كحلتها الف مرة اصابعك...انا الآن معك روحا وفكرا وجسدي
هناك أناديك بصوت الذي فقدت اعز حبيبة. أمي ..في تلك
الغرفة الصغيرة...في الطابق الذي عشقته يا الغالية...عرس

كان... لا بد وانك تذكرين... يا حبيبتي... كزهور ربيعك وسنابل
قمحك... وأصوات موسيقى جنائزية حزينة تبكي لها الحجارة...
تصدح بهدوء المشيعين... من تلك التي وهبت العروسين ضوء
القمر ليكونا معا عائلة تحيا على حب كبير... من كانت تلك
الا انت ماما... يوم فاضت روحك كسفت الشمس في الليل
وحل خسوف القمر واهتزت الأرض حركت الجبال وتعال
روحك في السماوات العلى وغاصت روحي في اعماق
الارض... تلك التي خطوت فوقها صبية واثقة. سانتظر رسائك
ماما وتحايا منك... صورك في جرحي وذكراك في كتب ودفاتر
اطفالي وتلاميذي وفي كتبي خالد اسمك ووصفك... فكم من
الدروب الصعبة مشيت وكم جعلتنا لا نعيش الا على انغام
حكاياتك واصوات اغنياتك... يا من تركت فينا الجمال والود
والضمير وعلمتنا الكبرياء وحب الكرامة والوطن... لن ننساك
أمي.. ولن يفارقنا صوتك الهاديء ولا قلبك الدافيء الحنون ما
دمت انت هناك ونحن هنا بك باقون ولك اوفياء مخلصون...
وسنبقى لروحك الطاهرة نصلي أمي... يا درتنا وجواهرنا وعزتنا
وسر وجودنا وبقائنا. يا حبيبي، هي مرة في حياتي واحدة.

تلك التي فيها بكيت الحياة والموت في حياتي : لا تلمني يا
 حياتي فحياتي مؤلمة، لا تعاتب فهو يوم حالك من سنيني
 المظلمة. روح أُمي غادرتني وأتت روحك من روح حياتي طفلة
 مبتسمة. فاطمئني يا حياة، واستمري أعطِ خصباً يا مياه. هو
 قانون الطبيعة، أن تواتينا فجيعة، ويواتينا ابتهاج وزهور الروض
 تأتي بالرضيعة، وباكليل على اللحد، فنامي واستريحي أيها الأم
 الوديعة. كفكف الدمع حبيبي، فأنا كفكفت دمعني، ويبقى صوت
 أُمي في فمي. هاتفٌ صبح مساءً: كفاكم ألماً، وهو يرجوني بأن
 أبقى كما كنت لدعواها على الدنيا "مطيعة".

نجمتي السمرء

نجمتي السمرء وعيني، لا تغيبني الآن عني . فأطلي . لا تثيري
الشك في نفسي وظني . أنسيت الموعدا . والسعيد الأسعدا .
والحبيب الأوحدا . أتريني أرتعش . أكتوي من وهجك الأحمر نارا
وغرام .. فتعالني سننوح . وعلى كتف سمائي ساربت . وافتحي
وجهها سموحاً في السماوات التي طرت إليها . اتركي الكف تمر
برقاً فوق وجهك . فيك أسرار وجودي اكتنزت حبا وطاعة .
وأداعي وشفاعة . أول الأسرار يا نجمة صبحي والضياء . أن
حبي في الأعالي والدعاء . وأنا أدركت للتو أنك العشق مكتوب
وخطته الأنامل .. بيدك يا الحبيبة . أنت يا بنت السماء .
فاذكريني عاشقاً روحاً طهوراً يا حبيبة . واسمحيلي أن أقول
العشق أرداني قتيلا . إذ رمت عيناك يا كل حياتي بسهام
لو أصابت مقتلا مني لأحببت سهامك وتعرفت ترابك ولقبلت
أياديك النحيفة . ولعدتي فعل سحر وتميمة لشبابك . ان من
حقك ان تحيي وانا أمض آخر الأيام بعيدا "ووحيدا وما كنت
وقفت اليوم مثل الامس بذاك الباب" : بابك .

رسالة :

حبيبة قلبي. يا بؤبؤ العين وماء حياتي. خفق الوريد وورد الصبايا حين تقولين: "يا رب أدمه لي" !!! تسبقني الدموع قطرات غيث كانون . تنقر على شبابيكي. تهب رياح وتفتح الستارة والنافذة على وسعها. فوق طاولتي لوح من زجاج. تحته ترى صوري وهواياتي في جمع القطع النقدية المعدنية من بلدان الكون كله، وطوابع بريدية من أنحاء الكون. يسيل الدمع قويا كشلال على المنضدة .بيكي الزجاج الفينيقي الأصيل . تنفذ دمعاته إلى كل صورة وطابع وقطعة معدن .تبكيك عيون الصور والطوابع ومعادن النقد .بيكيك معي العالم كله. وعندما تكتبين: "من لي غيرك" !!! .حبيبتي: يتقطع قلبي ألماً ووجعاً وحزناً. تنهشني الحسرة بأنيابها فتدمي جسدي. تهزني التهيدة والآهات .أقول فقدت أعز وأغلى الناس . فغرقت في أوجاعها وقد تضاعفت بمصابها الجلل .أضع خدي على خدها. يلتقي الدمع بالدمع . فأفتش عن مرثاة بحجم السماء ووسع الأرض. فتهدأ بالاً وتنشج بالصوت المخنوق بغصة الروح.ثم يحين وقت لا أقدر على احتماله. تقول: آه وآه يا حبيبتي. لماذا تركتني.

بعدك أعيش الفراق المحتوم امرأة في السَّوَاد. لا كحل في
العينين. ولا بسمّة على الشفتين. ولا تفاح الشَّام على الخدين
.أُحس الآن أَنّي وحيدة. لا من يواسي ولا من يقول ولا يجول
في شارعك. إلّا هو حبيبي. يجيءُ شعاعاً يدخل من بين ذرات
أنت تحتها ترقدين يضيءُ عليك ظلام اللحد. يرى وجهك الشهيد
بيتسم. فيقول لي : تهديك سلاماً وقبلةً وتحية . وأنا يقول : اليوم
أُحس أنك يا الحبيبة. لا امرأة في هذا الكون غيرك . يا حواء.
أنت الوحيدة وأنت الحياة. فانظري إلي بعينك الجميلة الحزينة
لآخر مرّة. لست وحيدة على هذي الأرض حياتي أنت . فأنا
إلى جانبك ولكن وحيدا أنا. آدَمُ أنا لك .آدَمُ أنا معك .آدَمُ أنا
أحضنك. أخفُ من وجعك ومصابك وألمك وقادرٌ عليه. أنت
وأنا يا حبيبتى وروحها تحلق فوقنا، سنبعث في هذا الكون الحياة
من جديد باسمها.

كُتِبَ لَهَا حَبِيبُهَا:

أنت امرأة قادرة، قوية الإرادة. أعرفك تستطيعين إزاحة الرواسي من "أوتادها". وأن تحرسي أبواب السماء. ليثة وصافية كالماء في الصفاء. وحرية حمراء في الضراء. لا يدخل قلبك ملوك أو أمراء وسلطاناً. ولا رجلاً يخون. لا عهداً يرعى ولا يصون. قادرة أنت وحدك على تغيير صورة هذي الأرض. أنت التي تكتب وطنها وتعيد كتابة تاريخه. وأنت التي قلت: "لن يستطيع أحد إيقاف موجات صوتي الهادر، وأنا أطالب بحقوقى ونساء وطني. بحت بالواقع المر حبيبتى. ودافعت عن أشعارك وكلماتك المبدعة "كنور عينيك". حبيبة قلبي الوحيدة على وجه البسيطة: كم صممت وفعلت. قلت سأكون شريكة في الحياة لا خادمة. ومشاركة في صناعة القرار لكل نساء العالم المتقدم. ولن أكون "متفرجة" أو ظلاً للرجل. وفوق هذا وذاك من مواقف البطولة غير المعهودة إلا نادراً في زماننا. لم تكتبي معبودتي لغير الأرض التي جبلت بعرقك وشقائك. ولم تنظمي إلا للأطفال في فلسطين والعالم كله. يا من دقت بيديها أبواب الحرية فبلغتها. بريشتك المضرجة بالمداد والحبر الأحمر كتبت. أحبيبتك حرة

عفيفةً شريفةً طاهرةً. جلستُ في ظلال حبك كعريشة عنب تدلت
حبات عناقيدها في فمي تلمع كالبلُّور في وصف أبي النّوّاس
للغنب وما يستخرج منه. وأحببتك عاشقةً كليلى العامرية. وكنت
في الاختلاف عنها تبتسمين. لم أمسح لك دمة. فدمت عالية
الصيت والسّمة يا وطني أنت وروحي وآلهتي التي أعبد.

إقبلي مني سلاما

إقبلي مني سلاماً وتحيةً
 وصلاةً أيها العشق وأنفاساً زكيةً
 وعذريني أنا يا أماء من بعدك
 أحرقتُ الهوى
 كنت في العين وفي القلب
 مناجاةً، بك أصبحتُ على الكسر عصيةً
 فإلى روحك من عيني ومن قلبي
 مخزن الأحزان ودُمعاتي السخية
 يا حمام الدوح سلّمي عليها
 ويا "جبريل" بارك هذه الروح الهية
 رحلتُ وذاك الحزن أضناها
 ولم تغضب ولم تشك الأذية
 أم لم تغضب ولم تعتب على من
 حصّها بالحق وبالقهر فقد كانت
 مثل سور الصّين على الجور أبيّة
 عندما كنتُ أنادي، تأتي تحمّل
 همّي وتقل لي يا بُنيّة
 اصبري فالصبح يأتي يا ابنتي

تَأْتِيكَ الشَّمْسُ "صَبِيَّةً"
وَبِنُورٍ سَوْفَ يَأْتِي يَفْشَعُ الظُّلْمَةَ
وَالظَّالِمَ، سَوْفَ "يُبْلَى" بِالْبَلِيَّةِ
إِيَّاهُ يَا مَنْ حَوَّلَتْ حَلْمِي حَقَائِقَ
أَيُّهُ الصَّدْرُ الَّذِي "دَرَّ" عَلَيَّ؟
أَزْهَرَ اللَّيْمُونَ وَالثَّقَفَاخُ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّبَاخِ
كَمَا قَالَتْ فَأُمِّي اسْتَدْعَتِ الْغَيْثَ
وَجَاءَنِي بِسُحْبٍ وَمَطَرٍ
وَعَدَنِي بِرَبِيعٍ قَادِمٍ وَبِوَرْدٍ
وَقَوَارِيرٍ مِنَ الْعَطْرِ، ثُلُوجٍ وَنَوَافِيرٍ
فَتَخَضَّرُ سُهُولِي وَالْحَدَائِقُ
وَرُبُوعِي فِي ثَوَانٍ وَدَقَائِقٍ
وَأَشَارَتْ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ وَصَاحَتْ
تِلْكَ أَرْضُ عَرِيَّةٍ
وَأَنَا أُوصِيكَ وَأَنْتِ الْمُقَدِّسَةُ!
أَنْ تَرْوِي الْقُدْسَ عَنِّي
وَعَلَى دَرْبِي تَسِيرِي
وَعَلَى الشَّارِعِ الْمَرْزُوعِ بِأَزْهَارِ
زَرَعَتْهَا ذَاتَ يَوْمٍ هَذِهِ الْأَيْدِي

فِي ثَنَايَا الْوَرْدِ تَبْقَى
 صُورَتِي قَالَتْ، وَتَبْقَى الْقُدُسُ
 تَسْلُبُ الْعَقْلَ، بِالْأُودَى
 تَكْبُرُ الْأَشْجَارُ وَعَصَافِيرُ
 تُتَاجِنِي، تَمْلَأُ الْحَقْلَ
 أَنْشِيدَ، تَرَاتِيلَ لِيَذْكُرَايَ
 وَقِبَابٍ لَمْ تَزَلْ تَذْرِفُ الدَّمَاعَ
 غَزِيرًا، وَأَهَاتٍ وَأَيَّامٍ "أَسِيَّةً"
 فَتَأَوَّهْتُ وَدَمَعِي قَبْلَ آهَاتِي
 وَصَلَ الْقُدُسُ، وَرُوحِي لِثَرَى
 الْأَرْضِ الَّتِي أُحْتَضَنْتُ أُمِّي
 وَالْوَصَايَا وَصَلَتْ كَانَتْ هَدِيَّةً
 مِنْ هُنَا يَا أُمُّ يَا أُمُّ يَا أُمُّ
 وَتَخْتَالُ "عَرُوسٌ" قُدُسُنَا
 إِنَّهَا تَاجُ "الْقَضِيَّةِ"
 غُصْنُ زَيْتُونٍ، رُبَّمَا يَبْقَى
 مَرْفُوعًا، رُبَّمَا تُسْقِطُهُ
 يَا أُمِّي وَنُعْلِ الْبُنْدُقِيَّةَ!!!!

نصور

أَتَتْ بِالْفِكْرَةِ الْأُولَى فَقَالَتْ
 تَصَوَّرْ أَيَّ إِحْسَاسٍ تَرُوقُهُ
 وَبُسْتَانُ الْقُرْنُفْلِ نَحْنُ فِيهِ
 كَعُصْفُورَيْنِ فِي وَسْطِ الْحَدِيقَةِ
 قَطَعْتُ مِنَ الْقُرْنُفْلِ كُلَّ لَوْنٍ
 وَتَوَجَّتُ الْحَبِيبَةَ وَالْعَشِيقَةَ
 بِإِكْلِيلِ الْقُرْنُفْلِ إِذْ أَحَبَّتْ
 تَجَلَّتْ مِثْلَ شَمْسٍ مُسْتَقِيقَةٍ
 يَدٌ فَوْقَ الْقُرْنُفْلِ، تِلْكَ أُخْرَى
 عَلَى كَتِفَيْكَ يَا أَعْلَى رَفِيقَةٍ
 وَغَنَّتِ وَالسَّمَاءُ نَدَى عَلَيْنَا
 قُرْنُفْلُهَا يُطَوِّقُنَا دَقِيقَةٍ
 وَلَكِنَّ الدَّقِيقَةَ طُولَ دَهْرٍ
 وَعِشْقُ حَبِيبَتِي يَذْرِي الْحَقِيقَةَ
 فَيَا بَذْرِي وَيَا شَمْسِي تَعَالِي
 أَضْمُكِ كَالْقُرْنُفْلِ يَا رَفِيقَةَ

عَلَى صَدْرِي تُحَاكِيكِ الْقَوَافِي
 فَيَبْتَئِسُ الْقُرْنُفُلُ وَالشَّقِيقَةُ
 وَفِي عَيْنَيْكَ أَدْفِنُ كُلَّ عِشْقِي
 وَعُمْرِي أَهْدِي لِلْقُدْسِ الْعَتِيقَةِ.
 وَقُلْتُ حَبِيبَتِي هِيَ أَقْطُفِينِي
 وَفَوْقَ جَبِينِكَ الْعُرَّ أَنْثُرِينِي
 فَأَنْتِ جَدَاوِلِي تَرَوِي ثَرَانَا
 وَأَنْتِ بِحَارِنَا هَيَّا أُسْكُنِينِي
 وَبَحْرٌ وَاحِدٌ يَكْفِيكَ فَخْرًا
 فَفَوْقَ الْمَوْجِ وَرْدُ الْيَاسَمِينِ
 وَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ "أَمُوتْ فِيْكَ"
 لَمِتُّ وَقُلْتُ فَدَوِي لِلْعِيُونِ
 وَلَوْ يَبَسَتْ "شُرُوشِي" ذَاتَ يَوْمٍ
 لَنَادَيْتُ عَلَيْكَ أَنْ أُخْلَعِينِي
 فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ مَا نِمْتُ لَيْلًا
 سَهَرْتُ وَأَيْنَ أَذْهَبُ تَلْحَقِينِي
 وَكَانَتْ عَيْنُكَ السَّوْدَاءَ حُبِّي
 وَوُسْعَ الْغَابِ صَدْرُكَ يَا حَنِينِي.

كُنْتُ

كُنْتُ السَّيْفَ فِي الْغَمِّ دُ
وَكُنْتُ النَّصْلَ وَأَنْتِ الْحَدُّ
يَا صَاحِبَةَ أَجْمَلٍ "خَدُّ"
وَقَفْتُ نِدًّا لِلنُّدِّ.
يَا مَوْقِفَ عِزِّ يَوْمِ الْجَدِّ.
كُنْتُ الْأُمَّ وَكُنْتُ الْوَالِدَ
كُنْتُ الْجَدَّ
يَا أَصْلِي فِي وَقْتِ الْفَصْلِ
يَا أُمِّي يَا أُمَّ النَّسْلِ
كُنْتُ الْقَبْلَ وَكُنْتُ الْغَدَّ
كُنْتُ الدَّفْتَرَ وَكُنْتُ الْقَلَمَ
كُنْتُ الْمَنْبَرَ وَكُنْتُ الْعَلَمَ
وَكُنْتُ الْقَلْبَ وَكُنْتُ الْحُبَّ

كُنْتُ الْأَمَلِ وَكُنْتُ الْأَلَمِ
 يَا أُمِّي إِذَا مَا أُشْتَدُّ.
 كُنْتُ الْخِصْبِ وَكُنْتُ الْمَطَرِ
 وَكُنْتُ الدَّرْبِ وَكُنْتُ الشَّجَرِ
 يَا أُمَّاهُ وَيَا أَوَّاهُ: كُنْتُ وَكُنْتُ
 كُنْتُ الْغَصْنِ وَكُنْتُ الثَّمَرِ
 وَكُنْتُ الزَّهْرِ وَكُنْتُ الْوَرْدِ
 كُنْتُ الْبَرِّ وَكُنْتُ الْبَحْرِ
 كُنْتُ الْبَرْقِ يَا أُمِّي
 وَكُنْتُ الرِّعْدِ
 وَأَنَا أَكْتُبُ فَوْقَ الْأَرْضِ
 بِجَبِينِ الْوَطَنِ طَوْلًا عَرْضًا
 أَكْتُبُ حَرْفًا أَكْتُبُ وَجَعًا
 إِسْمُكَ "أُمِّي"
 أَذْرِفُ دَمْعًا حُبًّا "أُمِّي".

كُنْتُ جَنَاحِي . كُنْتُ رِيَاحِي
يَا شَمْساً كُنْتُ وَكُنْتُ صَبَاحِي
يَا أَوَاهُ يَا أُمَّاهُ
أَيْنَ السَّاعِدَ أَيْنَ الْيَدُ
كُنْتُ تَقُولِي : لَا تَهْتَمِي
أَهْ أُمِّي أَيْنَ السَّاعِدَ أَيْنَ
النَّخْوَةَ أَيْنَ الْيَدُ
لِي يَا وَجْدِي كُنْتُ حَيَاةً
يَوْمَ الشِّدَّةِ يَدُ تَمَّتْ .

انتظار

حين كان الشَّبَابُ إلى البساتين يَأْتُونَ.
في انتظارهم "أُمِّي" هي الَّتِي كَانَتْ
تَكُونُ.

تُعَدُّ لَهُمْ بِيَدَيْهَا الْمَعْرُوقَةَ الشَّطَّائِرُ .
تُرَشُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ
الْوَرْدِ وَتَنْثَرُ نَوَارُ اللَّيْمُونِ .
تَتَادِيهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .
حَيْثُ أَشْجَارُ اللُّوزِ الْمُرِّ رَائِحَةٌ مُرَّةٌ .
كَانَتْ تَمَلُّ لَهُمْ الْمَاءَ مِنَ الْجَرَّةِ .
وَتُوصِيهِمْ . تَعَالَوْا إِلَيَّ . إِلَى الْأَمَلِ .
فِي بَسْتَانِي عَبَقَ الْوَرْدُ وَالْأَعْشَابُ .
وَرَائِحَةُ الْمِسْكِ وَالنَّحْلِ وَالْعَسَلِ .
كَانَتْ تَدُورُ بَيْنَهُمْ . تَشُدُّ عَلَى أَيْدِيهِمْ .
تَقْبَلُ مِنْهُمْ الْجَبِيَّةَ .
تَدْعُو لَهُمْ بِطُولِ الْعُمُرِ وَالْحَيَاةِ .
تُسَمِّي بِسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

مِنْ جِسَدِ أُمِّي الطَّاهِرِ كَانَ يُشَعُّ النُّورُ .
فِي يَدِهَا "سَلَّةُ" مِنْ تَيْنِ الدَّافُورِ .
فِي حِجْرِهَا أَرْغَفَةُ الْخَبزِ السَّاخِنِ فِي "التَّنُورِ" .
تَضَعُ فِي فَمِ كُلِّ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ لُقْمَةً .
كَمْ كَرِهَتْ أُمِّي الْعَثَمَةَ .
أَحَبَّتْ أُمِّي الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ وَالنَّمَارَ .
مِنْذَ مَا قَبْلَ بَزْوِغِ الشَّمْسِ كَانَتْ "تَسْرِي" .
حَافِيَةَ الْقَدَمِينَ . لَكِنِ الْعُشْبَ "يَنْدِي"
فِيصِيرُ تَحْتَ "رِجْلَيْهَا" نَاعِمًا وَطَرِيًّا .
طَاهِرَةٌ بَيَضاءُ الْقَلْبِ حَبِيبَتِي .
نَادَتْهُمْ أَبْنَائِي وَمَا نَادَوْهَا إِلَّا "أُمِّي"
كَانُوا يَلُوحُونَ لَهَا بِأَيْدِيهِمْ مَلْتَمِينَ .
فَتَقِفُ تَبْكِي . تَتَعَقَبُ آثَارَهُمْ وَتَرْمَقُهُمْ .
عَلَى وَجْنَتَيْهَا تَسِيلُ الدَّمُوعُ خَشِيَّةً
الذَّاهِبُونَ لِلْمَظَاهِرَاتِ . قَالَتْ : مَنْ يَدْرِي

من منهم يعودُ كـي أراه؟

رموشها كانت تحميهم وآيات من القرآن تتلوها.

وَلَمَّا كَانَتْ تَسْمَعُ صَوْتَ النَّارِ "تَمُوتُ".

هِيَ أُمِّي. كَانُوا أَذْكَرَ يَسْأَلُونَهَا:

ما ثمن الخبز والتي _____ ن؟

وَكُنْتَ أَسْمَعُ صَوْتَهَا الْحَنُونَ الْهَادِي

وهي تقول: "أَنَا مَنْ تُسْأَلُ عَنْ أَثْمَانِ؟"

" لا يا شُبَّانُ _____ انْ

مَا جِئْتُ إِلَّا "أُودِّعُكُمْ". أَوْلَادِي أَنْتُمْ وَأَنَا أُمُّكُمْ.

مَا جِئْتُ إِلَّا "أُودِّعُكُمْ". أَوْلَادِي أَنْتُمْ وَأَنَا أُمُّكُمْ.

مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَبْنَاءُ الْأُمَمَاتِ

الفلسطينيات أحبابي

أَبْنَاءَ الْوَطَنِ الْمَسْلُوبِ.

أَوْلَادُ كُلِّ الرِّمَاطِيَّاتِ.

من بعد رحيلك

مللت الانتظار حبيب قلبي
بعد ما تركتني
تأصل في روعي الحُزن
وفقدت كل الأشياءِ معانيها
من بعد رحيلك مارست كل
طُقس النسيانِ على قلبي
لكني أريدك تتسلَّل إلى خواءِ
روحي وذاكِرتي
أحتاجُك فنجانِ قهوةِ عذنيَّة
أشربُكَ أنتَ اليومَ قَهْـوَتِي
اشتقتُك فرحاً وحناناً يا وطني
قصائدُ شعري تبحثُ عنك
فأنا ما شفيتُ منْكَ

ما زلتُ أَخْزِنُكَ تحتَ مساماتِ
جِلْدِي، وَرَائِحَةُ عَطْرِكَ
ووردك على مَخَدَّتي وخلفِ
أُذُنَيَّ وَطَيَّاتِ ثِيَابِي
أَنْتَ حُضُوري وَغِيَابِي
حَارِسِي أَنْتَ وَأَقْفَالُ أَبْوَابِي.

حُلُم

فَجَرَ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ
 مِنْ تَشْرِينِ
 زُرْتُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ.
 وَقَبْلَ النَّوْمِ فِي الْخِيَالِ
 صُورَةٌ مُصَوَّرَةٌ
 كِتَابُ "النَّبِيِّ" يَا "جُبْرَانَ"
 كُنْتُ " أَلْتَهَمْتُ " أَسْطُورَةَ
 وَقَفْتُ عِنْدَ قَبْرِهِ فَيَا فَرَحِي
 يَا دَمْعَتِي أَنْهَلْتُ عَلَى خَدَّيْ
 بِالتَّقْوَى وَبِالْوَرَعِ
 وَبَسَمْتِي عَلَى شَفَتَيَّ
 فِي حُبِّ مُحَمَّـدٍ كُونِي
 وَظَلِّي وَأَسْطَعِي
 يَا مُنْقِذِي وَمُعَلِّمِي
 يَا مَنْ هَدَيْتَنِي لِلنُّورِ
 دَرَبَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ

أَنْ أَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ
 يَوْمَ أَفُوزُ بِالْفَرْحِ
 يَا حَبِيبِي يَا نَبِيِّي يَا مُحَمَّدَ
 مُلْهِمِي أَنْتَ حَبِيبِي
 وَالْمُعَلِّمُ
 إِنَّ إِيْمَانِي وَعِشْقِي
 لِرَسُولِي كُلَّ يَوْمٍ يَتَجَدَّدُ
 لِلتَّعَالِيمِ الْأَحَادِيثِ
 وَأَيَّاتِ الْكِتَابِ أَنَا أَعْلَمُ
 عَنْكَ وَالْخَالِقِ، كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ
 الصَّالِحِينَ
 عَنْ عَلِيٍّ وَبِلَالٍ وَعُمَرَ
 وَأَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ
 وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ.

الفهرس

48	قال لي	7	المقدمة
50	حبيب القلب	10	رسالة من وطني حبيبي
51	با مخزن الأسرار	13	ليت روحي فارقتني
52	قال لها احشقي صوتك	15	للعامرة فصيده
53	أنا واصلح	19	أنا وحبيبي والقدس (١)
54	الفصل سناء	21	أنا وحبيبي (٢)
56	في ليل قدر	23	أنا وحبيبي والبحر (٣)
57	أي وجه للمقارنة	26	حبيب القلب
59	صغير الريح	29	أطفال غرة
60	سيدة عشقي	30	ابنيس
61	ما عدت قادراً	32	أسمر اللون
62	شواطئ الغرام	35	أنتني
63	أفرست	36	أنا
65	حين نلفظ شغناي	37	أحبك
	حروف اسمك	39	عشت
67	من أنت	43	أنت يا حبيبي
69	أقسمت بك	45	لولا حبك
72	يا حرب	46	...ملحمة في العشق

114	حبيبي	74	با وردني
116	أجمل المساء لأغلى النساء	76	أبلك
119	بت لبلي	79	بحباتك با بحر
121	بوح حبيبي في المبلد	81	عشقي الكبير
123	هدية العبد بن	83	قل لي بحبك
128	حرف الميم ١	86	الليله
134	حرف لألف (١)	88	أي خواطر
137	حرف (الجيم)	90	جذورك
140	حرف (الدال)	93	أواه علك با زمن
142	حرف (الهاء)	94	أبها العشق تفضل
146	التفتك	96	أنت الحياه
149	تمهل	98	أصالة
150	صرخت	101	لولاك ما كانت حياه
152	أسبل	103	موج البحر
157	با وطني	104	أبتك مني
185	من نلونين	106	حبيبه روعي
160	لحظه غضب	107	با قدس
162	عروس البحر	109	أجلس الآن
164	عليها انادي	111	من غير ميعاد

214	رحلت	167	طبيب قلبك
217	نجمتي السمراء	169	في الحب (١)
218	رسالته	171	في الحب (٢)
220	كتب لها حبيبها:	174	في الحب (٣)
222	إقبلني مني سلاما	178	حبيبتي من أنا فبك
225	نصور	180	جاءني
227	كُتِبَ	182	الى كل امرأة
230	انتظار	187	امي
333	من بعد رحيلك	190	فراشة الالوان
235	علم	192	أميرة حبي
		194	أغني فيك يا وطني
		197	وطني
		200	أبا عمار
		203	زيارة الى القدس
		206	لا نسألني عن الحب
		209	قبل أن تفارقني
		211	نؤامي أنت